

دعوى
إلى الإنصاف
واتباع الحق
بطرح هادي
لما ثبت عن الحلبي...!
وما يزال الحلبي ثابت عليه

الأول

بقلم
عبد الغني به ميلود الجزائري



بسم الله الرحمن الرحيم

محفوظة
جميع الحقوق

النسخة الأولى

بلقنتة - الجزائر

1432 هـ - 2011 م

الناشر

الأوراس إشارة لصاحبها (عبد الغني بن ميلود الجزائري) يرمز بها لما ينشره؛
ليست مؤسسة مطبعة عامة... وهذا لقطع الطريق على المتطفلين الناصيين
لأنفسهم أعمال غيرهم -سرقه!!-
فهي إشارة للناشر والعمل نفسه؛ مهما كان حجمه وموضوعه وأهميته...

الأوراس

النشر على الشبكة العالمية

إلى الإنصاف
واتباع الحق
! بطرح ما دي
لما ثبت من الحلبي...!
وما يزال الحلبي ثابت عليه

الأقلام

بقلم

عبد الغني به ميلود الجزائري



بسم الله الرحمن الرحيم

□ **أخي الكريم** «إني رأيتُ أنّه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غُيِّرَ هذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر»^(١).

ولا أدعي الحكمة ولا العصمة من الخطأ أو تدارك ما مني (قد) يسقط؛ لكنني لم أَلْ جهداً في التحرّي والاختصار؛ بغية الظفر بالحق، والوصول للصواب. وحتى إن كان -ذلك- كذلك -وهو الواقع لا محالة-؛ فاعلم أخي أنّه: «...إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ خِطَابٌ بِلِسَانٍ، أَوْ هَجَمَتْ عَلَى كَلَامٍ فِي كِتَابٍ؛ فَإِيَّاكَ أَنْ تُقَابِلَهُ مُقَابَلَةَ الْمُغَاضِبَةِ الْبَاعِثَةِ عَلَى الْمُغَالَبَةِ قَبْلَ أَنْ تَتَيَقَّنَ بُطْلَانَهُ بِبُرْهَانٍ، وَأَيْضاً فَلَا تُقْبَلْ عَلَيْهِ إِقْبَالَ الْمُصَدِّقِ بِهِ، الْمُسْتَحْسِنِ إِيَّاهُ قَبْلَ عِلْمِكَ بِصِحَّتِهِ بِبُرْهَانٍ قَاطِعٍ؛ فَتَظْلِمَ فِي كِلَا الْوَجْهَيْنِ نَفْسَكَ، وَتَبْعُدَ عَنِ إِدْرَاكِ الْحَقِيقَةِ...»^(٢).

(١) قاله العمادُ الأصفهانيُّ، نقلاً عن «المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية» -المجلد الأول-.

(٢) قاله ابنُ حَزْمٍ الظَّاهِرِيُّ في كتابه الماتع «مداواة النفوس».

دَعْوَةٌ إِلَى الْإِنْصَافِ وَإِتِّبَاعِ الْحَقِّ...

الحمد لله ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ

الْمَصِيرُ ﴾ [غافر].

وأشهد أن محمد بن عبد الله الهاشمي العربي عبده ورسوله وخليفه وخيرته

من خلقه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه إلى يوم القيامة.

أَمَّا بَعْدُ:

فيا أيها (الإخوة، الأحبة)...

إن العلم ما ثبت بالدليل من كتاب وسنة، أو قال به الأصحاب (عليهم السلام)

واجتمعت عليه الأمة؛ من لدن عصرهم إلى من -وما- جاء بعدهم. وهو ما لا

يُخَالِفُ الْعَقْلَ مِنْ أَيِّ وَجْهِ؛ بل ينميه ويربيه ويفتح له ما أوصد عنه، وإذا خالفه

العقل فليعيب فيه كجهل أو سيرة.

العلم قال الله قال رسوله^(١) قال الصحابة^(٢) ليس بالتمويه

(١) قَالَ ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا: كِتَابُ اللَّهِ، وَسُنَّتِي» أنظر «الصحيحة».

(٢) أي سلوك منهجهم -سبيل المؤمنين- ﷺ كما في الآية: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ

الْهُدًى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولِهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء].



لما ثبت عن (الحلبي) ! وما يزال (الحلبي) ثابت عليه!

«ولا بد - كذلك - لكي يكون استمدادنا من الكتاب والسنة قائما على نهج سوي أن نعلم أن الوحي بقسميه من كتاب وسنة قد نزل بلسان عربي مبين، لا مجال فيه لتعمية أو إلغاز، ولا محل لاستعارة أو مجاز»^(١).

فإن أخطأ أحدُهم في حق هذا العلم الشرعي - وهو يتكلّم به - وتكرّر هذا عنه فيما لا يسوغ تمريره أو التسامح فيه البتّة بدعوى أنّه من أهله؛ انبرى جمعٌ من الخلق يعتذرون له ويُسرفون في تسويغ زلاته بما لا يقبله العلم نفسه ولا ترضاه قواعده.

فهل الشريعة تُحمى - حينذاك - بـ:

* حماية المُخطئ ولو مُسّست الشريعة ومُبيح المنهج الحق؛ ولا بأس؟! أو:

* حماية الشريعة وصيانتها، ويقوم بهذا العلماء العارفين بما هو مشروع فيها لها وإن أدّى ذلك: المساس بمن تجنّى عليها وتجراً على ثوابتها، أو التحذير منه ومن مسلكه؛ بل تبديعه والحكم عليه بالضلال في نفسه إن اقتضى ذلك وتحقق فيه، وكذا إضلاله لغيره إن كان صنيعه متعدّد من سواه؛ كونه صاحب دعوة وله شهرة بين الناس، فضلاً عند المشتغلين بالعلم وطلابه؟

طبعاً! لا يخفى الجواب - وهو الثاني بلا ريب - على كل من كانت له نُهيّةٌ

(١) قاله الشيخ محمد خليل هراس المصري رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه «غربة الإسلام» (ص ١٦).

من عقل، أو مُسَكَّةٌ من علم؛ «وإلاَّ كان ذلك تلاعباً بالنصوص، وتحكيماً للهوى في دين الله، وفتحاً لباب فتنة كبرى تأتى على الدين من قواعده، حيث يعمد كل مبتدع وملحد إلى كل آية أو حديث لا يُوافِقُ مذهبه وهواه فيصرفها بالتأويل إلى ما يعتقده هو»^(١).

ما العلمُ نصبك للخلافِ سفاهة بين الرسول وبين رأي فقيه
ولزيادة التوضيح أقول: لم نَعْنِ أن يخوض غمار هذا العمل ويتصدى له كل غُمرٍ وحائر حائد، ولا أن يقترب من حياضه كل جاهل ومتحامل حاقد؛ لا يعرف قدر العلم بل ولا يفهم أبجديّاته، كيف لا؟ ومُستواه لا يسمح له أن يقترب من حِمَاهُ! فضلاً على أن يتسوّر جدرانهُ السّماء - كما هو حال كثير منهم! -^(٢).
وإنما نعني: أصحاب الفن وصيارفة النقد وحُماة الشريعة - ولم يخل زمن منهم؛ لحفظ الله لدينه بهم، والله الحمد - والعارفين بدقائق المسائل؛ المعروفين بالتحقيق في العلم، مع العدل والإنصاف والأمانة مع غيرهم؛ المستقيمين في أنفسهم بتجريد التوحيد للباري، القاصّين على أثر نبيّهم ﷺ.

إذ مُراعاتُ هذه الحقائق واجبة على طالب العلم، فبقدر معرفته بمراتب العلماء وطبقاتهم وتخصّصاتهم يكون قربُهُ من الحق أقرب، وبقدر جهله وعدم

(١) قاله - كذلك - رَحِمَهُ اللهُ في «غربة الإسلام» (ص ١٧).

(٢) قال ابن حزم رَحِمَهُ اللهُ - كما في «مداواة النفوس» - وخير ما قال: «لا آفة على العلوم وأهلها أضر من الدخلاء فيها، وهم من غير أهلها، فإنهم يجهلون، ويظنون أنهم يعلمون، ويفسدون، ويقدرّون أنهم يصلحون».



لها ثبت عن (الحلي)! وما يزال (الحلي) ثابت عليه!

تميزه لها يكون بعده عنه على حسب النقص الذي فيه، ولا عجب مما تأتي من هذا الأخير كما يُلحظ - في الآونة الأخيرة - ويُلمس في الواقع لمس اليد.

وعليه؛ «فإن معرفة الإنسان بأحوال العلماء رفعة وزين، وإن جهل طلبه العلم وأهله بهم لوصمة وشين، ولقد علمت الأيقاظ أن العلم بذلك جم المصالح والمرشد، وأن الجهل به إحدى جوالب المناقص والمفاسد، من حيث كونهم حفظة الدين الذي هو أس السعادة الباقية، ونقله العلم الذي هو المرقاة إلى المراتب العالية، فكمال أحدهم يُكسب مؤداه من العلم كمالا، واختلالها يورث خللا وخبالا، وفي المعرفة لهم معرفة من هو أحق بالافتداء، وأحرى بالافتقاء، والجاهل بهم من مقتبسة العلم مُسو لإمحاله عند اختلافهم بين الغث والسمين، غير ممیز بين الرث والوزين»^(١).

ولا يحصل هذا في معرفة الحق ومن هو عليه ينصره، والباطل وأهله ومن ينعشه إلا من أنصف وحكم بالعدل - وهذا للمخلص المتجرد لربه فقط - مرضاة لله وإن كرهت نفسه وأبت؛ روضها على خلاف ما تحب إذ هو الحق، ومنه قول ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «إِنَّ أغزر الناس مروءة أشدهم مخالفة لهواه»^(٢).

❖ والإنصاف^(٣) -ومنه: العدل، والقسط-:

(١) قاله النووي؛ «النبذ في آداب طلب العلم» معزوفيه إلى «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٨٤-٨٥).

(٢) «روضة المحبين» (ص ٤٢٨).

(٣) أنظر مادة (نصف) في: «لسان العرب»، و«الصحاح في اللغة». ومادة (قسط) في: «لسان العرب»، =

عند أرباب اللغة: النَّصْفُ والنَّصْفَةُ والإنصاف: إعطاء الحق، وقد انتصف منه، وأنصف الرجل صاحبه إنصافاً، وقد أعطاه النَّصْفَةَ. ابن الأعرابي: أنصف إذا أخذ الحق وأعطى الحق.

والنَّصْفَةُ: [وهو] اسم الإنصاف، وتفسيره أن تعطيه من نفسك النصف أي تُعطيه من الحق كالذي تستحق لنفسك.
قال الفرزدق:

بنو عبد شمسٍ من منافٍ وهاشمٍ ولكنَّ نصفاً لو سببتُ وسبني
وأنصف الرجل أي عدل.

ومنه: العدل لغتان: قَسَطَ وأَقْسَطَ، وفي الجور لغة واحدة قَسَطَ، بغير الألف، ومصدره القُسُوطُ.

و[كذلك] الإقساط والقسط: العدل.

ويقال: أَقْسَطَ وقَسَطَ [في حكمه] إذا عدل، فهو مُقْسِطٌ.

القسط: العدل، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠].

قلتُ: وخلاصة ما سبق نقله -أعلاه- أن المعاني ثلاثتها (الإنصاف، العدل،

والقسط) تصبُّ في معنى واحدٍ في الجملة -أي: يشرح بعضها بعضاً- وهو إعطاء

= و«العباب الزاخر»، «مقاييس اللغة»، «القاموس المحيط».

* وللفادة: نذكر أن (الإنصاف): كتابٌ للمرداوي!

الحق لمستحقه والحكم له به، والذي نقيضه الجور وهو الظلم^(١)، والله أعلم.
فإذا تقرر ذلك، كان أحق الناس به -من غيره- طالب العلم؛ خلقا يتحلى به
وزينة له بين مفتقيه، وإن كان قد تحقق فيه خلق (الإنصاف)؛ فإنه أحرى أن
يُهدى للحق الذي اختلف فيه بإذنه -تبارك وتعالى- وأن يبصره بعين الرضا. أما
فإن شب نزاع بينه وبين غيره في مسألة ما؛ كان أسرع القوم فيئاً للحق بصدق
وطيب نفس ما إن يتبين له^(٢).

قال -سبحانه-: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ
عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا
الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥].
وقال -كذلك-: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨].

(١) ولقد جاء تحذير الشرع منه، والتحريض على البعد عنه، كما في قوله ﷺ:

«اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة». «صحيح مسلم».

وقوله ﷺ: «الظلم ظلمات يوم القيامة». «صحيح البخاري».

(٢) قلت: أين يوجد هذا الصنف اليوم؟! -وإن كان؛ فاعلم أن أهله قليلون!-؛ يكاد يوزن بالكبريت لندرته
في مجمل الطلاب؛ فضلا عمّن سواهم من جملة الناس. قال الإمام مالك في الإنصاف رحمه الله [والزمن زمنه!]
فانتبه أخي]: «لم أجد في الناس أقل منه فأردت المداومة عليه». جاء في «الديباج المذهب» (٩٦/١) نقلاً عن
«النبد»؛ والذي قاله صاحبه: «والمُنصف إن كان في ما مضى يعزُّ وجوده، فالיום هو أعزُّ وأقل». (ص ١١٢).

وقال: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ

﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾﴾ [الشعراء].

وفي آية أخرى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ

وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل].

وجاء فيما يرويه رحمه الله عن ربه - عز وجل - قوله: «يا عبادي إني حرمت الظلم

على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا»^(١).

وجاءت كلمات الأئمة تحت على ما نحن في صددده:

فقال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة»: «ومن سلك طريق

الاعتدال: عظم من يستحق التعظيم وأحبه ووالاه، وأعطى الحق حقه، فيعظم الحق ويرحم الخلق».

وقال الزيلعي رحمه الله: «ما تحلى طالب العلم بأحسن من الإنصاف وترك

التعصب»^(٢).

وقبله؛ قال الحافظ ابن عبد البر المالكي رحمه الله: «من بركة العلم وآدابه

الإنصاف فيه، ومن لم يُنصف لم يفهم ولم يتفهّم»^(٣).

(١) «صحيح مسلم» من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

(٢) «نصب الراية» (١/ ٣٥٥).

(٣) «جامع بيان العلم وفضله» (ص ٢٠٨).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:

«فإذا أردت الاطلاع على كُنْهِ المعنى -حق أو باطل-:

فَجَرِّدْهُ مِنْ لِبَاسِ الْعِبَارَةِ، وَجَرِّدْ قَلْبَكَ مِنَ النَّفَرَةِ وَالْمِيلِ، ثُمَّ أَعْطِ النَّظَرَ

حَقَّهُ، نَاطِرًا بَعِيْنِ الْإِنْصَافِ.

ولا تكن ممن ينظر في مقالة أصحابه -ومن يحسن ظنه به- نظراً تاماً بكلِّ

قلبه! ثم ينظر في مقالة خصومه -ومن يسيء ظنه به- كنظر الشر والملاحظة!!

فالنَّاطِرُ بَعِيْنِ الْعَدَاوَةِ يَرَى الْمَحَاسِنَ مَسَاوِيً، وَالنَّاطِرُ بَعِيْنِ الْمَحَبَّةِ عَكْسَهُ!

وما سلم من هذا إلا من أراد الله كرامته، وأرضاه لقبول الحق^(١).

قلت: فانتبه لكلامه رَحِمَهُ اللهُ كيف جعل بين (قبول الحق) -أو القابل له- و

(الإنصاف) الصلة القوية والصفة الحقيقية؛ كون الأول - (قبول الحق) - للثاني...

والعكس؛ كالسبب للنتيجة، أو قل: ما الواحد منهما للآخر إلا كالأب والابن؛ إذ

هو «أصل منه، وثمره عنه، ونتيجة له»^(٢).

(١) «مفتاح دار السعادة» -بتحقيق علي الحلبي- (١/ ٤٤٤-٤٤٥)، وقد نقله في كتابه الذي أسماه

«منهج السلف الصالح»! (ص ١٥). والملاحظ أنَّ الحلبي دندن حول الإنصاف وأكثر الكلام عنه في

الكتاب الأخير؛ بل إنَّ كلَّ مَنْ تفحص الكتاب وجد أنه يلهج به -في المتن بحواشيه- وأنفاسه فيه تتردد

-بحرارة- متقاربة لأجله! وما سيأتي بيِّنُ: الحلبي يدعو غيره إلى ما قد حققه في نفسه وثبت عليه، أو...؟!

وتاماً للكلام ابن القيم هناك -أعلاه-، وتنبيهها للكلام عن الحلبي -ها هنا- أقول -قال ابن حزم-:

«... وإنما يحكم في الشئيين من عرفهما لا من عرف أحدهما ولم يعرف الآخر». «مداواة النفوس».

(٢) من كلمات الشيخ محمد سعيد رسلان في إحدى خطبه المنبرية -وفقه الله-.

❖ وقبول الحق وإتباعه وكذا الرجوع إليه - ويكونُ بالعلم لا بالهوى والجهل! - فضيلةٌ - كما هو معلومٌ -، وعكسُهُ يورثُ عكسَهُ... كل هذا بالتجرد والاختيار (بعيدا عن الشواغل والصوارف والمثبطات عنه)؛ لا بحدِّ السيف ووقع السوط - كما قد يُظنُّ! - من غيره أهله؛ فقد جاء عن أبي نعيم في «الحلية» (١١٧/٩)؛ قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال: سمعت أبا بكر الخلال يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: «ما أوردتُ الحقَّ والحجةَ على أحد؛ فقبلها مني إلا هبته، واعتقدت مودته. ولا كابرنى أحد على الحق، ودفع الحجة الصحيحة؛ إلا سقط من عيني، ورفضته».

وقال الشيخ جمال الدين القاسمي رَحِمَهُ اللهُ:

«ليكن ضالة عقلك التي ينشُدُها، ونجعتُ التي يرتادُها: الحق، فاحكم به ولو على نفسك، ولا تكن ممن تأخذ العزة بالإثم، فلا يصغي إلى الحق لكونه صدر عمَّن هو أدنى - على ما يُعتقد -، بل العاقل يأخذ الحكمة حيث وُجدت، وليس في الحق صغير ولا كبير، ولا تُحابِ صديقك في الحق، فالحق أجدر بالصدقة منه»^(١).

(١) من كتابه رَحِمَهُ اللهُ «جوامع الآداب في أخلاق الأنجاء» (برقم ٢٦).

فُكُنْ -أخي- من هذه الكلمات وتلك على ذُكْرٍ؛ بل اجعلها عندك كذُخْرٍ؛
فكلامُ الشافعيِّ الإمام -وكذا الشيخ القاسمي- بمثابة الفحص والتشخيص...
والتشخيصُ للدَّاء خطوة للشفاء منه بالدَّواء؛ وإن كان الأوَّل خاطئًا؛ فالثاني
لا يزيد المريض عن البرِّ إلا بُعدًا؛ بل -ربما- يتسبَّب بوصفته له الموت المحقق
-ولا شفاء منه حينئذ!!-.

فَكِلَاهُمَا جُرْعَةٌ -على قِلَّتَيْهِمَا- مِمَّنْ نَثِقُ فِي طَبِّهِ ووصفه للدَّواء؛ فلا بأس
على العليل، وطهوراً -إن شاء الله-.

إنَّ إدمان هذه المعاني -من تلك النصوص الآنفة الذكر- على الرِّيق
بالإخلاص، مع المُدَّة يُبرئ المرء؛ ويكسر هوى النفس وعاطفة القلب؛ حتَّى
يَتَّسِمَ بالصدق؛ فيكون سجيَّة رجاءاً للحقِّ، يتَّبَع الدليل ويصغي إليه بأذني قلبه؛
ينقاد إليه على جناح السرعة أتَّى كان، ومتى ما ظهر... ليس له همٌّ سوى الظُّفر به.

♦ نصيحةٌ: أيُّها -الأخ الشاب خاصَّة- الرَّاغِب في السُّنَّة؛ الطالب للحق؛
الباحث عن الحقيقة «... اليوم أخوك [المشفق على نفسه وعليك] يشدُّ عَضْدَكَ،
وَيَأْخُذُ بِيَدِكَ، فاجعل طوع بنانك»^(١) هذه النصيحة والتذكير^(٢)، وتأمَّلها بعين
باصرة:

(١) من «حلية طالب العلم»؛ وأما ما بين المعقوفين فزيادة مِنِّي -هنا أو في ما سيأتي-.

(٢) قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات].

وفي البيت الشعري قولُ صاحبه: وَذَكَرْتُ بِالتَّقَى نَفْسًا غَفُولًا فَلَوْلَا السَّقَى مَا نَمَتِ الزَّرْعُ!

كُنْ إزاء هذه المسائل مُحايداً إذا كنت لا تدري خبراً عمّن هو مُحقٌّ من المبطل، وتعصب للحق لا لسواه - إن كنت لا بدّ متعصباً؛ إذ هو عين الحقيقة ومنظّارها - تصحبه في كل آن؛ حيث أنه الفصلُ بينك ومن خالفك، وهو الفضلُ لك - بعد الله - عليه وحدثك.

كُنْ منصفاً بالتجرد لله بالإخلاص، وللنبي ﷺ بالإتباع؛ منصرفاً عن التقليد البليد، والتّحامل والتّحايل^(١)، واحذر أن تكون ممّن يُجامل على حساب الدين متبوعه، أو لأخطائه وأخطاره يتجاهل!

حذار! أخي...

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظِيكُمْ بِيَوْمٍ إِحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَلٍ مُنْقَرِعِينَ ﴾

[سبأ: ٤٦].

ف: أنصر الحق وأسس عرشه واهجر الباطل واترك نبشهُ

... فهل من رجوع؟!

هذا، وقد حان الشروع في الموضوع الذي من أجله قدّمتُ بما سبق؛ ليكون بعدُ بعناصر وترتيب مُنسّق، عسى أن يكون أدعى للقلوب، وأقرب منه للأنفس والقلوب - قصد دفع الملل عن القارئ -؛ فاللهم سدّد ووفق.

(١) وأمّا الذين لم يحقّقوا هذا في أنفسهم؛ «فليعضوا الطرفَ عمّا أقول، ولا ينطلقوا ورائي مسعورين

بدعاياتهم المغرضة!» - كما قال الشيخ محمد رسلان في أحد خطبه المنبرية -.

طرح هادئ^{٢٨} لما ثبت عن الحلبي!

وتتمّة لما سبق -قريباً- من بيان حقيقة تحقيق الإنصاف في نفس الطالب والذي لا يؤدي به -إن كان مُخلصاً- إلاّ إتباع الحق والهُدَى في المُنتهى؛ إذ هو رأس ماله وربحه عليه مُتوقّف؛ لزمنا أن نبه بمقدمة يسيرة يكملُ بها المقصود، وتحفظ علينا ما استقرّ بيانه قبل -على وجازته- كي لا يُهدر ويذهب سُداً، أو يُردّ ما سيأتي ويُنكر.

❖ الثبات على الحق وعدم القهقرة:

وهو غاية كل: منصف، مخلص، صادق، متّبع للحق، أو -على الأقل- مُريد له -وإن لم يكن له منه حظُّ بادئ الأمر!-... وحقّ لهم ذلك، ونعم الغاية هي. والثبات على الحق ميزة من على الحق، وتوفيق من الله لمن كان له من صحيح الوسائل التي ركبها كي يصل إلى الحق؛ فكان الثبات بمثابة الجائزة للطالب المجتهد؛ تكريماً له وتحفيزاً إيّاه في مواصلة السير -على درب ما حققه- إلى ما شاء الله من حياته، لينتهي به العمر وقد جاءه اليقين على خاتمة غير مفتون.

فاقرأ -قول ذي الجلال والإكرام-: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ

ملتزمًا بقوله - سبحانه - : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا

السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٥٣] [الأنعام].

متأملاً قول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه : «اعلم أن الضلالة حقّ الضلالة أن

تعرف ما كنت تُنكره وأن تنكر ما كنت تعرفه وإياك والتلون فإن دين الله واحد»^(١).

وقوله الآخر رضي الله عنه : «إنّ الفتنة تُعرض على القلوب فأَيُّ قلبٍ أُشربها نُقط

على قلبه نقط سودّ، وأَيُّ قلبٍ أنكرها نُقط على قلبه نقط بيضاء؛ فمن أحبّ منكم

أن يعلم أصابته الفتنة أم لا، فلينظر فإن رأى حراماً ما كان يراه حلالاً أو يرى

حلالاً ما كان يراه حراماً فقد أصابته»^(٢).

قلتُ: كان قد علّق عليّ الحلبيّ - هداؤه الله، وردّه لِسَالِفِ أمره - عن كلام

حذيفة رضي الله عنه بقوله: «هذا ميزان دقيق يجب على المؤمنين الموحدين تطبيقه في

حياتهم كلّها بعامة، وفي وقت الفتنة بخاصة، حتّى يعلموا من أنفسهم بأنفسهم أنّهم

لا زالوا على خير، فلم يحرفهم واقع، ولم يغيّرهم دافع، بل هم على الحق ثابتون،

وللكتاب والسنة متبعون»^(٣).

وقال الحلبيّ - كذلك - في «التصفية والتربية»: «وهذا النهج العلمي [يعني

المنهج السلفي] بني على أسس ثلاثة:

(١) أخرجه: «الإبانة»، و«جامع بيان العلم...»، و«شرح اعتقاد أهل السنة» لللالكائي، «السنن الكبرى»...

(٢) «المصنف» لابن أبي شيبة، و«المستدرک»، و«الحلية»...

(٣) كما في كتاب «التحذيرات من الفتن العاصفات».

١ - معرفة الحق . ٢ - الدعوة إليه . ٣ - الثبات عليه .

«فَالثَّبَاتُ وَالِاسْتِقْرَارُ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ أَضْعَافُ أَضْعَافٍ مَا هُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالْفَلَسَفَةِ...

وَأَيْضًا؛ تَجِدُ أَهْلَ الْفَلَسَفَةِ وَالْكَلَامِ أَعْظَمَ النَّاسِ افْتِرَاقًا وَاخْتِلَافًا مَعَ دَعْوَى كُلِّ مِنْهُمْ أَنَّ الَّذِي يَقُولُهُ حَقٌّ مَقْطُوعٌ بِهِ قَامَ عَلَيْهِ الْبُرْهَانُ^(١) !
وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ أَعْظَمُ النَّاسِ اتِّفَاقًا وَاتِّلَافًا .
وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنَ الطَّوَائِفِ إِلَيْهِمْ أَقْرَبَ؛ كَانَ إِلَى الْإِتِّفَاقِ وَالِاتِّلَافِ أَقْرَبَ^(٢) .

«إِسْأَلْ رَبَّكَ حَسَنَ الْخِتَامِ، وَالثَّبَاتَ عَلَى السُّنَّةِ، وَتَعَوَّذْ بِهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ^(٣) .

فَنَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ لَنَا وَلِجَمِيعِ إِخْوَانِنَا أَهْلَ السُّنَّةِ - أَتْبَاعِ الْحَدِيثِ وَانْصَارِ الْأَثَرِ - الثَّبَاتَ؛ ف: «اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ^(٤) .
اللَّهُمَّ آمِينَ...

(١) ولا عجب ممن كان من تلك الطوائف المبينة لمنهج السلف وما يحدث بينها؛ لكن العجب - كل العجب! - ممن ينتسب للسلف وينصب نفسه داعية له - زما طويلا -، ثم يجمع - مؤخرا - بين قولين مختلفين ومفترقين؛ بل مُتَنَاقِضِينَ! ليس فقط؛ بل ويصف ناصحيه إزاء ذلك بأنهم: يُقِيمُونَ الْفِتْنَ... وَيُسْتَتُونَ الْكَلِمَةَ!!

(٢) «مجموع الفتاوى» (٤ / ٥١)، وقد نقله الحلبي (ص ١٢٨) من «منهج السلف الصالح»!

(٣) أنظر (ص ١٨١) من «منهج السلف الصالح»! ونعمة النصيحة هي.

(٤) كان يدعو به ﷺ؛ فكيف بنا - وإنه لحريُّ بنا كذلك - نحن - في هذه الأوقات الحالكة - بالذات؟!

❖ علي الحلبي:

عليُّ بنُ حسن بن عليِّ بن عبد الحميد الحلبيِّ (الأثري!)؛ كان له جهدٌ عظيم واجتهادٌ في الدعوة والتأليف والتحقيق في حياة شيخ الإسلام الثالث^(١) -أعني: المحدث محمد ناصر السنة والدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ- الشيء الكثير، لا يُنكره إلا حاقداً أو حاسداً؛ يدعو الناس إلى التوحيد والسنة ويدُلُّ على أهلها، ويحارب الشرك والبدعة ويعادي أهلها، ويركِّز -في دعوته- في المناهج والعقائد بعلم صحيح وحجة دامغة قوية، وفي كلام ابن تيمية وتلاميذه، ومن كان قبلهم من السلف، ومن جاء بعدهم...

كل هذا؛ مستفيداً من الشيخ الألباني وتوجيهاته فيما يعرض له في كتاباته وبحوثه، مع إخوانه من أهل السنة -قلبا وقالبا-.

وكان له (قَلَمٌ) ما يفتأ يكتب في نقد ونقض أصول كل من (الغلاة والمتميعين والمنسلخين...) سواء كانوا (أفراداً، أو أحزاباً، أو جماعات...)؛ موجهها أصبعه إلى أعيانهم بالتسمية -على طريقة السلف الأبرار- كـ:

التكفيريين، والقطبيين، والسروريين، والإخوانيين، والتحرييريين، والسياسيين، وكل من سلك سبيل غير المؤمنين من: اللبراليين، والعلمانيين، والديمقراطيين، والشيوعيين، وغيرهم من دُعاة التحلل والتحرر... وهَلُمَّ سَجْباً.

(١) كما قال فضيلة الشيخ الوالد عبيد بن عبد الله الجابري -حفظه الله- يقصد الألباني، وقد ذكر الشيخين:

عبد العزيز بن باز، ومحمد بن صالح بن عثيمين؛ تغمدهم الله برحمته الواسعة... آمين.

أضف دفاعاته عن علماء السنّة في عصره -ومن تقدّمهم-، واستماتته دونهم بالذّب عن أعراضهم والحق الذي معهم؛ بحزم وعزم شديدين سديدين في الحق. فكان ما شاء الله أن يكون من الخير الكبير له وللغير.

♦ ولكن! -وللأسف الشديد-...

لما أُغِيرَ على أهل السنّة من أهل البدع، و«أُعلِنَت الحرب... ب: (الوكالة!) نيابةً عن القطبيين وأشباههم! يقوم بها وعليها أشياخٌ كثر -دونَ مقابلٍ ولو بثمانٍ بخسٍ!- زجّوا بأنفسهم ومعهم أقلامهم في السّاحة الدّعوية قصدَ تعليم الناس دينهم؛ ممرّرين من تحت تِلْكَم العِباءات التي لَبِسوها ما يخدم كلَّ محرومٍ عن توفيقٍ أو مُريدٍ بأهل السنّة الشّرّ والضّر!»^(١). مستغلّين -خاصة العشرية الأخيرة- كل ما تصل إليه أيديهم من شتّى الوسائل؛ كالمواقع الإلكترونيّة، والقنوات التلفزيونيّة، والإذاعات والصّحف والمجلات، والكتب والمنشورات...

وفي هذا الوقت بذات! بدّل من أن يكون الحلبيّ منصّةً صُلبةً تنطلق منها قذائفه المعهودة من قبل الشام، ويكتفّ جهده في كشفهم -كما عُرِف عنه قبل- أو على الأقل يثبت؛ فيحمي ظهور إخوانه ممن على الجبهة في مواجهة هؤلاء! للأسف، وحين تواصل الغارة من هنا وهناك -يكون إشعال عود ثقاب فيها خيانة كبرى!-؛ أشعل الحلبيّ فتيله في زناده وأعلن هُدنته معهم بإشراف متناه!!

(١) كنت قلته في «بهؤلاء... امتحنوهم تعرّفوا حقيقتهم».

فتوحّد المخالفون على انحرافاتهم الظاهرة؛ وضرب أهل السنّة ضربتين

- ثانيهما على غرّة -:

الأولى: ممن يزأل عدونا وكان قبل عدواً لنا وله!

والثانية: منه!!

وراحت تنداح -أو تنزأح- مُتسعة فتنته في جموع الشباب المتعاطفين من جهة، والجُهاال والمخدوعين -فما خلا منهم زمان- بحسن ظنّهم (الزائد عن الحد)^(١) من جهة أخرى! لتتأثر الدعوة ذاتها حيث تعطلت وأضعفت وأشغل أهلها من الدعاة والعلماء، وإن كان الواحد منهم كاره لما يحصل ممن لم يتوقع منه كل هذه المعارضة والمُضادة منه -على ما كان-؛ «... لأنّه يجرّع نفسه كأس الصبر مرّتين، والثانية أمرٌ»^(٢) عند بيان ما هو واجب في حقّه بيّانه؛ إحقاقاً للحق لا لِسواه -بإذن الله-، ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «... وأنّ خلق الأضداد والمُقابلات وترتيب آثارها عليها موجب ربوبيّته وحكمته وعزّته، وأنّ تقدير ذلك هضمٌ من جانب الربوبيّة. وأيضاً فإن هذه الحوادث نعمةٌ في حقّ المؤمن، فإنّها إذا وقعت فهو مأمور أن ينكرها بقلبه ويده ولسانه أو بقلبه ولسانه فقط، أو بقلبه فقط، ومأمورٌ أن يُجاهد أربابها بحب الإمكان، فيترتب له على الإنكار والجهاد من مصالح قلبه ونفسه

(١) إذ «الثقة بكل الناس هزيمة» كما قال أحد العلماء المتقدّمين رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) «مختصر منهاج القاصدين» (ص ١٨١)؛ لأحمد بن عبد الرحمن ابن قدامة المقدسي.

وبدنه ومصالح دنياه، وآخرته ما لم يكن ينال بدونه ذلك»^(١).

خاصّة لما تكون على مشهد من العدو والصديق، وعلى مرأى من صغار الطلّاب وضعاف القلوب للشبه والتشابه^(٢)؛ وقتئذ يجب ويتحتم على من كلفه الله الأمانة في بيانها للناس لقدرته المؤهلة في التصدي لما حلّ بالدعوة ونزل بالمسلمين؛ لأنّ «... الراسخ في العلم لو وردت عليه من الشبه بعدد أمواج البحر ما أزلت يقينه، ولا قدحت فيه شكاً؛ لأنه قد رسخ في العلم، فلا تستفزّه الشبهات، بل إذا وردت عليه ردّها حرّس العلم وجيشه، مغلوله مغلوله»^(٣).

والحليّ -هذه الله- وقع فيما وقع فيه بالتدرّج من البداية -في حدود ما يقارب العقد من الزمن- حتّى استقرّ على حاله الأخير؛ وهو على ما لم يكن يرضاه لغيره فضلاً عن نفسه لو سُئل ذاك الوقت عن حاله وما آل إليه اليوم! نعم؛ هذه هي الشواهد على ما أقوله -ها هنا- وسيأتي ما يُثبت بإذن الله.

حيث كانت بداياته في مجانبه الصواب -أصلحه الله- ببعض مواقفه ممّن ظهرت مخالفتهم^(٤) مع مُلابساتها آنذاك لجِدَّتِها والتي ربما تذوب في باقي مواقفه المُشَرِّفة خاصة وأنه على مقربة ومعرفة من العلماء، ومواقفه تلك على أعينهم

(١) «طريق الهجرتين وباب السعادتين» (ص ٢٥٨-٢٥٩).

(٢) جاء في «الحلية» (٥/٢٢٢) عن بلال بن سعد قال:

«إن الخطيئة إذا أخفيت لم تضر إلا أهلها، وإذا أظهرت فلم تُغيّر ضرّت العامة».

(٣) من نفائس كلام ابن القيم رحمه الله. (٤) كموقفه من أبي الحسن المأربي، كان -وما زال- أو هن موقف!

ينصحونه ويناقشونه إذا كان اللقاء أحياناً، وهكذا...

تطوّر الحلبي وصارت مواقفه تتغيّر ممّن كان يجرحهم لانحرافهم في نظره!
فتورّط حتّى...

لم يكتفِ بذلك؛ بل صار -وكأنّه!- ينظر بمنظارهم (الوسطي: البعيد عن الغلو!)؛ فكتب كتاباً يُحارب فيه (الغلو) أسماء «منهج السلف الصالح...»! ثبت به ما هو عليه، وأتى فيه بمخالفات أخرى أضافها لنفسه وقد كان في غنى عنها، والله المستعان.

وأتبع بافتتاحه منتداه (كل السلفيين!) والذي أذكى الفتيل وألهب الشعلة -أقول: وما زال!-؛ إذ جُمع فيه:

* مواقف السالفة الذكر -أعني: المخالفة-...

* وانتصر لكتابه «منهج السلف الصالح...»! على عُجْرِهِ وبُجْرِهِ.

* مشاركين وكتاب مخالفين لمنهج أهل السنة؛ بل من أعداء الحلبي حتّى

الساعة، لوجودهم فيه القبول منهم والتبجيل لهم كونهم يدافعون عن الحلبي!
وتفرّعت منها من المخالفات ما أفضى إلى فساد معيار الحلبي في الجملة،
للأسف الشديد.

ويبقى (المتدّي: كل السلفيين!) يرفع -أو يُرفع فيه- ما انحطّ به الحلبي،

وكلّمّا زاد الأوّل بما فيه كثرة -من المواضيع والمنشورات كالمقالات...-
وشهرة؛ كان نصيب (مشرّفه) منه الضّعة والتزوّل والحصرة!

□ التناقض في الحكم على
الأشخاص وتقرير المسائل^(١) وَالثَّبَاتُ عَلَى السُّنَّةِ، وَتَعَوُّذُ
بِهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ^(٢).

لأنّ الحلبي -خاصّة في السنوات الأخيرة- ظهر فيه التناقض والرجوع عن
كثير مما كان يُقرّره ويدعو الناس إليه ويتنصر له به. اختار لنفسه هذا المسلك
وثبت عليه وهو الآن يدعو الناس إليه وينصره بالكوع والكراع حتّى النُّخَاع! ولك
أن تنظر -أخي المنصف- وتحكم بنفسك.

□ التناقض في الحكم على الأشخاص
-قدحا ومدحا-

* مَنْ كَانَ يَقْدَحُهُمْ وَصَارَ يَمْدَحُهُمْ^(٣):

كالعرعور، المغراوي، المأربي، أبي إسحاق الحويني، ومحمد حسان^(٤)...

(١) قارن (ص ٢٠-٢١) بما بعدها وما سيأتي في هذا العنصر...

(٢) سبق ذكره وأنه من كتاب الحلبي «منهج السلف الصالح»! وتأمل ما سبق (ص ١٧-١٨-١٩).

(٣) أو على الأقل في البعض يُخطئهم ويعلن مع مطالبته إيّاهم بالرجوع، زِدْ تَرْكِيبَهُ مِنْ لَيْسَ أَهْلًا لِلتَّرْكِيبَةِ!

(٤) وخير دليل أن أنقل رسالتي التي عنوانتها «رِسَالَةٌ إِلَى الشَّيْخِ... الْحَلَبِيِّ؛ أَمَلًا فِي إِجَابَتِهِ عَنْ اسْتِشْكَالِي»=

= وكانت يوم الجمعة ٢١ جمادى ثاني ١٤٣١ هـ، وجاء فيها الآتي:

أحمد الله حمد الشاكر المقيم، وأثنى عليه خير الثناء، محدثاً بنعمه جهراً وفي السر، وأصلي وأسلم على نبينا محمداً بن عبد الله الهاشمي العربي، وعلى آله وأصحابه وإخوانه.
أما بعد:

فالسalam عليكم ورحمة الله... فضيلة الشيخ أبا الحارث علي الحلبي؛ حيّاك الله.
لقد استشكل عليّ أمر - قبل مدّة من الآن - ما يزال يدمدم في رأسي، يتردد كلّ مرّة، يُعيد نفسه... وكأني به لا يزول عني إلا بإجابة عليه، وتوضيح له؛ فهذا ما أرجوه منك إن وصلتكَ رسالتي هاتِهِ.
والاستشكال هو تركيبتك لبعض الدّعاة، والثناء عليهم مؤخّراً - أعني بهم: عدنان عرعور، المأربي، المغراوي، الحويني، وابن حسان - بعد أن كنت تكلمت فيهم بنقدٍ ونقضٍ لما هم عليه، أو - على الأقل - الإقرار بنقدٍ غيرك لهم، موافقتك إيّاهم!
فتعجّبتُ مُستأثلاً: هل هؤلاء المذكورين رجّعوا عمّا كانوا عليه - ممّا تسبّب في نقد الشيخ عليّ لهم -؛ حتّى يكيّل لهم الشيخ الثناء والتّعديل بعد؟!
... أم ماذا؟!

زيادة على هذا؛ ثناؤك - وفقك الله لكلّ خير - على غيرهم دون سابق نقدٍ منك؛ كالدّاعية محمد الزّغبى المصري، الذي حظا بتزكية لم يَنْلُها - ممّن ينتسب لمنهج السلف - قبلك دونك.
فهل هو على الذي أنت عليه من منهجٍ خوّله أن يوصف بالذي وصفته به؟! أو ماذا...؟
إنّ المذكورين - أعلاه - لم أعلم لهم رجوعاً عمّا انتقدوا فيه، وإن كان - وهذا نادراً لا يكاد يُذكر - فَمِنْ بعضهم دون الآخر؛ والذين رجّعوا أنفسهم لم يحصل لهم الرجوع الصريح بكلّ وضوح حتّى الآن؛ بل منهم من أظهر أشياء لو ثبتت على سواهم؛ فثبتوا عليها؛ لَنُفِضَتْ منهم الأيدي؛ بل لَغُسِلَتْ!!
فأقول - وبالله التّوفيق والسّداد -:

* إمّا أنّ الميزان الذي انتقدتهم به ووزنتهم فيه؛ ليس هو ميزان اليوم؛ حيث كان غالٍ فاعتدل، أو العكس.
* وإمّا أنّك - وفقك الله - كنت مُخطئاً عند كلامك فيهم وقتها، وأصبحت الحقّ برجوعك - دون رجوعهم! - اليوم، أو العكس بأن كنت على الصّواب بدايةً وجانبته مؤخّراً.
=

= وأدلل على هذه الاحتمالات بالتالي -مختصراً خشية السآمة-:

١- عدنان عرعور: ثناؤك عليه بعد أن أقرت بإقرار الشيخ الألباني لنقد الشيخ ربيع بن هادي، وبيان مؤاخذاته عليه؛ وهذا بصوتك مُسجَّل ومنشورٌ حيث قلت بالحرف:

«عندما ذكرت لشيخنا الألباني -حفظه الله- شيئاً من حجج الشيخ ربيع في الرد على عدنان ونقضه ونقده؛ قال هذه أمور حق يجب على عدنان أن يجيب عنها بوضوح ولا يكتفي بمجرد القول أو مجرد أن يقول إجمال وتفصيل، وعموم وخصوص، إلى آخر هذه الكلمات التي قد لا تصلح ولا تنفع في مثل هذا» كلامك.

عدنان عرعور لم يرجع عن منهجه الذي ارتضاه لنفسه، وأنت رجعت فأثنت عليه!! فبأي اعتبار كان هذا منك يا شيخ؟!

٢- المأربي أبو الحسن السليمان: أبرمت معاهدتك بحضور الشيخ سليم الهلالي معك -من غير ترتيب- وحضور الشيخ بازمول والشيخ ربيع؛ بأن أبا الحسن جانب الصواب في كذا وكذا... وكنت -رعاك الله- من خطأ تلك السطور على الورقة بيننا.

أبو الحسن زاد تمرده، ومشاقته للعلماء والمنهج الحق، ولم يرجع؛ بل هو متهم بالخيانة إذا ما وزن على منهج السلف الصالح... وأنت نقضت تلك الوثيقة بعدما التقيت به -على ما يحضرني الآن: في (جدة)- بعد انطلاقك من مكة، ورجعت عن بعض ما كنت اتفقت عليه مع المشايخ!

فتزيتك له أستشكرها، وأريد الجواب الذي يرفع عني هذا الأخير.

٣- المغراوي المغربي: شأنه كسابقه، أو هو قريب في ملابس نقدك له للعرعور؛ ثم رجعت فأثنت وقلت بخلاف أول ما قلته فيه، وبصوتك مُسجَّل أوله وآخر، ومنه النقد قولك:

«أقول والله شهيد، أن ما وقفت عليه من ملاحظات عدد من الإخوة... أقول هذه الأخطاء أخطاء واضحة، تخالف منهج السلف. ويجب على الشيخ المغراوي أن يتراجع عنها بصورة واضحة، وما يظن أنه له فيه سلف أو قضية علمية، يرفع الأمر إلى علماء، والحمد لله موجودون، أما القضايا التي هو مخطئ فيها، وبينها الشيخ ربيع وغيره من المشايخ، لا يجوز السكوت عنها، ولا تلمس الاعتذار فيها، بل يجب أن يرجع عنها بكل وضوح، وصلى الله على نبينا محمد» كلامك.

=

= والمغراوي - هده الله - لم يرجع عن الذي وقع فيه، وأنت رجعت فأثبتت عليه!! فبأي اعتبار كان هذا منك يا أبا الحارث؟!

٤- أبو إسحاق الحويني: كُنتَ قد قُلْتَ فيه:

«فإذا قال أبو إسحاق الحويني في محمد عبد المقصود وفوزي السعيد وربيعهم من التكفيريين الجهلة، الذي يطعنون بنا وبمشايخنا، ويتهمونا بالإرجاء قال أنهم علماء!! فهذا يدل جهله، ويدل على ابتداعه، ويدل على أنه على وشك الخروج من السلفية التي لم يعرف إلا بها، ولم ندع له ونتصر له إلا بسببها، فإذا خرج منها وناوأ أشياخها وأهلها وأبنائها؛ فالحق -والله- أغلي منه وأغلي من ألف مثله...» كلامك.

ولك كلام آخر تقول فيه عن أبي إسحاق:

«... لكن أبي أبو إسحاق إلا أن ينقل نفسه من قائمة أهل الحديث ليضعها في قائمة الوُعَاظ والقُصَّاص -وللأسف!- فلم نر له، ولم نسمع منه -ولا عنه- علماً حديثياً، ولا عملاً إسنادياً منذ سنوات وسنوات، ونراه يتنقل هنا وهناك، ويكثر أشرطته ومجالسه؛ لكن في الوعظ والقصاص الذي قد يُثَقِّنُه الجهلة أكثر من إتقان أهل العلم وطلبته له؛ فنسأل الله أن يرده إلى أهل الحديث ردًا سالما، إنه سميع مجيب...».

وأبو إسحاق لم يرجع عما انتقد فيه منك من قبل؛ فضلاً عن غيرك إلى الآن، ولكنك يا أبا الحارث رجعت فأثبتت عليه ثناءً جميلاً، وزكيتَه تركيةً لم أعتقد يوماً أنها تصدر منك له بعدما سمعتُ ما سمعتُ منك كما هو مذكور.

فلم رجعت يا شيخ وقُلْتَ ما قُلْتَ، والرجل ما زال مع التكفيريين -على حد قولك- يجتمع معهم، ويُقبَّل الواحد منهم رأسه -وهو محمد عبد المقصود!- في لقاءاتهم المسجلة الموثقة في الشبكة العنكبوتية...!!

أضف على هذا: ثناءً على كشك، والشعراوي، والغزالي،...

ومما شانه لأهل التحزب، والمتهمين بالتكفير -وأنت تعرفهم يا شيخ!!-، والمطعون فيهم بالقطيعة...!

٥- محمد حسان: وقد أثبتت عليه مؤخراً في غير ما موضع، وتركه وتصفه بخلاف ما كنت وصفتَه به بادی

الأمر من نقد؛ شأنه شأن غيره!!

= وذلك لرجوعه في اتصاله بالشيخ مشهور المسجل -في قولك-.

= ولكن المصيبة ليست كما تظنُّ يا فضيلة الشيخ؛ فمحمد حسان يُثني على كُلِّ مَنْ: الشعراوي، الغزالي، محمود عبد الحليم، محمد عبد المقصود -التكفيري عندك!-، وجدي غنيم -الإخواني-، العريفي، عمر عبد الكافي، زغلول النجار، ويُجالس -في قناته على المباشر بالصورة والصوت- كوكبة من مزيج الدُّعاة؛ فيها الصوفي والإخواني، وال... كلهم مُخالفين للدُّعوة التي تتسبَّب إليها أنت، ويدَّعيها هو!!^[١]

فكانَ ماذا؟! لا شيء؛ بل الرَّجل على غير منهج السلف في مُعاملته للدُّعاة!

استشكل عليَّ هذا مِنْكَ إذْ زَكَيْتَهُ، ليس فقط!! بل وقُلْتَ فيه شعراً!

٦- محمد الزَّغبِي: وكانَ ثناءؤُك عليه بوضوح كذلك، غيرَ أَنَّهُ الوحيدُ مَنْ ظَفَرَ مِنْكَ بالثناءِ وحدهُ، دونَ سابقِ نقدٍ؛ فَهَنَيْتاً لَهُ! وليبانَ ما عليه الزَّغبِي -هداه الله- يُرجى أنْ تَنْظُرَ في موضوعِ شاركتُ به -قريباً- في خصوصه، لا أزيد عليه الآن؛ أدخل [هنا] وحَمَلِ المادَّة الصوتية أسفلهُ.

فهل الشيخُ عليُّ الحلبيُّ يعلم هذا؟ فإن كان كذلك؛ فكيف زكاهُ؟!!

وإن لم يعلم عنه هذا؛ فهل يتراجع عن تزكيتِه له، أم يبقى عليها ثابتاً مُثَبِّتاً إياها له؟! الله أعلم.

وخير مُعين لبيان ما قُلْتُ هذه المادَّة الصوتية التي قد تنطِقُ باستشكالي نيابة عني، وكذا رجائي الشيخ أن يوضح ليَتَضَحَّ لنا ما صدر منه، وما منه يحصلُ.

نتنظِّرُ الجوابَ مِنْكَ يا أبا الحارث...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. [انتهت الرسائل].

♦ ♦ ورد الحلبي عليها بعد أيام قليلة بمقال عنوانه إذاك بـ: «هذا جوابي (في الحال) -بإجمال- على ذاك

الاستشكال!!» في موقعه ومُنتداه، والحقيقة أَنَّهُ ما أجاب عمَّا طُلِبَ منه بوضوح وتفضيل كما في نصِّ الرسالة!

* تنبيه: ليس معنى أنَّ هؤلاء الأشخاص فقط من تناقض في موقفه منهم؛ بل زاد عنهم -مثلاً-: محمد بن

إسماعيل المُقدِّم -وكان لَينَ النبرة في إجابته عن سؤال صاحبه عن حاله!-، ومصطفى العدوي، وقبله

عشيش،... وغيرهم!

[١] كصفوت حجازي، وأحمد عمر هاشم، وعمر عبد الكافي، ومحمد راتب النابلسي...!!

* مَنْ كَانَ يَمْدَحُهُمْ وَصَارَ يُعَرِّضُ بِهِمْ وَيَقْدَحُهُمْ^(١):

- كالمشايخ العلماء^(٢): أحمد النجمي، وعبيد الجابري، وربيع بن هادي،

ومحمد المدخلي.

(١) أو على الأقل هم عنده علماء مرضيين، ودعاة على السنة للسنة، أصحاب وسطية، ومنهج سديد سليم.

(٢) ولناخذ على سبيل المثال الشيخ ربيع بن هادي - حفظه الله - أنموذجا عند الحلبي؛ فتأمل:

جاء في جوابه على سؤال وجه له في لقائه السابع بتاريخ: ١٠ / ٠٢ / ٢٠٠٩ م على «البالتوك» - وكنتُ حاضرا

إذًا في ما أذكر - (في خصوص كتابه «منهج السلف الصالح...») قال:

«نحن نقدر ونحترم الشيخ ربيعا، وقد كتبتُ هذا في الرجاء الذي كتبتُه في متدئ كل السلفيين، ولا نقبل لأيٍّ

أحد أن يطعن فيه أو يغمز في نيته» - قوله.

وهو القائل نفسه للشيخ أبي الحسن علي الرملي عن ذات الكتاب - وقد كشفه بعد ذلك -:

«هذا رد الشيخ ربيع على الشيخ ربيع».

وقوله عنه - كذلك -: «هو كتاب فتنة يقضي على الفتنة».

قلتُ: قال عن الحلبي - في خصوص كتابه المذكور - الشيخ عادل منصور:

«بعضهم الآن يُهَيء كتابا وهياً ورصفاً ورصاً للنيل بأسلوب المدح في المتن والطعن في الحاشية وهو في

حقيقته رد على الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى -». كما هو في «الصيانة».

ويقول في المجالس الخاصة عن الشيخ ربيع - كما نقل الشيخ أحمد بازمول في «الصيانة» (ص ٥٢) -: «إنه

يكيل بمكيالين ويزن بميزانين!! وجاء كذلك في شريط للشيخ عبيد الجابري أول ما بدأت الانتقادات على الحلبي

في آخر شهر شعبان.

وأنظر حقيقة المتدئ وما فيه، بدءاً بالحلي نفسه - الذي كتب فيه وأتته لا يقبل لأيٍّ أحد أن يطعن فيه أو أن

يغمز نيته - في مقالاته بعد ذلك! وفي عناوينها الغنية - كما كان الإمام الألباني يكرر ذلك المثل: المكتوب مبين

من عنوانو... [بالهجة الشامية] - ومثل ذلك:

مقال: «مع تلقيني له حُجَّتَه؛ إلا أنَّ الشَّيْخَ ربيعاً (ترقى!) من (التبديع!) إلى التكفير!» =

- والمشايع - ممن هم دونهم - : كمحمد بازمول، وأخيه أحمد بازمول، وأبي عمر العتيبي، وأبي عبد الأعلى المصري...

- وأما المُجمل المصوّب لجميعهم دون التصريح بالأعيان؛ فحدّث كما تحدّث عن البحر ولا حرج^(١)!

وكفى بمتداه شاهداً، فصفحاته طافحة بهذا النوع من الدّم والتّنقص والتّهكّم، والحلبي متشرّف بإشرافه على هذا المتدئ، باق لا يتغير^(٢)!

= ومقال: «مقال الشيخ ربيع.. وجديد المسائل المثارة (!) تكرار وإثارة ! ليس للصواب فيه أثارة!!».

وأما غيرها من أتباعه أعضاء متداه فكثير!

(١) كمقاله: «{فأيّ الفريقين أحقّ بالأمن إن كنتم تعلمون} بلاء التجريح... أم لواء التصحيح...؟!».

ومقاله الآخر: «بين الأحوال والأحوال... فلنطو صفحاتهم - على كل حال -...».

(٢) وليكن القارئ على بينة أكثر؛ أعلمه بأن متدئ الحلبي لا ينشر موضوعاً إلا بعد ما يُراجعهُ مشرفوه!! وهم وغيرهم - ممن ليسوا مشرفين - يقدحون في المشايخ خاصّة من العلماء: ربيع بن هادي كما هو مشاهد، وكذا بازمول - وهو طبعاً دونه في المرتبة -... وكل من انبرى بالرد على الحلبي وبيان الخلل الواقع فيه.

ومن ذلك قول أحد أعضاء متداه فيه - وهو عماد طارق - : «وأنّ مَنْ يخالف الشيخ ربيع لو أراد أن يطعن فيه فهو غير محتاج لأن يلمّح، فحسبه لأن ينظر في موقع الأثري، أو ما كتبه الشيخ أبو الحسن المأري، ليخرج بحصيلة وافرة مما يمكن أن يستخدم كمبررات واضحة وصريحة للطعن في الشيخ ربيع!!»

ومادام الطعن لا ينقضي عند القوم يراه كل ذي عينين، وحسبي - ها هنا - بنقلي هذا؛ للدلالة على تناقض الحلبي بين حاضره وماضيه في مواقفه من الأشخاص، وسيأتي - إن شاء الله - عنصراً مستقلاً في بيان طعنهم وتصريحهم بعداوة لكبار من علماء السّنة.

ومادام يشرف عليه فهو كهـم - يتبادلون الأدوار، ويتناوبون بينهم على الأقلام يذمّون المشايخ ويعرّضون بهم - مسؤول على كل ما يصدر منه؛ مقرّ بما فيه... والله المستعان.

* مَنْ يَقِفُ مِنْهُمْ مَوْقِفَ الْمَدْحِ إِنْ احتاجَ، وَلَمْ يَقَوْ عَلَى ذَمِّهِمْ وَإِنْ خَطَّوْهُ،
أَوْ كَذَّبُوهُ؛ بَلْ لَوْ بَدَّعُوهُ^(١):

كالشيخ صالح الفوزان^(٢)، وعبد العزيز الراجحي، وسعد آل حميد، وابن
جبرين، وعبد الله السَّعد.

وكُلُّهُمْ يَرُونَ أَنَّ الْحَلْبِيَّ لَيْسَ عَلَى الْعِجَادَةِ فِي مَسَائِلِ الْإِيمَانِ، وَخَمْسَتُهُمْ
قَدَّمُوا لِكِتَابِ «رَفْعِ اللَّائِمَةِ عَنْ فَتَوَى اللِّجْنَةِ الدَّائِمَةِ» لِمُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ الدُّوسَرِيِّ؛

(١) قُلْتُ: وَأَشَدُّ مَا يَصْنَعُ أَنْ يَرُدَّ بِالنَّادِرِ النَّادِرِ، وَبِكُلِّ مَوْضُوعِيَّةٍ وَلَيْنٍ وَأَدَبٍ، مِنْ غَيْرِ تَهْوِيلٍ وَبِدُونِ تَشْنِيعٍ
أَوْ تَحَامُلٍ، وَغَايَةِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ فِي مَوْقِعِهِ: «صَوَابُ مَسَائِلِ الْإِيمَانِ وَجَوَابُ الشَّيْخِ الْغُدِّيَّانِ! لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ
عَلِيِّ الْحَلْبِيِّ». وَمَا رَأَيْتُ رَدًّا بَعْدَ هَذَا -وَاللَّهُ أَعْلَمُ-.

وَالْعَاقِلُ يَرَى الْفَرْقَ الشَّاسِعَ وَالْبُيُونَ الْكَبِيرَ بَيْنَ عَنَاوِينَ مَقَالَاتِ الْحَلْبِيِّ -فِي الْقِسْمِ السَّابِقِ مِنَ الْعُلَمَاءِ-
وَهَذَا -هَنَا-! رَغِمَ أَنَّ الْغُدِّيَّانِ قَالَا: «اتْرُكُوهُ؛ لِأَنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُودُ مَذْهَبَ الْمَرْجُئَةِ فِي الْمَمْلَكَةِ» قَبْلَ مَدَّةٍ،
وَحُكْمَ عَلَيْهِ حُكْمًا مَا سَبَقَ إِلَيْهِ سَبَقٌ فِي تَوْجِيهِهِ لِلْحَلْبِيِّ؛ فَمَا السَّرُّ -يَا تُرَى- فِي تَبَايُنِ صَنِيعِ الْحَلْبِيِّ بَيْنَ مُنْتَقِدِيهِ:
الْغُدِّيَّانِ مِنْ قَبْلِ، وَالرَّبِيعِ وَغَيْرِهِ الْآنَ؟!

(٢) وَلَمَّا وُجِّهَ لَهُ سَوْالٌ، يَقُولُ صَاحِبُهُ: مَا رَأَيْكُمْ فِيمَنْ يَجْعَلُ الْكُفْرَ الْمَخْرُجَ مِنَ الْمِلَّةِ بِالِاسْتِحْلَالِ فَقَطْ.

وَهَلْ صَحِيحٌ أَنْ خِلَافَ اللِّجْنَةِ الدَّائِمَةِ مَعَ عَلِيِّ الْحَلْبِيِّ خِلَافٌ صَوْرِي؟
فَأَجَابَ الشَّيْخُ: «اتْرُكُونَا مِنَ الْكَلَامِ هَذَا، وَالْمَسْأَلَةُ فِي الرَّدِّ بَيْنَهَا الْعُلَمَاءُ مِنْ قَبْلِ، وَفِي كِتَابِ الْفَقْهِ وَفِي كِتَابِ
التَّوْحِيدِ مَبِينَةٌ.

مَا أَحْنُ بِحَاجَةِ لِإِنْسَانٍ جَدِيدٍ يَأْتِي وَيُلْخِطُ النَّاسَ بِأَفْكَارِهِ وَجَهْلِهِ وَتَخَرُّسَاتِهِ.
مَا أَحْنُ بِحَاجَةِ لِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ؛ يَكْفِينَا قَوْلُ عُلَمَائِنَا وَمَا دُونُوهُ فِي الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ مِنْ كُتُبِ الْفَقْهِ وَكُتُبِ
الْعَقِيدَةِ؛ يَكْفِينُنَا هَذَا وَنَمْشِي عَلَيْهِ وَنَتْرُكُ هَذِهِ الْكُتَابَاتِ الْجَدِيدَةَ وَالتَّعَالِمَ الْجَدِيدَ الَّذِي شَغَلَ الشَّبَابَ وَشَغَلَ
النَّاسَ. نَعَمْ».

ردا على رد الحلبي على فتوى اللجنة الدائمة - لتخطئه في كتابيه: «التحذير من فتنة التكفير» و«صيحة نذير»-؛ وكان هذا تأكيداً لموقف اللجنة منه بعلمائها^(١)، وتخطئه؛ بل ووصفه - لصنيعه في رده على اللجنة - من الدوسري بقوله: «هذا من أنه مُتَشَبِع»^(٢).

* مَنْ كَانَ مَعَهُ يَمْدَحُهُ وَصَارَ يَقْدَحُهُ؛ بَلْ وَيَهْجُرُهُ وَيَهْجُوهُ^(٣):

= ولما سأله السائل: نحن في بلاد الغرب وصلنا كتاب لفضيلتكم بعنوان (الأسئلة العراقية).

فأجاب الشيخ: «هذا كذبتاه ورددنا عليه؛ وهو كذب كذب كذب، نعم».

وفي سؤال ثالث - وكان قبل الذي قبله (الثاني) -: يقول فضيلة الشيخ - وفقكم الله - تكلمتم عن ظهور ظاهرة الإرجاء، وقد سمعنا أن اللجنة الدائمة قد تراجعت عن نقدها لكتاب الحلبي وشكري، وأن الحلبي قد قام بزيارة اللجنة وأبان أن الخطأ في هذه الفتوى؛ فهل هذا صحيح؟!

فأجاب الشيخ: «هذا كذب كله، اللجنة ما تراجعت، ولا تراجُع - إن شاء الله - عن الحق وبيان الباطل، ولا زار اللجنة أحد ولو زارها؟! ثم ماذا إذا زارها؟! اللجنة ما تراجع عن الحق أبداً، ومن الواجب إنه هو اللّي يتراجع عن الباطل ويتوب إلى الله - عز وجل - . نعم».

(١) وكان من أمضى على الفتوى [وهي برقم: (٢١٥١٧) بتاريخ ١٤/٠٦/١٤٢١]:

الرئيس: (عبد العزيز آل الشيخ).

الأعضاء: عبد الله بن غديان، صالح الفوزان، (بكر أبو زيد).

* تنبيه: يُضاف لقائمة مَنْ ذُكرت أسماءهم من منتقديه: المفتي عبد العزيز آل الشيخ، والشيخ بكر أبو زيد.

(٢) أنظر «رفع اللائمة عن فتوى اللجنة الدائمة» [هامش: ١]؛ (ص ١٠١).

أمّا في فهرس الكتاب ما يؤخذ عن الحلبي كقول صاحبه: طعن الحلبي...، افتراء الحلبي...، بتر

الحلبي...، تحريف الحلبي...، حيدة الحلبي...، غلط الحلبي...

(٣) ربما لا يرى الفرق بين هذا العنوان والأول؛ والحقيقة أنها يجتمعان باعتبار القدح بعد المدح، ويفترقان

باعتبار السبب. فالأول بسبب مسائل منهجية شرعية، والثاني لأسباب (.....)!

كالشيخ سليم الهلالي - هداة الله -.

قال الشيخ محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله -: «جاءني - أنا هنا - علي حسن، وجاءني أيضا الأخ مشهور... وجاءني معهم الأخ وليد... وكذلك أخونا عاصم القليوبي - إن لم تخني الذاكرة -، والأخ يحيى الحجوري، واجتمعنا وذكرنا له سليم الهلالي وموقفه من أبي الحسن في مسألة أخبار الآحاد.

وقلتُ له يا أخ علي: سليم يقول كذا... وكذا... وكذا... ويكتب في هذه المسألة كتابا «الأدلة والشواهد في حجية خبر الواحد»، ويقول عن هذه المقالة إن خبر الآحاد يفيد الظن مقالة سوء أو قال: شر؛ مقالة سوء أو مقالة خبيثة تأبطت شرا للإسلام والمسلمين.

والآن قلتُ له: لأجل عيني أبي الحسن يقول المسألة خلافية بين أهل السنة؛ فمثل هذا هل - يوثق به يا أصحابي -؟! فلا يدري في الكلام لا أتذكر ماذا قال. فقال الأخ مشهور واثنى على سليم والأخ فاضل وموجود وممكن تجلسون معه وتتناصحون.

فقلتُ لهم: الذي يبيع دينه لا يؤمن على شيء عداة وهذه المسألة التي يتكلم فيها الآن سليم ويعلم... وقد كتب فيه كتابا قديما من أوائل من كتبوا فيها في العصر الحديث سليم وكتاباته جيدة؛ الآن يبيع دينه لأجل أبي الحسن؟! والله لا يوثق به ولا أريد أن أراه ولا أجلس معه.

بعد مدة ما علمت إلا و(التليفون) يدق عليّ والأخ يتكلم معي يقول:

الشيخ علي في المدينة ويريد زيارتك.

قلتُ: مرحبا وأهلاً وسهلاً به؛ ومنذ متى علي يستأذن عليّ، يأتي بلا إذن ولا موعد؛ حياه الله. فما أخذنا دقائق إلا بالهاتف يدق مرة أخرى: الأخ علي يُسلم عليك، يقول معه شخص آخر سيأتي.

قلتُ: سليم؟! فاحرنجم الرجل وسكت قليلا، ثم قال: نعم.

قلتُ: لا يأتي، ولا أراه، ولو ظن أنه يأخذني بوجه الحياء أو جاءت العرب لو جاء ودخل يخرج وهو غلطان، والله لأطرده، لا يأتي، لا أريد أن أراه؛ فبعدها ما عد رأيت علي معه إلى يومنا هذا. ثم بعد ذلك ما علمت في عام ٢٦ إلا وهذا الشخص الذي حدثني في الهاتف نلتقي أنا وإياه في موقف من المواقف ويخبرني بالذي جرى بين سليم والإخوان -أيضا!- في مركز الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

هذا المركز أنا أمثله بالزير -حكاية قرأناها زمان؛ بدأ زير واحد للماء سفيه ثم عاد جباية تجبى بها أموال النسب - هذا المركز الآن أصبح هكذا: بدأ زيرا وانتهى جباية -وهذه القصة لها وقت آخر قد حكيته أنا لبعض إخوتي هنا وأبنائي-؛ الشاهد يخبرني بالذي جرى بين الإخوان وبين سليم وقال لي الآتي والعهد عليه -أنا أحيل عليه وهو هذا الأخ الذي اتصل - قال:

الأخ علي كان يريد زيارتكم مرة إلى المدينة لكن ما كنتم موجودين.

قلت: الحمد لله، لعلنا نلتئم -إن شاء الله- أنا مسافر في الصيف.

قال لي: الأخ علي [الحلبي] يقول: كان الشيخ محمد... أعرف بسليم علي بعده منا علي قربه!

قلتُ: لكن قل له: فرقٌ؛ أنا باعدته لدال الدين، أمّا هم الآن يتكلمون فيه لدال الدنيا والدينار والدرهم! فشتان بين الدالين:
أنا ليس بيني وبينه أي فلس - ما سرقني -؛ لكن لَمّا تكلمنا عنه من دال الدين؛ أبوا أن يقبلوا...!
فلَمّا مس دال الدينار والدرهم؛ سمّعوا به في (الانترنت) - في الشبكة العالمية -! فاعرفوا الفرق بين الموقفين؛ تعرفون الصادقين»^(١).

□ التناقض في موقفه من القواعد العلمية □ - بالتشكيك فيها لردّها -

ونأخذ بعضها - لا كلّها - قصد بيان التناقض بين سابق أمره ومآله الآن.
* خبر الثقة^(٢): أراد الحلبي التشكيك في تلقّيه وقبوله - بعد أن فرّقه عن حم الثقة! - لتأثره - والله أعلم - بتلك القواعد (القاعدة)، التي أرساها أهل الانحراف وأصحاب الفتن ممن انتقدتهم بادئ الأمر ثم رجع إلى قولهم وإنعاشها، ومنها:

(١) مادة صوتية مفرّغة، وقد نُشِرت في الشبكة العنكبوتية.

(٢) الحلبي يُفرّق بين: خبر الثقة، وحكم الثقة!! وهو تفريق حادث مُحدث، ويتلبّس به - في العادة -

أصحاب (منهج الموازنات) البدعي، أو من تأثر به أو بأهله شعر به أو لم يشعر؛ لِمَا فيها من العموم والتعمية. =

«لا يلزماني»، «التبّت»، «لا يقنعني»...

ومثال ذلك قوله -هداه الله-: «وأنا أقول [الحلبي]: بالنسبة لكلمة الآن

تتردد وهي كلمة خبر الثقة، كلمة خبر الثقة التي تقال اليوم ليست كخبر الثقة التي كان أهل العلم قديماً يقولونها! كلمة خبر الثقة اليوم هي صورة أخرى من صور التقليد للأسف! طبعاً كلمة خبر الثقة الأولى التي كان العلماء يطلقونها، كانوا يطلقونها في باب الجرح والتعديل المتعلق بالرواة [!!].

الآن هناك شيخ رأى تلميذاً أو رأى راوياً، فمن خلال خبرته به عرف أنه

ضعيف أو عرف أنه ثقة؛ إذا وثقته لا يقال لي ما الدليل على توثيقي؟! لأنني أنا

= وبيان ذلك؛ أن حكم الثقة يُفرّق عن خبره في حالة عدم اجتهاده، وعدم معرفته بتطبيق قواعد الجرح والتعديل كونه ليس من العلماء المتخصصين؛ فيكون حكم هذا العالم المتخصص -العارف بأسباب الجرح وأسباب التعديل- مبنياً على خبر الثقة الناقل له الخبر، هذا من ناحية التطبيق العملي... فنعم.

ولكن؛ حكم الثقة -في الأصل- مقبول كخبره إذا كان مُفسّراً وليس له معارض، أو له معارض يترجّح عليه في حكمه لضعف المعارض أو عدم معرفته؛ فلم يُعتبر به -حينذاك- والحكم ثابت للمُفسّر؛ الثقة -والله أعلم-. وفي الواقع لا يُعرف عن العلماء أنّهم قالوا بأحكام ثقات غير عارفين -كأنّهم يقلّدونهم!- أبداً؛ بل ربما قد يقول العالم أو غيره بحكم عالم عارف متخصص لأنّه أهل لذلك ويُقدّم على من ليس ثقة -وإن كان المعنّي نفسه- يقول بخلافه إذا كان معروفاً بالكذب أو التلّون أو مجهول الحال عنده استقلالاً؛ فيُقدّم من أوثق منه لديه عنه، وفي قصة الإمام أحمد مع داود الظاهري الغنية والكفاية؛ حيث قدّم قول الذهلي فيه عن قول داود نفسه وهو ينفي قوله بأن القرآن محدث!

أما الحلبي؛ فقصدّه -والله أعلم- رد جرح العلماء في بعض الدعاة -وهذا الواقع عنه مؤخراً-؛ مُتّكناً في ذلك على قصص أخبرها من ثقات -لم يذكر أسماءهم- لديه حدثت؛ ومعلوم أن الحلبي بات يوثّق ويزكي من ليس كذلك، وربما هم من قصّوا عليه هذه القصص؛ وعليه: فلا يُلْتَفَتُ لها ولا لهم عندنا بمذهبه الذي هو عليه.

وثقته بعد خبرة وبعد دراية، وكذلك بالتصحيح والتضعيف.

التصحيح والتضعيف له شروط، وهذه الشروط أحياناً لها تميز وتميز كبير؛ فليس من المعقول أقول: هذا حديث صحيح بسبب كذا وكذا وكذا، يعني هنا يقال: خبر ثقة!

لكن هل خبر الثقة في تبديع السني وتسليف المبتدع؟! هذا لا يُعرف في تاريخ الإسلام [!!!]. هذه قضية الآن الخلط فيها قوي وقوي جداً، ولم أرَ مَنْ ينتبه لها - وللأسف الشديد! - ^(١) «^(٢)».

قلتُ: هذه إحدى مجازفات الحلبي والتي لا ترقى حتى لمرتبة الشبهة المتهافتة ^(٣) - حيث أضافها لتفريقه بين أخبار الثقات وأحكامهم - عندما قال: «لكن هل خبر الثقة في تبديع السني وتسليف المبتدع؟! هذا لا يُعرف في تاريخ الإسلام»؛ رامياً لكتب الجرح والتعديل أني رمت رحلها أم قشعم! كأنه لا يعرف لها خبراً.

ونسى - أو يتناسى - كتب الجرح والتعديل الكثيرة والمتوافرة زمن السلف الصالح وأجل فترة في تاريخ الإسلام، ومنها: «الكبير» و«الصغير» في الضعفاء للإمام البخاري، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي... وغيرها، ولم

(١) يا رجل! أنت فقط من تنبّه لها بين هذا الخلط القوي جداً؟! مباركٌ عليك، وشُكراً على بذلك!

(٢) مادة صوتية مفرّغة، من جلسة له. ولك أن تنظر (ص ١١٢-١١٥) من كتابه «منهج السلف الصالح»!

(٣) التهافُتُ لا يكون إلا في الشر.

يُفَرَّقُ فيها بين أخبار الثقات وأحكامهم، ومنه قول الواحد إذا سُئِلَ عن شخص: مدلس، مختلط، رافضي، قدري، كذاب، ثقة، يَهِمُّ، زنديق...، وما فَرَّقُوا بين الراوي الذي يُحَدِّثُ فيأخذ عنه الناس، ومن كان مبتدعا منحرفا عن السنة. وليبان فساد هذا التفريق المُحدَّث بين خبر الثقة وأَنَّهُ في الرواة، وحكمه على الأعيان في تاريخ الإسلام؛ أقول:

ألا تعلم أَنَّ البخاري رَحِمَهُ اللهُ رَوَى في صحيحه لمن طَعَن عليه ببدعة وحُكْم عليه أَنَّهُ من الخوارج؟ فكانوا يقولون عنه: خارجي! وما ترك البخاري رَحِمَهُ اللهُ الرواية عنه في أمر لا يوافق بدعته؛ وهذا لصدقه في نفسه وعدم كذبه؛ لأن هذا الأخير يتدبَّر هذا الحديث ويخاف أن يحرفه أو يكذب فيه؛ فيناله من العذاب ما جاء في الوعيد على لسانه رَحِمَهُ اللهُ. فمثلا الرواية عن الخارجي كونه لا يكذب تصحُّ بدليل أَنَّ الخوارج يُكفِّرون بالمعاصي لفساد منهجهم! الذي ينفي عنهم -في العموم- الكذب، ويبقى الحديث هو لرسول الله رَحِمَهُ اللهُ هو هو^(١).

أنظر؛ قالوا خارجي وهذا حكمٌ من ثقات بالانحراف على الرجل في منهجه وروى له البخاري رَحِمَهُ اللهُ في صحيحه، وهذا يهدم التفريق بين الخبر والحكم من الثقة في تاريخ الإسلام. فهل كان الحلبيُّ على هذا المنهج من قبل؟! لا أظن.

* الجرح المُفسَّر: والحلبيُّ نقض منهجه الذي كان عليه في هذا الباب؛

(١) نقل حديث رسول الله رَحِمَهُ اللهُ دون كلام الراوي المطعون عليه ببدعة؛ لضرورة وبشروط وقيود حديدية.

فاشترط فيه الإجماع لقبوله^(١)، ولم يقبله وإن (فُسِّرَ!) إلا إذا (اقتنع!) هو، وإلا فلا. لكنَّهُ لم يشترطه في التعديل! فأصبح عنه المنحرف المجروح على الجادة!! وكان قبل تحوُّله قد علّق على كلام ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «أما كلام هؤلاء الأئمة المنتصبين لهذا الشأن؛ فينبغي أن يؤخذ مسلماً من غير ذكر أسباب، وذلك للعلم بمعرفته، واطلاعهم واضطلاعهم في هذا الشأن، واتصافهم بالأنصاف والديانة والخبرة والنصح، لا سيما إذا أطبقوا على تضعيف الرجل، أو كونه متروكاً، أو كذاباً أو نحو ذلك. فالمحدث الماهر لا يتخالجه في مثل هذا وقفة في موافقتهم، لصدقهم وأمانتهم ونصحهم».

فقال معلّقاً على (أو كذاباً) -من كلام ابن كثير أعلاه-: «أقول [الحلبي]: عندما يقول: كذاب؛ هذا جرح مبهم أم مفسر؟ هذا جرح مفسر، كذاب مفسر، هذا جرح مفسر إذاً هذه الكلمة لعلها من سبق القلم! وإلا فإنَّ الكذاب لو جاءنا قول بالكذب أو حكم بالكذب من محدث واحد عن راوٍ ولو وثّق فإنَّ هذا كاف لرده؛ لماذا؟ لأنه مفسر. أما كلمة متروك فمبهمّة، متروك لماذا ترك؟ كلمة ضعيف؛ لماذا ضَعِف؟ أما كذاب، لأنه كذاب، كلمة كذاب نفسها تدل على المعنى الذي ترك بسببه أو ضعف بسببه هذا الرجل»^(١).

(١) صدر هذا من الحلبي أمام الشيخ ربيع وأنكر عليه، وقال هذا عند الشيخ خالد بن عبد الرحمن المصري، كما هو منقول في «الصيانة» (ص ٩٢)؛ [الهامش ٢]. وأنظر

(٢) شريط (رقم ٣٥) من شرحه لـ: «الباعث الحثيث»؛ (النوع ٢٣)؛ (معرفة من تقبل روايته ومن لا تقبل =

وعلق الحلبي - كذلك - على عبارة: «وروى ابن الصلاح عن أحمد بن صالح المصري أنه قال: لا يترك الرجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه»^(١). بقوله: «وهذا كلام في الحقيقة ليس بدقيق [!] بمعنى: أننا نرى بعض الكذابين قد ورد توثيق لهم؛ فهل نقول: هذا لا نترك حديثه لأن الجميع لم يجتمعوا على ترك حديثه؟! نقول: لا، وإنما الحجة في ذلك كله على ماذا؟ على البينة وتفسير الجرح [!!] فإذا جاءنا جرح مفسر في راو وثقه زيد أو عمرو من كبار أئمتنا؛ فإن الجرح المفسر مقدم على التعديل المبهم. بل نقول: مقدم على التعديل مطلقاً، لماذا؟ لأن الجرح معه زيادة علم، ومعه بينة تزيد على الأصل في الراوي وهو الثقة»^(٢).

وعلق على الشيخ أحمد شاكر (١/٢٨٩): «ولهذا كان مذهب النسائي أن لا يترك حديث الرجل حتى يجتمعوا على تركه».

فقال الحلبي: «وهذا في الحقيقة مذهب لم يعمل به أحد من أهل العلم! حتى النسائي نفسه رَحِمَهُ اللهُ لم يستقر قوله على هذا الكلام من حيث التطبيق العملي! لهذا القول الذي هو قد أصله وقد ثبتته لذلك نراه هو يضعف رواية قد ضعفهم غيره أو العكس؛ إذن كيف يقول: لا يترك حديث الرجل حتى يجتمعوا على تركه؟!»

= وبيان الجرح والتعديل). نقلته بواسطة رسالة «البراهين العتيدة» للأخ رائد؛ لعدم توفر الأشرطة بين يدي.

(١) قلت: الآن يقرّر هذا الكلام في «منهج السلف الصالح» (ص ١٠٤)؛ وكان ينقضه كما هو مبين أعلاه!!

(٢) شريط (رقم ٣٩)؛ -نقلا عن ذات الرسالة للسبب المذكور آنفاً-.

فهو أول المخالفين فضلاً عن غيره؛ فهو قد يختار أحياناً بعض الأقوال التي فيها توثيق رجل أو تضعيفه»^(١).

قلتُ: ما أجمل تعليقات الحلبي هنا وهناك وعلى الذي قبلهما -نور على نور-؛ لكن ليت شعري! كيف يرضى -مؤخراً- بنفسه أن يتدنّى إلى هذه هوة السّحيفة، وكيف يطاوع نفسه أن يتدلّى وراءها وهي في انحدار مستمر؛ حتّى اشترط الإجماع في: الإلزام والامتحان كذلك! ألسواد عيون المأربي، أو محمد حسّان، أم من أجل العرعور... وبقية القوم؟! عجيب -والله-! نسأل الله الثبات.

* لا نجعلُ اختلافنا في غيرنا سبباً للخلاف بيننا^(٢)!! قال الحلبي في جلسته -التي رد عليها الشيخ سعد الزعترى-: «نحن ليس بسبب عبد الخالق نعادي الناس كلّهم، نحن نبين ونقول كلمة أكثر من مرّة: لا يجوز أن نجعل خلافنا في غيرنا سبباً للخلاف بيننا، من جعل خلافه في غيره سبباً في الخلاف بينه؛ أنا أقول: هذا أحمق؛ لأنه إذا اختلف مع أخيه بسبب فيكون مستفيداً هذا الغير، إذا خسر أخاه من المستفيد؟! الخصم. وأين العدل في ذلك؟ وأين الإنصاف؟ وأين الحرص؟»^(٣).

قلتُ: لقد نادى الحلبي على نفسه في سوق الكساد بهذه القاعدة التي إن لم

(١) شريط (رقم ٣٥).

(٢) جاء في هامش كتابه (ص ١٩٨)! وهو يردد هذه القاعدة في مجالسه يُكرّرها!

(٣) «تنبيه الفطين» (ص ٦٩).

تكن هي نفسها تلك الإخوانية؛ فابنة عمّها في النسب، أختها من الرّضاة!!
ولمّا وقع في هذا التقرير -وما أقبحه- أراد أن يُضفي عليه الصبغة الشرعيّة؛
لكي لا تناله سهام النّقد صار يُرّق تلك القاعدة بأنّ الخلاف المقصود هو
الاجتهادي الدائر بين أهل السنّة أنفسهم؛ ممّن هم على أصول نقية أثرية لا
يختلفون فيها!!

فأقول: أنظر الحلبي كيف يجعل من الاستثناء والقليل أصلاً! لشدّ هذه
القاعدة المهذّمة ابتداءً في أمر معروف لا يحتاج ذكره -ها هنا- بجانب هذه
الأنقاض.

* تنبيه:

♦ تأملتُ في صنيع الحلبي عند تشكيكه في خبر الثقة ومحاولة زعزعته؛
فوجدتُ أنّه من أجل الاستثناء الذي قد يردّ على أصل القاعدة: (قبول خبر الثقة
- وإن كان خبر آحاد-) وهو: خطأ الثقة في خبره أو غلبة الهوى عليه، أو... ما
يستدعي إلى التشكيك، مع العلم أن هذا لازم حصوله في هذه الدنيا وإلاّ لأثبتنا
لهم العصمة بعد النبي ﷺ، والحمد لله أنه ليس بيننا من الروافض نفس واحدة.
ولو فتحنا هذا الباب أن شكّنا في كل أصل وقاعدة لما قد يداخلها أو
يُستثنى منها؛ لفسد الدين!

♦ وظهر -كذلك- في تقريره هذه القاعدة الأخيرة وتبريرها وجعله منها
قاعدة وأصلاً بذكره لذاك الاستثناء عنها، وهو: لا تثريب على المختلفين فيما

بينهم في المسائل الاجتهادية، والتي يسوغ فيها الخلاف بين اجتهادات أهل السنة لأهل السنة.

(لا نجعلُ اختلافنا في غيرنا سبباً للخلاف بيننا)، بقي (الاتفاق) وليس فيه خلاف؛ إذن: (نتعاون فيما اتفقنا فيه) أضف لها ما قال به الحلبي لتكون: إخوانية جلدة.

الله المستعان، علي الحلبي يريد هدم أصل من أجل استثناء قد يرد، وفي الوقت ذاته يقيم قاعدة (مُقْعَدَة) لم تُقَمْ - قبل اليوم! - إلا بعُكَّاز أهل البدع والإخوان على رأسهم!! باستثناء لا يحتاج أن يُذكر - أكرر مرة أخرى - هنا! ومعلوم - عند الحلبي كما في منهجه - أن:

إِثْبَاتُ ضِدِّينَ مَعًا فِي حَالٍ مِنْ أَقْبَحِ مَا يَأْتِي مِنَ الْمَحَالِ!

فـ:

شَّتَانِ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ فَإِنْ تَرُدَّ جَمْعًا فَمَا الضَّدَانِ يَجْتَمِعَانِ

(١) قاعدة - كما يقول أصحاب الأدب واللغة -: القرد أحسن منها منظرا، وهو في قبحه أمامها عروس،

والسلحفاة بجانبها شمس الضحى...

□ الانتصار للنفس «وقال حكيم: المُجادِلُ المُدافع

بالبِجادِ وكثرة الردود يقنع في نفسه عند الخوض

في الجدل ألا يقنع بشيء، ومن لا قنعه إلاّ ألا يقنع، فما إلى إقناعه سبيل، ولو اتفقت عليه الحكماء بكلّ بيّنة؛ بل لو اجتمعت عليه الأنبياء بكلّ معجزة كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيكَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْقِنَ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا

لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام] (١).

وقال ابن تيمية رحمه الله: «مع هذا؛ فلما كان الجلاء والخفاء من الأمور

النسبية؛ فقد ينتفع بالدليل الخفي والحد الخفي بعض الناس، وكثير من الناس إذا ذكر له الواضح لم يعبأ به! وقد لا يسلمه حتى يذكر له دليل مستلزم ثبوته فإنه يسلمه، وكذلك إذا ذكر له حد يميزه؛ وهذا في الغالب يكون من معاند أو ممن تعودت نفسه أنها لا تعلم إلا ما تعنت عليه وفكرت فيه وانتقلت فيه من مقدمة إلى مقدمة، فإنّ العادة طبيعة ثانية، فكثير ممن تعود البحث والنظر صارت عادة نفسه كالطبيعة له لا يعرف ولا يقبل ولا يسلم إلا ما حصل له بعد بحث ونظر بل وجدل ومنع ومعارضة؛ فحينئذ يعرف به ويقبله ويسلمه؛ وإن كان عند أكثر الناس من الأمور الواضحة البيئة لا تحتاج إلى بحث ونظر! فالطريق الطويلة والمقدمات

الخفية التي يذكرها كثير من النظار تنفع لمثل هؤلاء في النظر، وتنفع في المناظرة لقطع المعاند وتبكيك الجاحد؛ فإنَّ السفسطة أمر يعرض لكثير من النفوس وهي جحد الحق^(١).

بخلاف الطالب الذي يبذل ما في وسعه ويستमित دون الظفر بالحق، «ومن علامات إخلاص طالب العلم: أن يكون صموتا عما لا يعنيه، مُتَذَلِّلاً لربِّه، مُتَوَاضِعاً لعبادته؛ مُتَوَرِّعاً مُتَأَدِّباً، لا يُبالي ظَهَرَ الحقُّ على لسانه، أو لسان غيره. لا ينتصر [لنفسه] ولا يفخر [بها]، ولا يحقد ولا يحسد، ولا يميل به الهوى، ولا يركن إلى زينة الدنيا»^(٢).

قلت: ولم أعلم -والله أعلم وأعلى- أن الجدال لم يأت ذكره في الشرع إلا على سبيل الذم، عدا ما جاء في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]. بل جاء في السنة الحث على تركه ولو كان صاحبه مُحَقِّقاً، والوعد له في الجنة بما يُحَقِّقُهُ لذلك.

والحلي -للأسف الشديد- اتَّسم بهذا المسلك؛ والذي أراه أصل المشكل عنده في الجملة، ومربط الفرس وقطب رحاه! ومن صورته الجليّة -دون تفصيل

(١) «الرد على المنطقيين» (ص ٣٢٨-٣٢٩) -نقلته عن واسطة لعدم توفره بين يديّ-.
(٢) هذا مما نقله الحلي في كتابه «منهج السلف الصالح...»! [هامش ١]؛ (ص ٣١٣). من قول العلامة

عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب في «الدرر السنية»؛ فليته انتفع به.

الآن، وهنا:-

* جداله عن المجروحين والمخالفين.

* جداله عن أخطائه وتأصيلاته الحديثة (المُحدثة!).

* جداله عن رسالة عمان.

❖ وسبب جداله:

♦ التناقض الصريح في مواقفه من الأشخاص وتقرير المسائل^(١).

❖ ونتيجة جداله:

♦ عدم قبول النصح فيما وقع فيه - مما سبق ذكره وما سيأتي - ممن ينصحه،

وقربه من المخالفين والمجاهيل^(٢).

قلت: قال الأوزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إذا أراد الله بقوم شرًّا!! فتح عليهم الجدل

ومنعهم العمل»^(٣) إذ هو أصل الداء، وبذرته الانتصار للنفس، وتأمل تجد الحلبي:

١ - رجع عما كان عليه؛ فبات وقد أصبح مُتناقضاً إذا ما قورن أوله بمآله!

٢ - فلجأ - وربما من غير أن يشعر - لللف والدوران في كتاباته وكلامه

لِيُعْطِيَ تناقضه؛ والذي لو أَقْرَبَهُ لَزِمَهُ الاعتراف والتوبة مع الرجوع.

(١) وإن شئت قل: عدم ثبوته على ما كان عليه قبل.

(٢) كما سبق بيانه بإيجاز للسبب (ما وقع فيه الحلبي وخالف فيه)، وما سيأتي أنكى وأمر.

(٣) «من أخبار السلف» لذكريا بن غلام قادر الباكستاني (ص ٤٧)، وقد عزاه فيه لكتاب الخطيب «إقتضاء

العلم العمل» (ص ١٢٢).

٣- لم يقبل نصيح غيره له؛ لدعواه أنّه على الحق. فأتسعت عليه الخروق واستمرّ بردوده ينصر نفسه؛ يرتق هاته لتتسع عليه تلك وأخرى! فما أكثرها وأنكرها؛ كيف لا؟! وقد نصرها بقلمه ولسانه، ونشرها في كتابه ومقالاته وموقعه!



ليس ذلك فقط؛ بل...!

واستمرّ الحلبي -هداه الله- في سلوكه -مع ما ذكر عنه- دربا مُعوجّاً، الله أعلم بمنتهاه، وبمنتهاه فيه! فزاد على الذي أنزله من علياء نهج طُلاب الحق بالعلم والعمل؛ أن أسند ظهره لعدم قصد إقامة به، ويشدّ مما (قد) بقي فيه يقوم... وكيف يكون؟! وواحدٌ ليس له، وآخر عليه.

إنّما جمع عليه -في الحقيقة- نوعين من البلاء:

واحدٌ أرداه وأدّاه إلى مهلكة.

وثانيٌ أجهز عليه أو كاد؛ لأنّ يعود إلى سابق موضعه إلّا أن يشاء الله شيئاً،

ونسأل الله له العود الأحمد -عاجلاً غير آجل؛ اللهم آمين-.

♦ أمّا الأول: ما صدر منه، ووقع فيه:

* الخيانة العلمية.

* الثناء على رسالة عمّان.

* فتح باب الطعون على أهل السنّة (منتداه أنموذجاً!).

♦ أمّا الثاني: ما أراد أن يرتق به خروقه، لإبقاء صورته هي هي بـ:

* إعراضه عن النصائح المبذولة له!

* شدّ الأزر بالجهلة، والمجاهيل، والمنحرفين، والأعداء...

❦ الخيانة العلمية!! «فللعلماء أخلاق؛ لا يتورطون في

الخيانة، ولا يخونون حين النقل، ولا حين العرض، ولا حين الكلام. فإذا تورطوا فما هم بعلماء، ولا هم بطلاب علم، ولا هم بشيء يمتُّ إلى العلم في قليل أو كثير! فإذا راجع أهل العلم بعض طلابه فيما تورط فيه من أمر قبيح؛ ثبت عليه فلم يثبت عليه هو، والعودُ أحمد؛ والاعتراف بالحق فضيلة»^(١)؛ «لأنه عندما يثبت عليه، فيثبت هو عليه! يسقط جملة ويُطوَّح به في كهف النسيان... لأن العلماء لا يملكون إلا الأمانة العلمية، فإذا تورطوا في الخيانة؛ فألق به حيث ألفت رحلها أمّ قشع، ولا كرامة»^(٢).

قال الشيخ صالح الفوزان «ثالثاً: على الأخ الشيخ علي بن حسن إذا كان ولا بد من نقل كلام أهل العلم أن يستوفي النقل من أوله إلى آخره ويجمع كلام العالم في المسألة من مختلف كتبه حتى يتضح مقصوده ويرد بعض كلامه إلى بعض ولا يكتفي بنقل طرف ويترك الطرف الآخر لأن هذا يسبب سوء الفهم وأن ينسب إلى العالم ما لم يقصده»^(٣).

(١) من خطبة «فلما أدرك الغرق» للشيخ رسلان، وللأمانة: فالمقطع الثاني متقدّم على الأول في الخطبة.

(٢) «رفع اللأئمة» من تقديمه (ص ٨-٩)، وكان هذا قبل سنين؛ فهل أخذ الحلبي بهذه النصيحة بعدها؟!.

لكن -وللأسف!- وقع الحلبي في هذا المطب ونوصح من الفوزان وغيره ولم ينتصح؛ فنحن -وبعد سنوات- في كتابه الأخير «منهج السلف الصالح» نفس المنحنى بالبر للنصوص وتحميل كلام القائلين له ما لا يحتمل^(١)، ودونك أمثلة على ذلك:

* نقل الحلبي عن الشيخ الألباني قوله رَحِمَهُ اللهُ: «على المسلم... أن لا يسلم قيادة عقله وتفكيره، وعقيدته لغير معصوم -مهما كان شأنه-»^(٢)!

غير أن الراجع للموضع يجد: «على المسلم البصير في دينه، الرحيم بنفسه أن لا يسلم قيادة عقله وتفكيره، وعقيدته لغير معصوم، مهما كان شأنه في العلم والتقوى والصلاح بل عليه أن يأخذ من حيث أخذوا من الكتاب والسنة إن كان أهلاً لذلك، وإلا سأل المتأهلين لذلك، والله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَجُلًا تَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾».

فالألباني يقصد «البصير في دينه، الرحيم بنفسه»؛ إن كان من المتأهلين في الأخذ من الكتاب والسنة، وإلا سأل أهل الذكر. والحلبي يوهم بكلامه أن هذا لكل مسلم! رأيت -أخي- الفرق؟!!

(١) وقف الشيخ أبو عمر أسامة العتيبي على ثلاثين بتراً في الكتاب ونصح الحلبي بأن يعدل الكتاب ويُرسِل له نسخة قبل طبعه الطبعة الثانية؛ فوعده الحلبي بذلك، ثم أخلف الوعد وطبعه من غير إرساله له! -كما صرح الشيخ العتيبي في شريط له مسجّل نُشر على الشبكة الدولية-.

(٢) أنظر كتابه «منهج السلف الصالح» (ص ٥٩)، ينقل عن الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١/ ١٩٠).

* ونقل الحلبي في ذات الكتاب عن الصنعاني رَحِمَهُ اللهُ قَوْلَهُ: «قد يختلفُ كلامُ إمامين من أئمةِ الحديثِ في الرَّأْيِ الواحدِ، وفي الحديثِ الواحدِ، فيُضَعِّفُ هذا حديثًا، وهذا يَصَحِّحُهُ! ويرمي هذا رجلًا من الرواة بالجرح، وآخر يُعَدِّلُهُ! وذلك مما يُشْعِرُ أَنَّ التصحيحَ - ونحوه - من مسائل الاجتهاد التي اختلفت فيها الآراء»^(١).

وعند الرجوع للموضع يوجد: «فصل في سبب اختلاف الأقوال في الجرح والتعديل: أما ما أشار إليه السائل دامت إفادته من أنه قد يختلف كلام إمامين من أئمة الحديث فيضعف هذا حديثًا وهذا يصححه، ويرمي هذا رجلًا من الرواة بالجرح وآخر يعدله.

فهذا مما يشعر بأن التصحيح ونحوه من مسائل الاجتهاد الذي اختلفت فيه الآراء فجوابه»^(٢).

زاد الحلبي في نقله: «في الرَّأْيِ الواحدِ، وفي الحديثِ الواحدِ» وهو غير موجود في كلام الصنعاني؛ فما دافع الحلبي أن يُضيف هذه العبارة في كلام الصنعاني، هل ليَقُولَهُ ما لم يَقُلْ؟! وبأيِّ حقِّ يكون ذلك؟! وكذلك تغييره لـ: «فهذا» و«فيه» بـ: «وذلك»! و«فيها»! من دون تنبيه على أنه غَيْرُ! وتَبِعَهُ تلميذه عماد طارق يصنع صنيعة - في ذات النقل - في إحدى مقالاته!

(١) أنظر كتابه (ص ١٠٤) [هامش ٢]، ينقل عن الصنعاني في «إرشاد النقاد» (ص ١٣)!!

(٢) «إرشاد النقاد» للصنعاني (ص ١٣-١٤).

أما تلميذه الآخر ونائبه في الإشراف على متداه (أبو هنيّة)^(١)؛ فأدان نفسه ونقض على شيخه الحلبي النقل السابق من جهة، وزاد عليه - من جهة أخرى - خيانة أخرى! في كتابه المُتهافت في جملته «قرة عيون السلفيين»^(٢)! حيث أنه لم يزد ما زاده الحلبي: «في الرَّاوي الواحد، وفي الحديث الواحد»؛ فنقض شيخه. زيادة على ذلك، عزوه لها في الهامش خاطئ عن الصنعاني، وعزو خاطئ عن عزو شيخه^(٣)!

وأقول للحلبي ما كُنْتَ قد انتقد به - مع سليم الهلالي - حبيب الرحمن الأعظمي - فأنت اليوم أحقُّ به، وهذه بضاعتكم ردت إليكم -:

«أيها الأخ المسلم إنَّك لن تشك بعد هذا البيان أن الناشرين، بمعزل عن الصواب، فقد خالفوا ما درج عليه العلماء من عدم تغيير النص وإن كان غلطاً ومن أجاز ذلك وضع شروطاً علمية رصينة لم يتحرَّها الناشرون على اختلافهم» ومن ثمَّ - بعد سطر - جاء: «ولله دُرُّ القائل:

ونص الحديث إلى أهله فإنَّ الأمانة في نصّه

وهاك نخبة من أقوال أهل العلم:

(١) وللعلم: فإنَّ أبا هنيّة بتر كلام الشيخ محمد بازمول - في إتصاله معه -، وبين هذا الشيخ محمد نفسه وأتهم أبا هنية بالصوت، وأنَّه أخفى بعض كلامه الذي ليس في صالحه!! فانتبه؛ فالقوم ثبتت عليهم هذه التُّهم!

(٢) أنظر كتاب الشيخ الزعترى «تكحيل عيون السلفيين - في إزهاق أباطيل كتاب قرة عيون الخلفيين -»؛ فقد هدم عليه ما بناه، وبين حاله فيه بما لا زيادة عليه؛ فليرجع إليه من أراد البسط.

(٣) استفدتُ هذين البترين من علي الحلبي وتلميذه: من مقالَي الأخ الحارث بن همَّام؛ فجزاه الله خيراً.



لها ثبت عن (الحلي) ! وما يزال (الحلي) ثابت عليه!

١ - قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: «ولا يجوز تغيير مصنف وإن كان بمعناه، فلو كان أصل الرواية أو الكتاب لفظة وقعت غلطاً لا شكَّ فيه، فالصواب الذي قاله الجمهور: إنَّه لا يغيّر في الكتاب بل يرويه على الصواب ويُنبّه عليه في حاشية الكتاب وعند الرواية يقول كذا وقع والصواب كذا وأحسن الإصحاح أن يكون بما جاء في الرواية»^(١)»^(٢).

* كتاب «الأسئلة العراقية...» الذي ينسبه الحلبي للفوزان:

لَمَّا سئل الشيخ الفوزان عنه: نحن في بلاد الغرب وصلنا كتاب لفصيلتكم بعنوان «كتاب الأسئلة العراقية».

فأجاب الشيخ: «هذا كذبناه ورددنا عليه؛ وهو كذب كذب كذب، نعم»^(٣). وأجاب آخرًا: «هذه الأجوبة لا أذكر أنها صدرت مني، وهؤلاء الأشخاص المذكورة أسماءهم فيها لا أعرفهم ولا أذكر أنهم اجتمعوا بي في مكة ولا في غيرها، وعلى من ينسب إليّ هذه الأجوبة أن يبرز ما يُثبت ذلك من كتابة بخطي أو بتسجيل بصوتي، والتوقيع الموضوع في آخرها لا يدل على صحة تلك النسبة لأنه يُوضع بواسطة التصوير المدبلج، وليس كل ما في هذه الأجوبة أقول به»^(٤).

(١) شرح النووي على البخاري: ضمن مجموعة شروح البخاري (ص ١٤-١٥).

(٢) «الرد العلمي على حبيب الرحمن الأعظمي...» (الجزء الثاني/ ص ٢١).

(٣) قاله بصوته، وفرّغه من نشره على الشبكة.

(٤) وكان هذا في: ١٢/٠٤/١٤٢٦ هـ. وهو مصوّر على ظهر رسالة سائله.

وقد انتصر أصحاب متدئ الحلبي بإظهار صور للكتاب، وفيه إمضاء للشيخ الفوزان دون خطّ يده، وقالوا بنسيان الفوزان لإجاباته على تلك الأسئلة.

وأقول: قال الحلبي في إحدى مقالاته:

«فكيف ألزَمَ -مفهوماً- بعكس نصّ كلامي -منطوقاً-؟!»

ولا يخفى على ذكيّ زكيّ أنّ (لازِمَ المذهب ليس بلازِم)؛ فكيف مع نفّي ذاك اللازم المُنكَر (الباطل) -والذي لم يخطر لي على بال- ونقضه؟!!!».

الفوزان نفى عن نفسه ذاك الكتاب صوتاً بلسانه، وخطأً بينانه. والعبرة به لا بغيره ما دام الشيخ ينفي والحلبي يُثبِتُ عن طريق غيره ممن يحسن بهم الظن ويوثّقهم. فربما حالهم -بالمقياس الشرعي- ليسوا ثقةً كما هو يثني على العرعور، وهو مطعون عليه بالكذب!

ثم أين التشكيك بخبر الثقة هنا؟! أم أنّها الآن ما زالت في باب الإخبار لا الحكم على الأعيان؟!!

وهذه أمثلة لا تحصر ما هو واقع في هذا الباب... الله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

□ **الثناء على** ومن هنا كانت الفاجعة، وقاصمة الظهر! ولم

رسالة عمان!! يكن في الحساب أن يصل الحد إلى الثناء على

رسالة حملت في مضامينها الشرَّ والضَّرَّ، ليس على مستوى الدنيا الفانية؛ لكنها مسّت صفاء الإسلام، وشوّهت أصوله -بالتعميم للعموم، والتنازل عن بعضها، والنقض لأساسات البعض الآخر- حتّى صارت صورة الإسلام شوهاء، مشوّهة عند كل مسلم عرف حقيقة دينه وأثره عن الفنية.

ولقد اطلّعت على «البراهين العتيدة»؛ رسالة للأخ رائد آل طاهر فوجدته استوفى -على الأقل في نظري- هذا الباب بالنقل والمناقشة؛ فأعجبني أن أعتمد -ها هنا- على ما كتبه الأخ، مع التصرّف وشيء من الاختصار -إن شاء الله-:

قبل تفجيرات عمان -التي وقعت بتاريخ ٩ / ١١ / ٢٠٠٥م- بأكثر من عام كتب ملك الأردن عبد الله بن الحسين الثاني رسالة موجهة لعموم الناس، أراد فيها أن يبين رسالة الإسلام من جهة السماحة والرفق وأنها ليست دعوة إلى العداء والعنف، وقد اشتهر أمر هذه الرسالة، ووقع عليها علماء من الصوفية والرافضة والزيدية والإباضية، كما وقع عليها مفكرون وقادة وكتاب على اختلاف مشاربهم وأديانهم! وكان المقصود منها أن تصير أرضية أو تمهيداً للالتقاء بين المذاهب

أولاً، ثم بين الأديان ثانياً، وصار لها موقعا على الشبكة العنكبوتية يصوت لها! بل صارت مادة مفروضة في التدريس الأكاديمي في الأردن!!

وهذه الرسالة اشتملت على انحرافات كبيرة وكثيرة تنقض أساسيات الملة! حيث تضمنت: الدعوة إلى وحدة الأديان من جهة القواسم المشتركة بينها، والدعوة إلى حرية الفكر، والمساواة في الحقوق والواجبات، والتآخي بين جميع البشر، ووصفت الكفار من أهل الديانات الأخرى بالمؤمنين والإخوة، وأن رسالة الإسلام هي عنوان إخوة إنسانية قوامها وحدة الجنس البشري، وأن الواجب إكرام الإنسان بغض النظر عن دينه! كما اشتملت على تعطيل جهاد الفتح، والدعوة إلى تطبيق القانون الدولي، وكذا احترام موثيق الأمم المتحدة، وتطبيق الديمقراطية في البلاد.

ودونك شيئاً من نصوصها:

قال صاحبها: «هذا بيان للناس؛ لإخوتنا في ديار الإسلام وفي أرجاء العالم». وقال: «هذه الرسالة السمحة التي أوحى بها الباري جلّت قدرته للنبي الأمين محمد صلوات الله وسلامه عليه، وحملها خلفاؤه وآل بيته من بعده: عنوان أخوة إنسانية، وديننا يستوعب النشاط الإنساني كله، ويصدع بالحق، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويكرم الإنسان، ويقبل الآخر».

وقال: «وبشّر بمبادئ وقيم سامية تحقق خير الإنسانية، قوامها وحدة الجنس البشري، وأن الناس متساوون في الحقوق والواجبات».

وقال: «وهي مبادئ تؤلف بمجموعها قواسم مشتركة بين أتباع الديانات وفئات البشر».

وقال: «مما يؤسس إيجاد قاعدة واسعة للالتقاء مع المؤمنين بالديانات الأخرى على صعد مشتركة، في خدمة المجتمع الإنساني دون مساس بالتميز العقدي والاستقلال الفكري».

وقال: «وكرّم الإسلام الإنسان دون النظر إلى لونه أو جنسه أو دينه».

وقال: «وأعطى للحياة منزلتها السامية فلا قتال لغير المقاتلين».

وقال: «والأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هي السلم، فلا قتال حيث لا عدوان، وإنما المودة والعدل والإحسان».

وقال: «وندعو المجتمع الدولي إلى العمل بكل جدية على تطبيق القانون الدولي، واحترام المواثيق والقرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، وإلزام كافة الأطراف القبول بها، ووضعها موضع التنفيذ؛ دون ازدواجية في المعايير، لضمان عودة الحق إلى أصحابه وإنهاء الظلم، لأنّ ذلك من شأنه أن يكون له سهم وافر في القضاء على أسباب العنف والغلو والتطرف».

وقال: «وتبني المنهج الإسلامي في تحقيق التنمية الشاملة الذي يقوم على العناية المتوازنة بالجوانب الروحية والاقتصادية والاجتماعية، والاهتمام بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وتأكيد حقه في الحياة والكرامة والأمن، وضمان

حاجاته الأساسية، وإدارة شؤون المجتمعات وفق مبادئ العدل والشورى، والاستفادة مما قدمه المجتمع الإنساني من صيغ وآليات لتطبيق الديمقراطية».

فهذه هي مبادئ وفحوى وأساسيات رسالة عمّان!!

أقول [الأخ رائد]: وقد شرح هذه الرسالة الأمير غازي بن محمد بن طلال وهو من العائلة المالكة في الأردن برسالة سماها (محاوّر رسالة عمان)! وهذا الشرح مثبت مع نص الرسالة في موقعها المسمى (موقع رسالة عمان)! أكد فيها الأمير غازي بما لا يحتمل الجدل أنّ رسالة عمان دعوة إلى وحدة الأديان والتعايش السلمي بينها، ومما قاله صاحب هذه المحاور: «ولكي يوضح ويبين المعنى الحقيقي للإسلام ومعنى الإسلام الحقيقي! وأهم من ذلك لكي يؤكد الوحدة الأساسية والأرضية المشتركة بين جميع المسلمين من كل المذاهب والمدارس؛ وجّه جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين ثلاثة أسئلة لأربعة وعشرين من كبار مجتهدي الأمة وعلمائها ومراجعها المعتبرين من جميع أرجاء العالم ومن جميع المذاهب والمدارس الفكرية والتوجهات؛ والأسئلة هي: مَنْ هو المسلم؟ وَمَنْ له الحق في أن يتصدى للإفتاء؟ وهل يجوز التكفير وفي ظل أية ظروف؟ وبناء على فتاوى هؤلاء العلماء المعتبرين - وكان من ضمنهم شيخ الأزهر أكثر مرجع سني تقليدي يحظى بالاحترام، وأبرز المراجع الشيعية في النجف وإيران، والمراجع الزيدية في اليمن، ومفتي عُمان الإباضي، وأكبر المفتين والمجالس العليا للإفتاء لأكبر الدول الإسلامية التي لديها مثل هذه المجالس -

وجّه جلاله الملك عبد الله الثاني إلى عقد مؤتمر إسلامي شارك فيه حوالي ٢٠٠ عالم من ٥٠ دولة في عمان في المدة ٢٧-٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ / ٤-٦ تموز/ يوليو ٢٠٠٥ م. وأجمع العلماء على البيان التالي ووقعوا عليه، وهو البيان الذي غدت محاوره الثلاثة الأولى، حول: التكفير، والمذاهب، والفتاوى؛ تعرف بمحاور رسالة عمان الثلاثة».

وقال: «إنّ ما يجمع بين المذاهب أكثر بكثير ممّا بينها من الاختلاف؛ فأصحاب المذاهب الثمانية [يقصد: المذاهب الأربعة، والمذهب الظاهري، والشيعة، والزيدية، والإباضية] متفقون على المبادئ الأساسية للإسلام! فكلّهم يؤمنون بالله سبحانه وتعالى واحداً أحداً، وبأنّ القرآن الكريم كلام الله المنزّل المحفوظ من الله سبحانه والمصون عن التحريف، وبسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام نبيّاً ورسولاً للبشرية كافّة. وكلّهم متفقون على أركان الإسلام الخمسة: الشهادتين، والصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، وحجّ البيت، وعلى أركان الإيمان: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشرّه. واختلاف العلماء من أتباع المذاهبه اختلاف في الفروع! وليس في بعض الأصول، وهو رحمة!! وقديماً قيل: إنّ اختلاف العلماء في الرأي أمرٌ جيّد رحمة».

وقد جعل الأمير غازي لهذه الرسالة أيضاً ملخصاً سماه (إجماع المسلمين على احترام مذاهب الدين)، دعى فيه بصراحة إلى وحدة الأديان وإلى

التقريب بين الفرق والطوائف المنتسبة للإسلام، حيث قال فيه: «وتمثل رسالة عمان باعترافها الجلي بالمذاهب الإسلامية سلسلة كاملة بكل ما يطلب من المسلمين ليتعايشوا بانسجام مع غير المسلمين! والقضايا السبع الرئيسية».

قلتُ -أنا عبد الغني-: يكفي أن أذكر ثنتين من ضمن السبعة:

* ضمان الاحترام والتسامح للأديان الأخرى وحرية العبادة!!

* أن يقرر المسلمون أنفسهم صيغة الحكم لأنفسهم! من خلال مقاصد

الشريعة، ويمكن أن يشمل هذا مبادئ من الديمقراطية الحديثة!!

وفي موقع رسالة عمان المشار إليه آنفاً؛ يوجد مقال مثبت مع الرسالة بعنوان

«كلمة سواء بيننا وبينكم» جاء في مقدمته:

«والآن، وبعد مرور عام واحد بالتمام على تلك الرسالة [يقصد رسالة

عمان]، قام المسلمون بتوسيع رسالتهم. وفي الوثيقة التي تحمل العنوان «كلمة

سواء بيننا وبينكم» تلاقى ثمانية وثلاثون ومائة عالماً من العلماء ورجال الدين

والمفكرين المسلمين، بالإجماع، لأول مرة منذ عهد رسول الله ﷺ، ليعلنوا على

الملا القاسم المشترك بين المسيحية والإسلام!! والموقعون على هذه الوثيقة

يتمون إلى جميع المذاهب والمدارس الفكرية الإسلامية، مثل الموقعين على

«الرسالة المفتوحة»!! كما وقد مثلت جميع البلدان أو المناطق الرئيسية

الإسلامية في العالم في هذه الوثيقة، الموجهة إلى قيادات الكنائس في العالم، بل

إلى جميع المسيحيين في كل مكان.

والصيغة النهائية للوثيقة قُدمت في المؤتمر الذي عقدته في شهر أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٧ الأكاديمية الملكية التابعة لمؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي بعنوان «الحب في القرآن الكريم»! برعاية صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين.

وفي الواقع؛ فإنَّ القاسم المشترك بين الدين الإسلامي والدين المسيحي الذي يعتبر القاعدة الأفضل للحوار والتفاهم، هي حب الله وحب الجار!! ولم يسبق من قبل أنَّ المسلمين خرجوا بمثل هذا البيان التوافقي التفصيلي المحدد حول الدين المسيحي، وعوضاً عن الانخراط في الجدل والمناظرة، تبنَّى الموقعون على الوثيقة الموقف الإسلامي التقليدي الذي تتبناه غالبية المسلمين، والقائم على احترام كتب الله قبل القرآن الكريم!! ودعوة المسيحيين إلى المزيد من الإخلاص لها والتمسك بها!!! لا التقليل من ذلك الإخلاص. ويُؤمل أن توفر هذه الوثيقة دستوراً مشتركاً للعديد من المنظمات البارزة والأفراد الأكفاء العاملين في مجال الحوار بين الأديان في جميع أنحاء العالم. فغالباً ما تكون هذه الجماعات منقطعة عن بعضها بعضاً، لا تدري واحدها بما تقوم به الأخرى، مما يؤدي إلى تكرار الجهد.

ما توفره وثيقة «كلمة سواء بيننا وبينكم» لا يقف عند حد إعطاء هذه الجماعات نقطة انطلاق للتعاون والتنسيق على المستوى العالمي، بل يتعدى ذلك إلى أن يقام ذلك التعاون والتنسيق على أصلب أرضية دينية عقائدية ممكنة:

القرآن الكريم وحديث النبي ﷺ والوصايا التي وصفها السيد المسيح عليه السلام في الإنجيل!!! يشترك فيه الدين المسيحي والدين الإسلامي - بالرغم مما بينهما من فروقات! - ليس فقط أصولهما بالتنزيل الإلهي وموروثهما الإبراهيمي!! بل يشتركون في أعظم وصيتين أيضاً.

قلتُ: الله المستعان... الله المستعان! وبعد هذا يأتي الحلبي فيُشرع أبواب

-لنفسه ومن تبعه- الثناء العاطر على هذه الرسالة الفاسدة بكل المقاييس!

* دُعي الحلبي إلى خطبة جمعة بتاريخ ٨ شوال ١٤٢٦ هـ، الموافق

١١ / ١١ / ٢٠٠٥، لبيان جرم فعال التكفيرين -المفجّرين وقتها في عمان- بين

يدي ملك الأردن، وفي الخطبة الثانية عرج على رسالة عمان وأثنى عليها فقال:

«وإننا لندعو ربنا -جلّ وعلا- مُخلصين: أن يُوفّق مَلِيكَنَا، وَوَلِيَّ أَمْرِنَا

-حَفِظَهُ اللهُ، وَجَمَلَهُ بهداه وتقواه- لِمَزِيدٍ مِنَ السَّعْيِ الدَّوُّوبِ الْحَثِيثِ؛ الَّذِي مَا

فَتَى -حفظه الله- يَجْهَدُ فِيهِ، وَيَجِدُ فِي تَحْقِيقِهِ: تَعْرِيفًا لِدَوْلِ الْعَالَمِ أَجْمَعَ بِحَقِيقَةِ

دِينِ الْإِسْلَامِ، وَمَوَاقِفِهِ السَّدِيدَةِ الْعِظَامِ، وَبَرَاءَتِهِ مِنْ أَفْعَالِ أَوْلِيكَ الْغُلَاةِ الْجَهْلَةِ

الطَّعَامِ. وَرَسُولُنَا ﷺ يَقُولُ: مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ؛ فَالشُّكْرُ -كُلُّهُ-

مُوجَّهٌ لِمَلِيكِنَا جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، وَزَادَهُ فَضْلًا وَبِرًّا فِي رِعَايَتِهِ، وَحَيَاطَتِهِ، وَسَهَرِهِ،

وَحَدِيثِهِ، وَحِرْصِهِ، وَحِرَاسَتِهِ. وَمَا رِسَالَةُ عَمَّانِ السَّبَّاقَةُ فِي شَرْحِ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ

الْحَقِّ الْوَسْطِيَّةِ الَّتِي أَطْلَقَهَا -حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ- قَبْلَ أَكْثَرِ مِنْ عَامٍ: إِلَّا دَلِيلًا قَوِيًّا،

وَبُرْهَانًا جَلِيًّا عَلَى عَزَّتِهِ بِهَذَا الدِّينِ وَصَفَائِهِ، وَاعْتِزَّازِهِ بِجَمَالِهِ وَنَقَائِهِ، وَحِرْصِهِ عَلَى

تَقَدُّمِهِ وَبَقَائِهِ؛ مِمَّا يَسْتَدْعِي لُزُومَ طَاعَتِهِ بِالْحَقِّ الْمَأْلُوفِ، وَوُجُوبَ التِّزَامِ أَمْرِهِ بِالْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ».

ثمَّ كتب الحلبي رسالة بعنوان «حدث تفجيرات عمان» ذكر فيها نص الخطبة وأعاد فيها الشاء!! بل وكتب رسالتين الأولى بعنوان «صد العدوان عن عمان»، والثانية «الدعوة السلفية بين الطرق الصوفية و الدعاوى الصحفية» أشاد فيهما برسالة عمان من جديد!! وهذه الرسائل منشورة بين الأنام إلى الآن.

وأشاد بجهود الأمير غازي في كتابه «إجماع المسلمين على احترام مذاهب الدين»، والأمير غازي هو القائم على اللجان الملكية المكلفة برعاية رسالة عمان، وقد قرَّض لكتابه علماء الضلال، فأثنى الحلبي على فكرة الكتاب؛ فقال في حاشية رسالته «الدعوة السلفية بين الطرق الصوفية و الدعاوى الصحفية» (ص ٥٤): «وهذا الكتاب بفكرته الأساس يدلُّ على سلامة صدور أولياء أمورنا! وعِظَم رغباتهم بالخير! ونقاء قلوبهم؛ ولا نزيكهم على الله، زادهم الله توفيقاً!!».

ليس فقط...!

بل أطلق العنان -والعناد!- للأتباع المُتَيَّمون بشيخهم؛ يباركون هذه الرسالة ويجعلونها رسالة نور وخير وبركة، ويردُّون من انتقدهم بسببها؛ بل ويحرصون على شرحها ويدعون إلى تحقيقها في الواقع...!

ومن بين فرسان الحلبي؛ الرائد دائماً: عمر البطوش، وغيره ك: ياسين نزال، وعمر بن عبد الهادي الكرخي، وعماد طارق، وأبو أشبال الجنيدي (الأثري)...!

قال البطوش^(١): «وبما أنني مُهْتَمُّ برسالة عمان المباركة، وقد قمتُ بشرحها وبيان ما تشتمل عليه من محاور بديعة!! وذلك في كتاب أسميته «إعانة اللهفان بشرح رسالة عمان»!!! وكذا شرحتها في سلسلة من البرامج التلفزيونية على (قناة الصناعية) الدولية في أكثر من ٦٠ حلقة، رأيتُ من الواجب عليَّ أن أقوم برد افتراءات وأباطيل ذاك المتعالم».

وقال كذلك -وبكل ثقة!-: «والحق والحق أقول: لقد كانت هذه الرسالة الرائدة على قدر عظيم من الحكمة والاعتدال والدقة والمنهجية! مما جعلها بحق وصدق رسالة نور وهداية وسلام وسماحة في زمان اضطربت فيه العقول وضلت فيه الأفهام وكثرت فيه الفتن والحروب والظلم، فكانت دعوة راشدة متعلقة لا يستوعبها ذاك المتعالم ومن على شاكلته، ولذا كتب الله تعالى لهذه الرسالة القبول والتأثير في بلاد كثيرة وبقاع شتى!! وترجمت إلى لغات عديدة».

وقال: «حاول ذلك المتعالم أن يصوّر لمن يقرأ مقالته تلك بأن شيخنا الحلبي قد تفرد بالثناء على رسالة عمان! وأنه لم يشن على هذه الرسالة المباركة أحد من أهل العلم، وبالتالي يقنع من خلال هذا التلبيس والتعمية القراء بمخالفة شيخنا لعقيدة أهل السنة والجماعة، ولكن هيهات هيهات فإن رسالة عمان المباركة قد تلقاها العلماء والفضلاء والمفكرون -ومن كافة البلاد والبقاع-

(١) في مقاله: «رسالة عمان حجة وبرهان، ونقضٌ لبُهتان»!

بالقبول والرضا!!!

وبيان ذلك بالبراهين الساطعة أنَّ هذه الرسالة الماتعة عرضت على عدد كبير من القادة والعلماء ورجال الفكر بلغ عددهم أكثر من (٥٥٠) عالمًا وقائدًا سياسيًا من (٨٤) دولة، كلهم وقَّع على موافقة هذه الرسالة للشرع المطهر، وأنها من أروع وأبدع ما كتب حول حقيقة الإسلام الحنيف!!! بل واعتمدوها خطابًا مناسبًا لبيان دعوة الإسلام الحنيف لغير المسلمين...».

أضف إلى هذا الكلام الواضح مقاله الآخر «رسالة عمّان المباركة رسالة نور وسماحة رغم أنوف الحاقدين».

أمّا ياسين نزال؛ فقال: «وقد شبَّهتُ هذه الرسالة الهاشمية من حيث مقاصدها برسالة العلامة العباد (رفقًا أهل السنة بأهل السنة)؛ فالأولى كانت لمحاربة فتنة التكفير والتفجير، والثانية لمواجهة فتنة التبديع المنفلت المتفلت؛ فمن وقع في الثانية - بشدة - غالبًا ما سيقع في الأولى؛ إذ الثانية بوابة الأولى!»^(١).
ويعلق عمر الكرخي على كلام ياسين نزال بقوله: «يا أخي سلِّمت يداك على هذه العبارات النيرات، ويحسن بنا الآن أن نقرب التهمة عليهم - بحق - فنقول عنهم: (قطبيون)؛ لأنهم تكلموا في الأحكام علنًا، وأوغروا صدور الناس عليهم، وجرؤوهم على الطعن فيهم، بل واتهموهم بانحراف عقيدتهم!! وأيَّ

(١) في مقاله: «القول العدل الشيخ الحلبي ومقاصد (رسالة عمان) الهاشمية».

حكّام؟! إنهم حكام الأردن والسعودية الذين احتضنوا الدعوة السلفية». كما كتب عماد طارق أبو العباس مقالاً عنونه «وحدة الأسلوب والمقصد بين (بيان مكة) و(رسالة عمان)»، قال فيه: «وخطأ الكاتب -أو الكتاب- المغمور إلى جانب ما فيه من حق وصواب لا يمنع من مدحه والثناء عليه؛ ومن هنا جاءت تزكيات العلماء ومدحهم المطلق للأفراد والكتب والجماعات الذين كان خطؤهم وباطلهم مغمور في بحر صوابهم وحقهم؛ ومنه مدحهم وتأييدهم لما في (رسالة عمان) و(بيان مكة)؛ لكن أين من يعقل؟!».

ثم يعلّق أبو الأشبال الجنيدى (الأثري!) على مقال عماد طارق فيقول: «جزاك الله خيراً أبا العباس، وبارك الله في جهودك؛ لكن القلوب في عماية تامة بسبب حقدّها!!».

قلتُ: ما أُمكر وأنكر هذه العبارات التي صاغها هذا الكاتب؛ لإضفاء الشرعية على رسالة عمّان المكشوف سترها وأنها تدعو لوحدة الأديان! وما أبلد المعلّق وما أظلمه -لنفسه ولشيخه الحلبي!- أسفل منه.

أما عن الحلبي؛ فيُثني خيراً على هؤلاء الأتباع الأوفياء وعلى ردودهم... وفي مقاله المعروف «كَيْتَ وَذَيْتَ... حول رحلتي إلى الكُويت» اعترف فيه بالثناء العام على فحوى رسالة عمان!

ومما قاله: «إنَّ إخواننا طلبة العلم في هذا (المُتَدَي) -المُبَارَك- قد أجابوا، وشرّحوا، وبيّنوا بما يكاد يكون لا مزيد عليه لمستزيد، ولا حاجة أكثر لمستفيد؛

فَطَلَبَ -مُلِحًا- أَنْ أُبَيِّنَ ذَلِكَ بِنَفْسِي ! وَلَئِنْ كَانَ طَلْبُهُ جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا لَيْسَ لَزِمًا لِي، وَلَا أَرَاهُ ضَرُورِيًّا مِنِّي؛ لَكِنِّي أَتَجَاوَبُ مَعَهُ مَحَبَّةً وَأُخُوَّةً.

وقال: «(رسالة عَمَّان) شَرَحَ مُوجِزٌ وَعَامٌّ، وَبِعِبَارَاتٍ لَطِيفَةٍ غَيْرَ عَسِرَةٍ؛ تُبَيِّنُ شَمَائِلَ الْإِسْلَامِ، وَخِصَالَهُ الْعِظَامَ؛ دَفَعَ إِلَى كِتَابَتِهَا الْوَاقِعُ الْمَرُّ الَّذِي يَعِيشُهُ الْإِسْلَامُ وَالْمُسْلِمُونَ فِي ظِلِّ الْمَتَغَيِّرَاتِ الْعَالَمِيَّةِ الْكَثِيرَةِ».

وقال: «(رسالة عَمَّان)؛ أَصْبَحَتْ فِي بِلَادِنَا مَادَّةً عِلْمِيَّةً (مَفْرُوضَةً)؛ عَلَى طَلَبَةِ الْمَدَارِسِ وَالْجَامِعَاتِ وَالْمَعَاهِدِ وَالْكَلِيَّاتِ الْأُرْدْنِيَّةِ، وَأُضْهِتْ تُقَامُ لَشَرْحِهَا وَبَيَانِ مَقَاصِدِهَا الدُّورَاتِ فِي الْمَسَاجِدِ!! وَحَلَقَ التَّعْلِيمِ فِي وَزَارَةِ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤُونَ الْإِسْلَامِيَّةِ -وغيرها من المرافق العامة الكبرى- فِي بِلَادِنَا الْأُرْدَنِّ-، بَلْ دُعِيَ إِلَى ذَلِكَ خَلَائِقُ مِنَ النَّاسِ -وعلى مستويات عدَّة- مِنْ خَارِجِ الْأُرْدُنِّ أَيْضًا».

وقال في مقال «رحلتي إلى الكويت»: «ثُمَّ أَطْلَعْتُهُ عَلَى تِلْكَ الْكَلِمَاتِ (!) الَّتِي تَحْوِي ثَنَائِي الْعَامَّ -فِي خُطْبَتِي الْمَشْهُورَةِ- عَلَى عُمُومِ فَحْوَى (الرَّسَالَةِ) الْمَذْكُورَةِ».

بينما قال في مقاله «مهاتفة من بلاد الحرمين»: «لَمْ يَكُنْ ثَنَائِي عَلَيْهَا -والذي لَا يَتَجَاوَزُ السَّطْرَيْنِ! وَفِي ظَرْفٍ خَاصٍّ جَدًّا- ثَنَاءً عَامًّا، وَإِنَّمَا هُوَ ثَنَاءٌ مَخْصُوصٌ عَلَى أَصْلِ فِكْرَتِهَا، وَأَسَاسِ مَبْنَاهَا؛ فِي أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ الرَّحْمَةِ، وَلَيْسَ دِينُ الْإِرْهَابِ وَالتَّطَرُّفِ -لَا أَكْثَرُ-».

قلتُ: قال الأخ رائد -مُعلّقاً على كلامي الحلبي أعلاه:-

فليُنظر القارئ إلى التناقض بين الكلامين السابقين، فمرة يثبت (الثناء العام)، ومرة ينفيه!! وهل الثناء على الغلط بما لا يتجاوز السطرين أو بكَلِمات يعفي الرجل من الغلط؟!

فكيف بحديث «إنَّ الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله فما يرى أنها تبلغ ما تبلغ فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه»؟!

لكن علماء السنّة قالوا كلمتهم لمّا قرئ عليهم (بعض ما تضمّنته رسالة عمّان) وليس كلّها، ومنهم:

* الشيخ المحدث عبد المحسن العباد البدر:

السؤال: يقول وجدتُ هذه العبارة تقول: «أصل الديانات الإلهيّة واحد، والمسلم يؤمن بجميع الرسل، ولا يفرّق بين أحد منهم، وإنّ إنكار رسالة أي واحد منهم خروج عن الإسلام؛ مما يؤسس إيجاد قاعدة واسعة للالتقاء مع المؤمنين بالديانات الأخرى على صعد مشتركة في خدمة المجتمع الإنساني؛ دون مساس بالتميّز العقدي والاستقلال الفكري»؟

أجاب الشيخ العباد -حفظه الله تعالى:- «الكلام الأول جميل، والكلام الأخير خبيث، أوله حسن وآخره سيء، يعني كون الرسل ديانتهم واحدة وأنهم يدعون إلى التوحيد وأنه يجب الإيمان بكل واحد منهم وأنّ من كفر بواحد فهو

كافر بالجميع هذا كله حق.

وأما هذا الكلام الذي يقول فيه بالتقاء الديانات...!! بعد بعثة نبينا محمد ﷺ ليس في دين حق إلا دين الإسلام، ولا يجوز أن يعتقد بأن هناك دين موجود الآن يعني يتبعه غير المسلمين هو حق، بل الشرائع كلها نسخت ببعثته ﷺ؛ كما قال -عليه الصلاة والسلام-: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمة يهوديٌّ أو نصرانيٌّ ثم يموت ولا يؤمن بالذي أرسلتُ به إلا كان من أصحاب النار»، وقال: «ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي»، وعيسى إذا نزل في آخر الزمان يحكم بشريعة الرسول ح ولا يحكم بالإنجيل، الشرائع انتهت بعد بعثته ح ليس لها وجود الآن، لكن يعني جاء بما يتعلق بأهل الكتاب أنهم يعاملون معاملة خاصة؛ لأنَّ لهم أصل دين، فإذا أعطوا الجزية فإنهم يبقون تحت ولاية المسلمين، لأنَّ ذلك من أسباب دخولهم في الإسلام. أما كونه يقال: إنَّ الديانات بعد بعثة الرسول ﷺ كلها حق وأنها معتبرة وأنه لا فرق بينها؛ فهذا الكلام من أبطل ما يكون، ومن أقبح ما يكون».

* الشيخ العلامة صالح بن فوزان:

السؤال: أحسن الله إليكم، سائل يقول: وجدت هذه العبارة بإحدى الرسائل يقول: «أصل الديانات الإلهية واحد، والمسلم يؤمن بجميع الرسل، ولا يفرق بين أحد منهم، وإنَّ إنكار رسالة أي واحد منهم خروج عن الإسلام، مما يؤسس إيجاد قاعدة واسعة للالتقاء مع المؤمنين بالديانات الأخرى على صعد

مشتركة في خدمة المجتمع الإنساني دون مساس بالتميز العقدي والاستقلال الفكري».

أجاب الشيخ الفوزان - وفقه الله تعالى -: «هذا كلامٌ ضلالٌ والعياذ بالله، نعم نحن نؤمن بجميع الرسل، وبجميع الكتب، لكنهم هم لا يؤمنون بجميع الرسل؛ يكفرون بعيسى وبمحمد ﷺ بالنسبة لليهود، بالنسبة للنصارى يكفرون بخاتم النبيين محمد ﷺ، ولا يؤمنون بالقرآن؛ فكيف نقول: إنهم مؤمنون وهم يكفرون ببعض الرسل ويكفرون ببعض الكتب؟! هؤلاء ليسوا مؤمنين، ليسوا من المؤمنين، فهذا خلطٌ وتضليل للناس، يجب إنكاره، نعم».

قلت - الأخ رائد -: ولما اطلع الحلبي وأتباعه على كلام الشيخ العباد توقفوا وهلة من الزمن!، ثم خرج لنا الحلبي بمقالين:

الأول: «الإعلان ببراءة أهل السنة والإيمان من دعوى (وحدة الأديان)» قال فيه: «فمن نسب إليّ - بالتجني أو الإلزام! أو التقول والاتهام - أنني أقول بهذه المقولة الاعتقادية الكُفريّة الفاضحة - أو بشيء منها - من قبل أو من بعد: فلن أسامحه كائنًا من كان - أيًا كان!! - "قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون"، ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية القائل: «ومعلوم أن مفسر كلام المتكلم يقضي على مجمله، وصريحه يُقدّم على كنيته»، فكيف إذا لم يكن - أصلاً - لا هذا ولا ذلك؟! إنما هو محض الخصام بالإلزام - بالتربص والترصد!!! وهأنذا أقول (بمفسر القول)، و(صريح الكلام): إن القول بوحدة الأديان - وما إليها - كفرٌ

- وأَيُّ كُفْرٍ - لا يقولُ به إلا كافرٌ مُستَبِينٌ، أو جاهلٌ غيرُ أمينٍ، أو ضالٌّ عن الحقِّ والدينِ».

والثاني بعنوان: «كلامي في تكفير القول بـ (وحدة الأديان) - وما إليها - قبل إحدى وعشرين سنة!!» قال فيه:

«قلتُ في تحقيقي لكتاب العبودية ص ٢٦٦ ط ١٤١٠ هـ لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ حاشية (٢٢) آخرَ صفحةٍ من الكتاب: «فدندنة بعض العصرانيين حول (وحدة الأديان) و(التسامح الديني) و(الأخوة الإنسانية) من ضلالات هؤلاء المبطلين وانحرافاتهم، بل كفریاتهم، وإنما يريدون بذلك اجتثاث أصل الإسلام، ومحو حقيقة دين الله من النفوس، فالحذر الحذر!!».

وذلك تعليقاً على قول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في (دين الإسلام) قال:

«وهو الدين الذي لا يقبل الله من أحد ديناً غيره».

فجزئ الله خيراً مَنْ دلّني (!) على هذا النقل.

فماذا يقول المتربصون والمتصيّدون؟!

بل أين كان - يومئذٍ - أكثرهم؟؟؟!

أم أنهم سيهربون - الآن! - إلى دعاوى (الناسخ والمنسوخ) في الوقت الذي

يتهربون - فيه! - من حقيقة (المجمل والمفصل)؟؟؟!

{ ما لكم كيف تحكمون }؟؟!

فهل يرجعون؟!

أو يتراجعون؟!

إنه الهوى، أعاذنا الله وإياكم».

قلتُ -الأخ رائد-: الحلبي كما بينا في أحواله يراوغ بعد أن يتبين له الحق! فالخلاف معه في مسألة وحدة الأديان ليس في كونه يقول بهذه الدعوة أو لا يقول؟! وإنما الخلاف في كون رسالة عمان تشتمل على هذه الدعوة أم لا؟! وهل أثنى هو عليها أم لا؟!

فراح بعض متعصبة الحلبي إلى أرشيف الحلبي القديم لعلهم يجدون فيه ما يناقض قوله الجديد! وهذه طريقتهم وعاداتهم في كل ما يُنتقد على الحلبي في جديد أحواله!! فإذا وجدوا من ذلك شيئاً فرحوا به وقالوا: الحلبي بريء من ذلك ويقول بعكسه تماماً قبل كذا وكذا سنة!! ثم لا يُعرجون على قوله الجديد! ولا ينظرون إلى أن هذا دليل على تناقض الحلبي وتغيره وعدم رسوخه في العلم!!

وبعض يظن أن هذه توبة كافية ورجوع إلى الحق، والأمر ليس كذلك! بل الحلبي لم يرجع عن ثنائه على رسالة عمان إلى الآن!! ولم ينتقد ما فيها من مضامين!! ولم يحذف المقالات التي نصرتها ودافعت عنها وشرحتها ونشرتها!! ولم يبين لطلابه بل للناس كافة أنه أخطأ في ثنائه على الرسالة، وأنه يحذر من مضامينها، ومثل هذه المسائل لا ينبغي السكوت عنها ولو صدرت من ولي أمر المسلمين لأنها كما قال الحلبي نفسه: «القول بوحدة الأديان -وما إليها- كُفْرٌ -وأي كُفْر-؛ لا يقول به إلا كافرٌ مُستَين، أو جاهلٌ غير أمين، أو ضالٌّ عن الحق

والدين»!

فكيف وقد صارت مادة مفروضة تدرس في المدارس والحلقات!!؟

فلا تصح توبته إلا بشرط: البيان بالتي هي أحسن، وإصلاح ما أفسد؛ كما

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي

الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ

فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ [البقرة] ^(١).

قلتُ -أنا عبد الغني-: وهذه الرسالة ما جعلت العلماء يُبدِّعونه ويُعيدونه،

ويحذرون منه ولا يعذرونه؛ لأنها خرمة في سجله -أي: منهج أبي الحارث

الحادث!- لا تُرقع إلا بتوبةٍ وندم، مع بيانٍ للخطأ، وإصلاح لما فسد؛ وإلا فأهل

الحق ثابتون على قولهم فيه ما ثبت هو عليه! وإن هدّد المهدّدون -من أمثال عماد

عبد القادر!- برفع الأمر للملك (ملك الأردن) ليكون الخطاب بين المملكتين!!

في قوله:

«والله وبالله وتالله إن لم تكفوا ألسنتكم عن (رسالة عمّان)، والخوض فيها،

والتشويه لها؛ فإني سأرفع هذا الأمر لولي أمرنا الملك عبد الله الثاني ابن الحسين

(١) كما أنّ الإخوة -ك: حمود الكثيري ورائد آل طاهر، وغيرهما ممن يُجيدُ النقدَ بالعلم والأدب- تتبّعوا

رسالة عمّان في مقالاتهم؛ فنقضوها على المادحين لها، وبيّنوا فسادها وما سادها من تقرير لانحرافات (كثيرة)

تصرّحُ بنفسها بين السُّطور، ويصرّحُ وراءها أهل الجهل أو الهوى بالمدح والثناء وربما الإطراء! وقد ملؤوا

موقعهم عويلا نصره لها من جهة، ومن جهة أخرى نصره شيخهم -هداه الله-...؛ فلترجع -ممن شاء المزيد =

- حفظه الله ورعاه - عبر الديوان الملكي - مُرفقاً بذلك كل ما في تلك الشبكات التي شوشت وشوهت، حتى يكون الخطاب رسمياً، وعلى مستوى المملكتين [!] وسنرى على من سيقع اللوم؟ والمسؤولية؟ ومن ثم أقول لكم: فليكن نقدكم - إن كان ولا بد - بناءً ولا تكونوا - كما هو حالكم - هدامين... وإياكم وكل ما يُعتذر منه [!!!].

كتبه عماد عبد القادر

ليلة الجمعة ٠٨ جمادى الأولى ١٤٣١

٢٢ أبريل ٢٠١٠ «.

قلتُ - عبد الغني -: والله درُّ ابنُ القيم رَحِمَهُ اللهُ في قوله - في النونية -:

فإذا تيقن أنه المغلوب عند تقابل الفرسان في الميدان

قال اشتكوه إلى القضاة فإن هم حكموا وإلا اشكوه للسلطان

فما أشبه الليلة بالبارحة ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ...﴾



أهل السُّنَّة من خلال منتداه!! **غض البصر عن الموقع**

رموا أهل السنة عن قوس واحدة في وقت واحد نيابة عن أهل البدع :-
(الغلاة! وغلاة التجريح! وخارج التجريح! غلاة التبديع! جماعة الإقصاء...!)؛
وأشهم في ذلك: مُحاربة الغلو -زعموا!- وينسون -أو يتناسون- أن: «...المُغلاة
في معالجة انحراف؛ تولد انحرافاً آخرًا -لا محالة!- وهذه قاعدةٌ مُستقرّةٌ حِكْمَةٌ
وحُكْمٌ»^(٢).

أم من الحكمة: أن يهدم الجدران -وكذا السقف- على رأسه؛ بدعوى

دخول الهواء النقي!

(١) قاله إبراهيم بن أدهم رَحِمَهُ اللهُ فِي «الحلية» (٢/٨). (٢) قاله الشيخ رسلان - من إحدى خطبه المنبرية -.

والناظرُ فيما يصدر من متدئِ الحلبي (كل السلفيين!)؛ يجدُ القوم يخبطون خبط عمياء في ليلٍ داجٍ لا قمر فيه! من حمل كلام شيخهم على أحسن المحامل على الرغم من فساد ظاهره وباطنه في كثير ما أحدث مؤخرا، وفي المقابل الكيل لأهل السنة ألوان الطعن وأشكال القدح بغير حق^(١)؛ يسلقونهم بالسنة حداد كالأسنة (تميع مع المخالفين والمنحرفين، وغلو كغلو الحدادية مع أهل السنة!)،

(١) كُنتُ قد اتَّصلتُ بالشيخ محمد عبد الهادي في هذا الخصوص، وهو كالتالي:

المُتَّصِل (عبد الغني الجزائري): السلام عليكم ورحمة الله.

الشيخ (أبو عبد الحليم محمد عبد الهادي): وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، مرحبا.

المُتَّصِل: شيخنا الفاضل...

الشيخ: ... بخير؟

المُتَّصِل: الله يسلمك، إن شاء الله بخير.

الشيخ: أحمد الله وأشكره.

المُتَّصِل: كيف حال شيخنا، إن شاء الله طيب؟

الشيخ: الحمد لله، الحمد لله على كل حال، الحمد لله.

المُتَّصِل: شيخنا الفاضل -بارك الله فيكم- ربما علمتم بالموقع الذي يُشرف عليه (علي بن حسن الحلبي)

المُسمَّى بـ: «كل السلفيين!»؛ والذي ينال فيه أعضاء من مشايخ السنة! كـ: الشيخ المحدث ربيع بن هادي،

وكذا الشيخ العتيبي، والشيخ أحمد بازمول،... وغيرهم؛ بالسب، والطعن، والشتم، والنبر... وأقلها بالتَّهْكُم

وهذا في حقّ: العلامة عبيد الجابري، والشيخ محمد بازمول.

وهذا كله تحت أنظار من يُشرف على الموقع ذاك!!

فهل من نصيحة -ولو وجيزة- تنصح بها إخوانك وأبناءك الذين يغارون على علمائنا ممن يُنتَقَصُونَ في هذا

المتدئ؛ بحيث يُؤدّي بهم إلى تتبّع ما يتسفّه به هؤلاء في مُتَدَاهِم؛ ثم ينشغلون بالردّ عليهم، وعلى سوء قالهم؟

=

نصيحة -شيخنا-... نعم؛ تفضل.



لما ثبت عن (الحلبي) ! وما يزال (الحلبي) ثابت عليه!

وهذا -لعمري!- غريبٌ عجيبٌ قريبٌ من الخيال! ولا يُذكرُ -في الواقع- بشيء ذي بال، وإن ذُكر... فذُرْوَةُ الخيال! وقد كان. نورد هذا التّهجُم والطعنَ ليستبين لكل من يجهل ما حصل ويحصل من أولئك السُّفهاء والجُهَّال، الذين إن بقوا هكذا على حالهم وعليّ الحلبيّ يُشرفُ على ما يكتبون؛ فنعزيهم ونقول لهم: ربما ما كان مثلكم قبلكم، و(قد) لا يكون بعدكم مثلكم.

وأدللُ على ذلك بكتاباتهم، وأبدأ بنقل بعض ما كتبتُ من أجله مقالا آنذاك

= الشَّيْخُ: بِسْمِ اللَّهِ، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

النَّصِيحَةُ التي أَقْدَمْتُهَا لِإِخْوَتِي -سواء كانوا في الجزائر، أو في غيرها من بلاد الإسلام- أن يَتَجَنَّبُوا هذه المواقع؛ هذه المواقع المشبوهة؛ هذه المواقع التي اختَلَطَ فيها الحَايِلُ بِالنَّابِلِ؛ هذه المواقع التي تَضُمُّ أهلَ الْبِدْعِ والأهواء؛ هذه المواقع التي تَطَعُنُ في عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ الْمُشْهُودِ لَهُمْ بِالْعِلْمِ وَصِحَّةِ الْمُعْتَقَدِ وَسَلَامَةِ الْمَنْهَجِ؛ وَخَاصَّةً الْعَلَامَةَ الشَّيْخِ رَبِيعٍ -حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى-! وَإِنَّ الشَّيْخَ رَبِيعٍ قَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ كِبَارُ أَهْلِ الْعِلْمِ:

أَثْنَى عَلَيْهِ ابْنُ بَازٍ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِي -رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ-، وَأَثْنَى عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ صَالِحُ الْعَثِيمِينَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ...!! فَهَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ أَثْنَوْا عَلَى الشَّيْخِ رَبِيعٍ -حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَوَقَّعَهُ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَسَدَّدَ خُطَاهُ- أَثْنَوْا عَلَيْهِ بِحَقٍّ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّيْخَ رَبِيعٍ -حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى- عَالِمٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ؛ فَهُوَ «حَامِلٌ لِرِوَاءِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ» بِحَقٍّ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَرُدُّونَ عَلَيْهِ؛ لَا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ بِعِلْمٍ.

ولماذا هذه الثَّوْرَةُ، ولماذا هذه الرُّدُودُ، وهذا الكلام السَّخِيفُ فِي الطَّعْنِ فِي الشَّيْخِ رَبِيعٍ -حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى-؟! لماذا...؟! لَأَنَّهُ -حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى- كَانَ شَوْكَةً فِي حُلُوقِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ؛ فَقَدْ تَصَدَّقَ لِلْمُبْتَدِعَةِ. بِدَايَةً بَعْدَ نَانَ عَرَعُورٍ، وَمَحْمُودِ الْحَدَّادِ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْمَأْرِبِيِّ... وَغَيْرِهِمْ؛ فَفَضَّحَهُمْ وَكَشَفَ زَيْفَهُمْ وَبَاطِلَهُمْ؛ لِهَذَا يَكْرَهُونَهُ.

و(علي حسن) -هداه الله جلّ وعلا-؛ لَأَنَّهُ هُوَ فِي نَفْسِهِ يَحْمِلُ عِدَاوَةً لِلشَّيْخِ رَبِيعٍ -حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى-، وَهُوَ يَطْعَنُ فِي الشَّيْخِ رَبِيعٍ بِطَرِيقٍ مُبَاشِرٍ، أَوْ بِطَرِيقٍ غَيْرِ مُبَاشِرٍ!! [قُلْتُ: وَكَذَا الشَّأْنُ مِنْ أَتْبَاعِهِ؛ التَّرْكِيزُ عَلَى الرَّبِيعِ!]=

= فَصَبِحْتِي لِأَخَوْتِي؛ أَنْ يَتَجَنَّبُوا هَذِهِ الْمَوَاقِعَ الْمَشْبُوهَةَ؛ الْمَوَاقِعَ الَّتِي تَزِيدُ الْفِتْنَةَ اشْتِعَالًا، وَتَزِيدُ فُرْقَةً بَيْنَ الشُّبَابِ السَّلَفِيِّ؛ وَخَاصَّةً الشُّبَابِ الَّذِي هُوَ فِي بَدَايَةِ الطَّرِيقِ، قَدْ تَلَتَّبَسَ عَلَيْهِمُ الْأُمُورُ، وَقَدْ يَقَعُ فِي هَذِهِ الشُّبُهَاتِ، وَقَدْ يَقَعُ فِي هَذِهِ الْمُرَاوِغَاتِ؛ فَيَعَرَّزَ بِهِمْ!

فَلِهَذَا نَصَبِحْتِي -يَا أَخِي- أَنْ يَتَجَنَّبُوا هَذِهِ الْمَوَاقِعَ؛ خَاصَّةً هَذَا الْمَوْقِعَ «كُلَّ السَّلَفِيِّينَ!»! لَأَنَّ هَذَا الْمَوْقِعَ فِيهِ مَا فِيهِ؛ فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ، وَالْحَزْبِيَّةِ... وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. هَذِهِ نَصَبِحْتِي، وَأَسْأَلُ اللَّهَ -جَلَّ وَعَلَا- أَنْ يَهْدِينَا لِلْحَقِّ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا أَتْبَاعَهُ، أَيَّ نَعْم. الْمُتَّصِلُ: شَيْخُنَا؛ يَعْنِي حَتَّى هَذَا الْمَوْقِعَ -لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ!- يَعْنِي فِيهِمْ حَتَّى مِنْ يَبُتُّ بَعْضُ الْأُمُورِ الْخَاصَّةِ ب: (الْمَدْرَسَةُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةُ) -هَذِهِ التَّكْفِيرِيَّةُ اللَّيِّ فِي مِصْرَ!-؛ تَعَلَّمَهَا -شَيْخُنَا- إِنْ شَاءَ اللَّهُ؟!

الشَّيْخُ: نَعَمْ، نَعَمْ.

الْمُتَّصِلُ: إِيه؛ يَبْشُرُونَ لَهَا! إِلَّا أَهْلَ السُّنَّةِ، أَهْلَ السُّنَّةِ -يَعْنِي- يَكِيلُونَ لَهُمُ السَّبَّ، وَالشَّتْمَ، وَالطَّعْنَ... أَمَّا هَؤُلَاءِ؛ فَيَقُولُونَ: مَا دَامُوا أَظْهَرُوا السَّلَفِيَّةَ وَكَذَا، حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ، حَتَّى وَلَوْ كَانَ فِيهِمْ مَا فِيهِمْ؛ نَحْنُ نَتَّقِدُهُمْ وَنُصَوِّبُهُمْ وَكَذَا... لَكِنْ أَهْلُ السُّنَّةِ الْخُلَاصُ... مَا يَنَالُوا مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا السَّبَّ وَالطَّعْنَ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ!! فَضَلُّوا أَهْلَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ.

الشَّيْخُ: أَنَا قُلْتُ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الْمَوْقِعَ؛ يَعْنِي فِيهِ مَا فِيهِ.

الْمُتَّصِلُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! حَقِيقَةٌ!!

الشَّيْخُ: فَقَدْ -يَعْنِي- ضَمَّ كُلَّ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

الْمُتَّصِلُ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ شَيْخُنَا، جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا وَنَفَعَ بِكُمْ.

الشَّيْخُ: جَمْعًا، أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ.

الْمُتَّصِلُ: سَلَّمَكَ اللَّهُ.

الشَّيْخُ: سَلَّمَكُمْ اللَّهُ، أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ.

الْمُتَّصِلُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

الشَّيْخُ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ، وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السنة الماضية؛ فهناك شطرا منه، متبوعٌ كلامُ الطاعن بتعليقي بقولي (قلتُ):

* أبو سلمى رشيد:

قال: والسبب مشايخ ودعاة أعطوهم العصمة بلسان حالهم... وقد سمعنا من أعطاهم إياها بلسان مقالهم... قالوا فلان لا يخطئ في المنهج... قالوها باسم السلفية والسلفية منهم بريئة متبرئة.

قلتُ: هذا قد يحصل من بعض المتتبعين لمنهج السلف - مع الشذوذ بأنفس ضئيلة إن كان! -، لكن:

هل العبرة بكلام هذا الذي سمعته قالها أو قالوا لك عنه وما يقول؟!!

أم العبرة بالشيخ نفسه؛ أي: هل قال هذا عن نفسه وأنه معصوم...؟!!

نحن نحكم عليكم بالنظر إلى شيوخكم؛ إذ أنتم الأتباع ولا تخرجون عن فكرهم وفلكهم. وأنتم تحكمون على شيوخنا بالنظر لخطأ أو غلط أو زلة... بل قل: جهل وسفاهة أحد المدافعين أو المحبين لشيخ من شيوخنا!!
فمن أحق [من] الفريقين بالأمن؟!!

وقال ردًا على مشاركة كُتبت -هي «الشيخ ربيع لا يبادر للكلام في

الأشخاص إلا بعد أن ينصحهم ويبين لهم»-:

وهل حتما الحق مع الشيخ ربيع دائما؟ هل بالضرورة الحق معه؟

في مسألة الشيخ العيد شريقي الشيخ ربيع هو المخطئ يا أخي الحق ليس

معه وليس هو بمعصوم... وليس هو بنبي التجريح والتعديل... ولا يأتيه الوحي

إن ظلم الأبرياء من أمثال الشيخ العيد... بل هو يخطئ ويصيب... وفي هذه المسألة هو المخطئ.

في الأول كان الشيخ ربيع يقول عن الشيخ العيد أنه عالم عالم... وكان يحيل إليه كل من يسأل عن السلفية والسلفيين في الجزائر تدري كيف بدأ النزاع؟ بدأ لما كان الشيخ العيد معه فقال له الشيخ ربيع هيا يا عيد تبرأ من أبي الحسن المأربي هيا تبرأ منه؛ فقال له الشيخ العيد: إن كانت هذه هي السلفية عندكم فأنا أول متبرئ منها، من هنا بدأ النزاع أما من وافق الشيخ ربيع فهو الشيخ العلامة السلفي أما العيد شريفي فهو عندهم مبتدع وشيطان عرفت ما هو ميزان الحكم عند القوم؟ إنه موافقة أو مخالفة الشيخ ربيع.

قلت: من قال لك أن الشيخ ربيعاً نبياً الجرح والتعديل، وأنه يأتيه الوحي، وأنه لا يخطئ؟!

وهب أن الشيخ ربيعاً أخطأ في جرح العيد شريفي الجزائري؛ أليس له الأجر الواحد؟! ... ثم من سبقك في قول: أما من وافق الشيخ ربيع فهو الشيخ العلامة السلفي (!! غير من تقتفي آثارهم من المنحرفين - ولا أسميهم، فأنت تعرفهم! وهذا الكلام من قبيل الطعن والتنقص الواضح يا رشيد؛ فانتبه وارشد!!

وقال: واضح جداً أن إخواننا من الغلاة المتشددين في التجريح ما هم إلا

مجرد بالوعات بلا مصفاة وببغاوات يرددون ما سمعوه بلا علم ولا فهم رضوا لأنفسهم المكوث في حيز التقليد لا ييغون عنه بديلاً.

قلتُ: أثبت هذا بالدليل القطعي، ودع عنك هذا التسفُّل والتردِّي والطيش فيما تذر وتكتب؛ بل -كما أرى- فيما تكذب!... وبعد قليل تُكشَفُ البالوعات نقابها وتحسر من تكون.

وقال: وأول سبب وأكبر سبب لما يحدث في زماننا بين السلفيين ألا وهو خوفهم الشديد من سطوة الشيخ ربيع، لأن القاعدة العصرية في التجريح والتعديل العصريين هي للأسف

- إن السلفي الموافق للشيخ ربيع في تبديعه لفلان وفلان من مشايخ السلفية هو السلفي الحق عند الشيخ ربيع والخائفين من الشيخ ربيع.

- إن السلفي المخالف للشيخ ربيع في تبديعه لفلان وفلان من مشايخ السلفية هو المبتدع عند الشيخ ربيع والخائفين من الشيخ ربيع [!!] وما لقاء الشيخ أبو هنية -حفظه الله- معه عنكم ببعيد [!!].

وأُتبع مشرفٌ (لمتدئ كل السلفيين!) قائلاً [يُخاطبه]:

لا عليك أخي رشيد -أنا أعرف أنك لا تطعن في العلماء، بل تُحذّر ممن يطعن في العلماء، وإلا لما كنت موجوداً معنا أصلاً!-.

قلتُ: يُذكرني هذا المجازف بما قال الإمام المروزي: سمعت أبا عبد الله

يقول: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال: قال لي:

«يا سليمان إن أمراءنا هؤلاء ليس عندهم واحدة من شتين، ليس عندهم تقوى أهل الإسلام، ولا أحلام أهل الجاهلية»^(١). مع أنهم أمراء؛ أمّا في عصرنا المشهود فهذا في الرعيّة يا صاحبي! وكيف لو كانوا علينا مؤمّرين؟!

وهذا حالك يا رشيد -إسمًا لا حقيقة!- وما صاحبك البومرداسي عنك بعيد! -حيث جعلت تصوّر ربيع بن هادي الشيخ الأثري كلّصّ في سطوته -إذا هدأت الرجل والأعين نامت -...! وصوّرت من وافقه [في الحق] من المشايخ، أو من وافقهم الشيخ وكانوا أشياخا خائفين!!

يخافون من الشيخ ربيع دون الله في الحق؟! يعني هذا شرك أو ماذا؟! عجيبٌ وغريب ما تقولُ يا هذا!! وتماّم العجب في تعليق ذاك المشرف دون هذا الهرف والخرف والسوء ما كُتِبَ من قُبْحٍ في العبارة وطعنٍ صريحٍ ومُبْطَن...؛ فيقولُ بكل أدب وبراعة: أنا أعرف أنّك لا تطعن في العلماء، بل تُحدّر ممن يطعن في العلماء، وإلا لما كنت موجودا معنا أصلا! -.

أمرٌ يُضحك... إي والله! يحسبون الناس جُبلوا على الرّقاعة، وقلة الفهم، والصّفاقة!! ولكم استغفل شبابٌ في ذاك المنتدى؛ لأنه لا يُنشر إلّا ما رآه المشرفون وكان موافقا لمنهج السلف...

وقال: هذه نتيجة تربية المشايخ الغلاة لمريديهم، جعلوا من أنفسهم أوصياء

(١) «أخبار الشيوخ وأخلاقهم» (ص ١٤٢).

على السلفية فلا ندري كيف بقيت السلفية ولم تذهب قبل مجيئهم هم، ومعنى التوبة عندهم أن تذهب وتضع ركبتيك على الأرض عند الشيخ ربيع وتتوب عنده هو شخصياً... وإلا فإنهم لن يقبلوك عندهم مثلك مثل محمد حسان تماماً فتوبته غير مقبولة عند القوم لأن تراجعاته تلك قد أعلنها عند الشيخ الحلبي والشيخ مشهور وليس عند الشيخ ربيع، لاحظوا جيداً جوابهم أن نصرتي لأهل البدع وطعني في أهل السنة قد ملأت المتدييات فلا ندري لعله توجد شبكة انترنت أخرى غير هذه التي نستعمل [!] ما أراهم إلا فقدوا عقولهم ولا غرابة إن فقدوها؛ فإنهم يضعونها جانباً إذا حضر مشايخهم يقفون (مسلمين مكتفين) أماهم لأنهم جعلوا لهم العصمة في التجريح [!].

قلتُ: بداية ما كتبَ هذا الرجل هو للعيد شريفي، ينقله عنه بمعناه؛ فلا عجب أن يصدر منه هذا وأكثر ما دام أصل الكلام معروف عندنا... وأما محمد حسان الذي أعلنتَ به مُتكلِّماً؛ فغيره أسررت أسماءهم وإن لم تقصد ك: المأربي، والمغراوي، والحويني... وأضف لهم من شئت -يا أيُّها الأخ الغيور- على السُّنة ومنهج السلف.

وإلى هنا أقول: كفاك جهلاً على القُرَّاء، واعرف قدرك، والزم غرزك، وتأدّب قليلاً قبل أن تكتب؛ فإنك تكتبُ لِنَاسٍ لهم قلوبٌ، وعقولٌ، وهم على دين... واسمُ بنفسك عن هذه الحمأة العفنة يا أخي، وكفاك تنقُصاً للشيخ ربيع؛

أليس الذين تكلموا في العيد شريفي - هداة الله - : النجمي، وزيد المدخلي، وعبيد الجابري، ومشايخ في الجزائر... وغيرهم كثير... وهل الشيخ فرض قوله عليهم بحدّ السيف ووقع السوط؟! لو كان ذلك كذلك؛ لألزم العبّاد وغيره ممّن تتمسّح بهم أنت؛ وليسوا على ما أنت عليه من سبيل مُعوّج وطريقة مهدومة.

فلماذا تخصّ في ذكرك ربيع بن هادي بالذات دون من سواه؟! أم ترى هذا الرجل يحسب أنّ الشيخ يسحب باقي المشايخ إلى عنده بخيط رقيق من وراء حجاب صفيق!! أمرٌ يدعو إلى الضحك وربّ الكعبة... ولو لا هذه النكت التي تريح القلب حيناً بعد حين مع تفه مصدرها؛ لما قوّت في نقل هذا الكلام الثقيل بقبحه وشينه.

وقال: فالله المستعان، الله المستعان، الله المستعان

نسأل الله - تبارك وتعالى - أن ينبه وأن يهدي إخواننا الغلاة في التجريح.
قلت: وهذه للقارئ أتركها...

وقال: حتى الشيخ العيد شريفي - حفظه الله - الذي كانت له كلمة مسموعة نوعاً ما عند السلطة بعد صعوده إلى الجبال لمناقشة وإنزال الخارجين على الحاكم الحاملين للسلح فيما مضى فهو الآن مرمي الغلاة... منهم من يقول عنه مبتدع ومنهم من يقول عنه شيطان... ومنهم من يقول عنه أنه (مبتدع سلفي) لما لم يجد في أي فرقة ضالة يضعه... كل هذا لأن الشيخ ربيع غير راضٍ عنه بسبب عدم موافقته له في تبديع أبي الحسن المأربي. الله المستعان هذا هو حكمهم على

العيد شريفي الذي لم يكن الشيخ ربيع يعرف في الجزائر إلا هو وعبد المالك
رمضاني...

فلا يزالون يذوقون من مرارة غلوهم وتفرقهم ومرارة تحزبهم للشيخ ربيع؛
فإنهم يرضون على من رضي عنه... ويسخطون على من سخط منه وهذا هو عين
التحزب وهذه هي عين الحزبية المقيتة، وهذا هو عين التعصب للأشخاص الذي
حذر منه الأئمة الأربعة وغيرهم من أعلام الهدى يحسبون أنهم يبرون بالشيخ
ربيع، والله إنهم عاقون له وليعلموا أن البار به هو من يقول له: أنت مخطئ يا شيخ،
أنت قد ظلمت فلاناً وفلاناً وفلاناً، هذا هو البر للشيخ ربيع.

أما السكوت مجاملة ومخافة منه؛ مخافة أن يسقطكم كما أسخط من قبلكم
فهو عين العقوق له.

قلت: ما أجراك في كيل التهم للكرام بمحض الخصام! تلهج متهمك
بالشيخ ربيع... ربيع... ربيع... ربيع! وكأن الخطر الماثل على الأمة الإسلامية
هو الشيخ ربيع!! ثم ما هذا الاتهام الأجوف في أقبح صورة تكون! عندما ترمي
أهل السنة بتحزبهم للشيخ ربيع! والخوف من أن يسقطهم... -سبحانك اللهم
هذا بهتان كبير!-

يعني: الشيخ زيد المدخلي وأحمد النجمي وعبيد الجابري لما قالوا بجرح

العيد شريفي -هداه الله- وكان معهم الشيخ ربيع؛ أنهم يخافون منه؟!

أو ماذا يا أيها الظالم لنفسه ثم لعلماء السنة!!

كلّما قلنا لا نعجب مرّة أخرى؛ إلّا ووجدنا العجب لا ينقضي^(١)!
وليصبر كلّ من عاين ما نقلناه، وليصبر على ما سيأتي -فهو أشدّ أمر-:

* عماد طارق:

يقول: «ونحن لو عاملنا هذه الفرقة بعين أصلها لما تورعنا عن تسمية
شيوخهم وكبارهم فيما ننقدهم فيه من أخطاء في أصول منهجهم النقدي -وهي
كثيرة جدًّا-، لكننا نعاملهم بهدي النبي ﷺ لا بهديهم الفاسد».
قلت: وهذا نصّ عامٌّ وفيه تعميّة، والتخصيص له يأتي أسفله -وهو أسفله-.
قال: «... مَنْ يخالف الشيخ ربيع لو أراد أن يطعن فيه فهو غير محتاج لأن
يلمّح، فحسبه لأن ينظر في موقع الأثري، أو ما كتبه الشيخ أبو الحسن المأربي،
ليخرج بحصيلة وافرة مما يمكن أن يستخدم كمبررات واضحة وصريحة للطعن
في الشيخ ربيع».

وقال: «قد بان بحمد الله موافقة شيخنا الحلبي لاختيارات أئمة الدعوة
السلفية الثلاثة الكبار الكبار الكبار [!] وهذه الاختيارات منهم -رحمهم الله- قد
أقضّت مضاجع فرقة التبديع والإقصاء».

وقال: «وعمدتي في موقفني هذا ما في جعبتي من عشرات الفتاوى الصوتية
والمكتوبة لأكابر علماء الدعوة السلفية المعاصرين -ممن هم أعلم من الشيخ

(١) إلى هنا انتهى النقل لبعض من المقال المذكور: «دَعْوَةٌ لَأَخَوَيْنِ... إِلَى التَّعَقُّلِ، وَتَرْكِ: التَّنْقِصِ...».

ربيع - والمقررين لخلاف تقارير الشيخ ربيع في (مسائل الموقف من المخالف!!)».

وقال [يقصدُ الشيخَ ربيعاً -كعادته دائماً-]: «ولا أراه إمام وقته، بل ولا أراه إماماً للجرح والتعديل؛ وإن كان هو بشهادة الشيخ الألباني حامل راية الجرح والتعديل [!]».

قلتُ: جزاك الله خيراً -يا عراقي - على هذه المُلح، واللَّطائف، والفوائد، والاستنباطات، وكذا النُّكت... (العلمية)!

* أبو هنيّة (نائب الحلبي في الإشراف على المتدئ):

قال: «وأما إذا كان الأمر متوقفاً على المصلحة والمفسدة فليس تقدير المصالح والمفاسد محصوراً فيكم، وحكراً عليكم ولستم بأولئ منّا في ذلك ولا بمشايخكم بأولئ من مشايخنا»^(١).

وقال: «ولكنّ عند القوم تضييع كل هذه الضوابط وتنقطع كل هذه الروابط إذا تكلم من يُقدّسون، وجرح من له يتعصّبون، وقوله يُعظّمون، وفوق الحق يرفعون، بل حتى تركيتهم عندهم طاغية على الجرح المفسّر عند غيره»^(٢).
وقال [تنبّه لما قاله!]: «وأحياناً (يكون الجرح) بحسب الجنسية»^(٣).

(١) «قَرّة عيون السلفين...»! (ص ٤٠٩). والفضل -بعد الله- في بيان طعنه يعود للشيخ الزعتري.

(٢) منه الكتاب نفسه (ص ٤١٠)؛ [حاشية: ١].

(٣) (ص ٤١٤)، أنظر الحاشية.

ولتعرف أن هذا لا يخفى عن علي الحلبي، تأمل كلامه وأمعن فيه:

قال المشرفُ عليّ الحلبيُّ:

«لا أزالُ متابعًا -بدقة- كثيرًا- ممَّا يُكْتَب من ردود، وتعليقات، وتصيّدات، وتربّصات- من بعضِ الشبكات، والمنتديات! على مواضيع ومقالات!! ويُفرّحني- مع هذا- أكثرُ مُتابعاتٍ إخواني طلبة العلم السلفيين لهذه الردود- جميعًا-، وعدم تركهم لأيّ منها- ممَّا يستحقُّ!- دون ردٍّ، أو تعقيب! لكنَّ الفرق بيننا وبين أولئك- كما هو ظاهرٌ لأدنى مُنصف- أنّ ردودنا- والموفقُ الله- علميّة، بينما جُلُّ ردودهم- فوا أسفاه- ظلمٌ وتحكُّم».

بل قال: «رجائي الآخر للإخوة الأعضاء- والقراء- في منتدياتنا السلفيّة المباركة هذه- مُنتديات كُلِّ السلفيين؛ أن يتّقوا الله في أقلامهم، وفي أنفسهم، وفي إخوانهم، نعم أكثرَ الكتابات- عندنا- متينة! رصينة! علميّة! صفيّة! نقيّة! سلفيّة سلفيّة!! ولكنَّ بعضًا منها- وهو الأقلُّ- والله الحمد- نراه ينفلتُ في الردِّ، ويُهاجِمُ في الصّدِّ! ولعلَّ هذا من بابة: (قال الحائطُ للوتد: لِمَ تشقّني؟ قال: سلَّ من يدقّني!!) كما كان شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ يكرّرُ دائماً...».

قلتُ: مع هذا كلّهُ! فالحلبي لا أسمح لأحد- من كتاب منتداه- أن يطعن مَنْ خالفهم من العلماء... وتأمل -أيّها المنصف- الآتي منه هو؛ ليتّضح كلامي.

* الشيخ المشرف علي الحلبي (الأثري):

(المقدّم) أيضًا -شيخنا الكريم-: نزل محمّد بن هادي فيما كتّب، حول



لها ثبت عن (الحلبي) ! وما يزال (الحلبي) ثابت عليه!

نصيحة الشيخ ربيع لكم، وصبره عليكم؛ فلا بُدَّ من كلمة منكم حول هذا. وهل كانت النصيحة والصبر من طرف واحد؟

(الشيخ علي): أمّا موضوع الصبر: فأنا ذكرت ذلك في أكثر من مكان، وفي أكثر من مقالٍ لي، وبيّنتُ أنّ هذا الصبر - في الحقيقة - دعوى، ودعوى عريضة! إنّما الأمر كان بالتّوافق: الشيخ ربيع - أكثر من مرّة - لمّا كُنّا نتناقش؛ يقول: «أنا أَرْضَى بأن لا تُبدّع فلانًا وفلانًا؛ لكنّ خَطُّهُمْ»، والله على ما أقول شهيد!

فإذا كان هو يُضَمِّر شيئًا في صدره غير ما يُبديه؛ فهذا أمره إلى الله - سبحانه وتعالى -. أمّا البحث العلمي، والأخذ والرّد، والتّخطئة والتصويب كانت مُتبادلة - مع الاحترام الكبير الذي كُنّا نُبديه له - في ذلك الحين -، ونرجو أنّنا لا نزال عليه إلى هذه السّاعة^(١) - لكنّ أن يُقال: «أنني صبرتُ عليه»؛ فأقول: صبرَ عليّ بماذا؟ لأنني لم أبدّع أبا الحسن المأربي؟! فلم يُبدّعه الشيخ العباد! لأنني لم أبدّع المغراوي؟! لم يُبدّعه الشيخ فلان وفلان! وأنا أذكر لمّا جرى اتّصال - قبل سنتين - في مصر، والشيخ ربيع كان على الطّرف الآخر من الهاتف، فقلتُ له: هؤلاء يُثني عليهم ولا يُبدّعهم الشيخ عبد المُحسن العباد والشيخ صالح آل الشيخ^(٢). قال: «أنتَ تعلم، وهم لا يعلمون»!

(١) بعد هذا الطعن المخرج قرنيه ولسانه؛ يتحدث الآن عن احترامه... لا بأس عليه!

(٢) لا أخفي سرّاً في مدّى عجبني ممّا آل إليه الحلبي - الوهلة الأخيرة! - وكأنّه مقلدٌ لآل الشيخ والعباد! وكان قبلُ يقول - كما في رسالتي إليه، وأنظر ما تقدّم (ص ٢٨) -: «أقول والله شهيد، أن ما وقفت عليه من =

أنا أقول: هذا عُذرٌ أقبح من ذنب!! إذا كان الصبرُ المدَّعى مُتعلِّقًا بهذا الوَهم -أنَّني أعلم وأن هؤلاء المشايخ الأفاضل لا يعلمون-؛ فيُسَّ الصبرُ هو!! بسَّ الصبر هو^(١)!!

(المقدِّم) [يسأل سؤالاً ختامياً]: كتب الله أجركم. السؤال الأخير -شيخنا- يقول السائل: كيف ترون السبيل إلى إخمادِ فتنة التَّبديعِ المُنفِلتِ؟

(الشيخ علي): بأن نطلَّ نُلاحقهم؛ حتى ينقطعوا، وحتى يرجعوا دعاءَ سلفيين كجادةِ علمائنا. وأمَّا وهم على هذه الحال: فنحن وراءهم حذو القُذَّة بالقُذَّة؛ هم شمال ونحن وراءهم بالعِقال! وصَلَّى اللهُ وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين. وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربَّ العالمين^(١).^(٢).



= ملاحظات عدد من الإخوة... أقول: هذه الأخطاء أخطاء واضحة، تخالف منهج السلف. ويجب على الشيخ المغراوي أن يتراجع عنها بصورة واضحة... أما القضايا التي هو مخطئ فيها، وبينها الشيخ ربيع وغيره من المشايخ، لا يجوز السكوت عنها... كلامه، ولماذا لم يقل بدل ذلك الكلام هذا، أو العكس؟! هو يأخذ من العلماء الرخص؛ فالعباد تكلم في العرعر؛ والحلي لم يرفع رأساً بكلامه فيه وتحذيره منه.

(١) «الرد الهادي على النقد الهادي -رداً على محمد بن هادي-»! مادة صوتية، ومفرغة. يوم الخميس

١٤ ربيع أول ١٤٣٢ هـ، الموافق لـ: ١٧ فبراير ٢٠١١ م.

(٢) علّق البومرداسي على هذا بقوله: أسافل الرجال تبغي الأعمالي والحرّ يأبى إلا كثرة الترحال

أبشر أبا الحارث واهتأن فالذلّيل في بؤس حال

□ الإعراضُ عن النصائح «واعلم أنَّ أكثرَ الناسِ إنما

المبدولة له من المشايخ! هلكوا الخوف مذمة الناس،

وَحُبُّ مَدَحِهِمْ؛ فَصَارَتْ حَرَكَاتُهُمْ كُلُّهَا عَلَى مَا يُؤَافِقُ رِضَا النَّاسِ، رَجَاءَ الْمَدْحِ، وَخَوْفًا مِنَ الدَّمِ، وَذَلِكَ مِنَ الْمَهْلَكَاتِ؛ فَوَجِبَتْ مُعَالَجَتُهُ»^(١) بالنصائح والتذكير والصبر عليه رجاء بُرْئِهِ مِنْ جُرْحِهِ، وَالْحَلْبِيُّ نَصَحَهُ جَمْعٌ مِنَ الْمَشَايخِ وَالْعُلَمَاءِ خِلَالَ سِنَوَاتٍ؛ لَكِنَّهُ أَبَى إِلَّا أَنْ يُصِرَّ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، غَيْرُ عَابِيٍّ بِجُلٍّ -إِنْ لَمْ نَقُلْ بِ: (كُلُّ!) - النَّصَائِحِ، وَنَقْتَصِرَ عَلَى نَصِيحَةِ الشَّيْخِ عِيْدِ الْجَابِرِيِّ - حَفَظَهُ اللَّهُ -، مَتَّبِعَةً بِمُسَاعَاةِ أَبِي عَمْرِو أَسَامَةِ الْعَتِيبِيِّ مَعَ الْحَلْبِيِّ - كَتَبَهَا بِنَفْسِهِ -:

نصيحة الشيخ الوالد
عبيد بن عبد الله الجابري

السائل: ما قولكم في كتاب علي حسن عبد الحميد الحلبي «منهج السلف الصالح»، وما الحكم فيمن يوافقه على قواعده وما جاء في كتابه، وينكر على من يرد عليه، وما تقييمكم لموقع (كل السلفيين)، وما نصيحتكم لمن يروج له ويدافع عنه؟

(١) «مختصر منهاج القاصدين» (ص ٢٣٣)؛ لأحمد بن عبد الرحمن ابن قدامة المقدسي.

الجواب: الشيخ علي بن حسن الحلبي رضي لنفسه - عفا الله عنا وعنه - أن يشابه أسيفع جهينة الذي حجر عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فقال فيه:

«رضي أسيفع جهينة أن يكون سائقاً للحاج»؛ فعفا الله عنا وعنه، رضي لنفسه أن يكون تكأةً وتُرساً للمتلوّثين بالفكر الإخواني عامةً والفكر القطبيّ والسروريّ خاصة، فجمع شتاتهم حوله بتزكياته، ثمّ أخيراً أحدث هذا الموقع.

فنصيحتي أولاً: أن الرد عليه سائغ هو وغيره، الصحابة رضي الله عنهم رد بعضهم على بعض، والتابعون كذلك إلى اليوم.

وثانياً: من أنكر الردّ على الأخ الشيخ علي - عفا الله عنا وعنه وأحسن الله حالنا وحاله، وردّه إلى ما كان عليه مع إخوانه رداً جميلاً، ومُفاصلة المتلوّثة بالانحراف - هذا المستنكر؛ إما أنه جاهل بالدعوة السلفية أو أنه صاحب هوى، أبداً لا ثالث لهذين الأمرين. وهذا أمر مطرد سواء في كتابه أو في الموقع نفسه، بل يجب الحذر من أخطاء الشيخ علي ومن -نعم!- من هذا الموقع.

وكان الشيخ علي معنا أول الأمر فأدينا -إن شاء الله- ما يجب له علينا آنذاك من الذكر الحسن والثناء الجميل وتقريب الأخ لأخيه، مع أنه لم يربطنا به نسباً ولا صهر؛ وإنما رابطنا به ما أظهره من السنة بصوته وفي بعض الكتب التي وقفنا عليها.

ثم حدثت منه تزكيات للمنحرفين فدافعنا عنه والتمسنا له الأعذار وقلنا:

أخونا لم يعلم! وأول ما وقفت عليه تزكيتة لعدنان بن أحمد عرعر أظنه سورياً، وهو جلدٌ في نشر الفكر القطبي لا سيما في أوروبا ولا أدري أَوْصَلَ إلى أمريكا أم لا؟ فكان -يعني- يزكّيه ويقول: إن ما بينه وبين الشيخ ربيع هو من كلام الأقران، وهذا كلام فاسد ليس بصحيح؛ عدنان ليس قريناً للشيخ ربيع أبداً، لأن الشيخ ربيع رد عليه ردوداً علمية؛ كيف تقول هذا من الأقران؟! ولما كثرت تزكيات الرجل المنكرة رفعنا أيدينا عنه، نعم! وأنا أدعو أبا الحارث الشيخ علياً إلى أن يُفصل هؤلاء المتلوثين بالفكر القطبي، وأن يعود إلى إخوانه.

دعك من عبيد الجابري؛ لا! إلى إخوانه الذين كانوا معه وكان معهم والذين لهم رسوخ قدم وسعة باع في نشر السلفية والذب عنها، فهذا والله فريضة عليه ومنقبة له، وسيكون إخوانه -إن شاء الله- معه، حتى الذي رد عليه سيرجع إلى سابقة العهد بينه وبين الشيخ علي بن حسن الحلبي^(١).

بعض مساعي ونصح أبي عمر أسامة العتيبي له

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:
فقد نقل عني خالد كاملة أني قلت في كتاب الشيخ علي الحلبي:

(١) مبثوثة على الشبكة العنكبوتية (صوتا، وتفرغاً)، طافحةٌ بها مواقع أهل السنة.

«لا يوجد سلفي يخالف ما في هذا الكتاب» وقال إنه موثق، فأرجو أن يعطيني توثيقاً لكلامي، فأنا لا أذكره، بل الشيخ علي الحلبي يعلم شخصياً أن عندي ملاحظات على الكتاب منذ أن قرأته، ولكن كنت أرى أن معظمه صواب لا سيما المنقول عن الشيخ ربيع -حفظه الله-، ومن الأخطاء التي كنت ذكرتها: (لا نجعل خلافتنا في غيرنا خلافاً بيننا)، وكذلك كلامه عن إحياء التراث واستدلاله بكلام السديس وابن حميد مع ضميمته قوله أن توظيفهم في ذلك المكان دليل على أنهم مزكون من العلماء والأمرأ! وغير ذلك من الانتقادات.

وكنت أحمل كلامه الذي فيه احتمال على حسن الظن، ثم لما رأيت التناقض بين النظرية والتطبيق ساء ظني به، وأصبح موضع ريبة وشك، ولما كتب أبو العباس مقاله القبيح جدا والذي لا يكتبه سلفي راسلت جماعة من المشايخ وطلبة العلم الذين بينهم وبين الشيخ علي مودة لينصحوه، وحتى يرجع إلى الحق والصواب بتاريخ ٩/٣/١٤٣٠ هـ، فأجابني أحد المشايخ من الرياض بقوله: «شكر الله لك، قد ناصحت الشيخ الحلبي ووعد بحذفه، ونحن في الانتظار»، وآخر من العراق وكان جوابه:

«هذا مقال عماد العراقي سامحه الله والشيخ علي لم يعلم بالمقال، ولما علم غير هذه العبارة -يعني: فرقة- وغضب ولم يرض بذلك».

فأجبت هذا الشيخ الفاضل العراقي بقولي: «المقال سيء جدا والتعديل إنما هو لتمرير الباطل الذي امتلأ به المقال، فإبقاء المقال بعد التعديل الصوري

دليل على سوء الموقع وسوء المشرف عليه إذا لم يبادر بالتصحيح والتوبة»، وكانت هذه الرسالة بتاريخ ٩/٣/١٤٣٠هـ.

ثم كتبت لهذا الفاضل العراقي رسالة بتاريخ ١١/٣/١٤٣٠هـ، قلت فيها: «كتب عماد تعليقاً على مقالته يؤكد إصراره عليه بدون تعديل ويصف التعديل بالسياسي! وعلق بعده خالد كاملة واصفاً إخوانه! غلاة التبذيع والإقصاء! بأنهم خوارج التجريح!! فهل هذه السلفية التي يريدونها علي الحلبي [!؟]».

فقد حاولت إيصال النصيحة للشيخ علي الحلبي من أكثر من طريق من رسائل جوال، واتصالات، ومع ذلك لم يكن من الشيخ علي الحلبي إلا الإصرار والعناد، وإبقاء المقال، غاية ما فعله حذف كلمة (فرقة) مع إبقاء كلام العراقي الصريح في إصراره عليها -دون حذف ولا تعديل-، ثم أغلق الموضوع فقط!!!! فيظن بعض الشباب أنني متهور، وأني استعجلت الرد، أو أنني ظلمت الشيخ علياً الحلبي، ويعلم الله أنني بذلت ما أرى أنه يفيد لعله يرجع ويتوب، لكن لم أجد إلا الإصرار والعناد وعدم الاستجابة للناصحين، مع ما جربته سابقاً من مناصحته عبر الهاتف فلم أجد إلا الجدل والعناد..

وما زلت صابراً متصبراً على ما يكتبه الشيخ علي الحلبي من أخطاء، وما في موقعه من منكرات شنيعة جداً لا تضاهي ما يصفون به شبكة سحاب والبيضاء حتى رأيت مقال عماد العراقي، ولم أستعجل الرد، بل راسلت وراسلت وراسلت

واتصلت كثيراً هنا وهناك عليه يرجع، عليه يتوب، ولكن للأسف كأني أنفخ في رماد، أو أخاطب جداراً أصمًا...

فلم أر للسكوت مجالاً تبرأ به ذمتي أمام الله -جل وعلا-...
 ويعلم الله في سمائه أن الشيخ ربيعاً لم يطلب مني الرد، بل ولا أحد من المشايخ ولا طلبة العلم ولا عامة الشباب...
 فلا تهديد ولا ضغط ولا وعيد، وليس الأمر كما يدعيه أهل الباطل على السلفيين...

بل هذا رأيته فرضاً علي لتبرأ به ذمتي أمام الله، ومن باب مجاهدة الباطل ورده حتى لو كان الذي قام به ابني أو أخي...
 فالذي ضغط علي هو إيماني بالله جل وعلا، وما أعتقد من وجوب نصرته منهج السلف، وليس فلان ولا علان من الناس!

بل إن ردودي على المأربي وعلى فالح لم يأمرني أحد بها، بل والله إن أكثر ردودي لا يعلم بها المشايخ إلا بعد صدورهما، وأحياناً قد أستشيرهم إن كان الأمر يقتضي ذلك، مع أنني لما أكتب ما أكتب أستقبل النصيحة من أي أحد حتى من أعدائي، ولكن أعرض النصيحة على الكتاب والسنة فإن وافقت قبلتها، وإلا رددتها على صاحبها.

فليتق الله خالد كاملة ومن يوافقه، وليتركوا الأوهام الفاسدة، والظنون الكاسدة...

أسأل الله لهم الهداية والتوفيق.

وأما قول خالد كاملة -أصلحه الله وهده-: «وإذ بالعتيبي يشن هجوماً على كتاب الشيخ ربيع المعذرة أقصد الشيخ علي»؛ فهو يدل على أحد أمرين: إما أنه لم يقرأ كتاب الشيخ علي ليعلم أن أربعة أخماس الكتاب للشيخ علي الحلبي، ونحو خمس للشيخ العلامة ربيع المدخلي.

فمن غلاف الكتاب إلى (ص ١٨٧) من مقول ومنقول الشيخ علي الحلبي. وكذلك من (ص ٣١٥) إلى (ص ٣٢٠) من منقول ومقول الشيخ علي الحلبي.

ومن (ص ١٨٩) إلى (ص ٣١٤) نصيحة الشيخ العلامة ربيع المدخلي مع تعليقات الشيخ علي الحلبي فما هي نسبة الأصل إلى التعليقات أو العكس؟! فمجموع نصيحة الشيخ العلامة ربيع المدخلي مع تعليقات الشيخ علي الحلبي ١٢٥ صفحة اشتملت على ٢٢٩٤ سطراً، للشيخ العلامة ربيع المدخلي منها: ٧٧٤ سطراً وللشيخ علي الحلبي ١٥٢٠ سطراً بخط الهامش الصغير!! فمجموع كتاب الشيخ علي الحلبي ٣٢٠ صفحة، للشيخ العلامة ربيع المدخلي منها -تقريباً- : ٦٢ صفحة والباقي ٢٥٧ صفحة للشيخ علي الحلبي؛ فهل يقال إن هذا الكتاب للشيخ العلامة ربيع المدخلي وأن الذي يريد عليه يرد على الشيخ ربيع!!!؟

فنصيحة الشيخ ربيع تمثل عشرين بالمائة من الكتاب!!!!

وإما أن خالد كاملة لم يقرأ ردي ليعلم أن كل ما انتقدته إنما هو على الشيخ علي الحلبي ضمن الثمانين بالمائة من الكتاب، بل لم أنتقد -بعد- إلا العنوان وعرجت على مسألة واحدة فقط من مسائله التي في مقدمة كتابه قبل نصيحة الشيخ ربيع...

فأرجو من خالد كاملة أن يرفق بنفسه، وأن يشتغل بطلب العلم، والاشتغال بما ينفعه بدل القيل والقال، والتشويش وتكثير سيئاته... أصلحه الله وهداه... وأما أخينا محمد المنشاوي فله تعليق آخر إن شاء الله، مع رجائي منه أن يكون منصفاً عادلاً، وأن يتعد عن التعصب للشيخ علي الحلبي، وأن يسأل الله أن يبصره بحقيقة الحال. والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد^(١).

قلتُ: ولكن للأسف فالحلبي في بُعد كل يوم عن الحق الذي كان عليه، ومُتَابَعَةُ الإصرار بإصرار! فإلى متى...؟!

ولكن إن بقي هكذا، فخير ما نقوله -كما قال الشاعر-:

ولا خير في قربى لغيرك نفعها ولا في صديق تزل تُعَاتِبُهُ

وقال آخر:

ومن يجعل المعروف في غير أهله يَكُنْ حمدهُ ذمًّا عليه ويندم!

(١) كتبها الشيخ في شبكة سحاب، ونُقلت عنه في غيرها.

والمجاهيل؛ بل الأعداء!! جوار ولا إلف. فإنّ أخوف ما

يكون الإنسان لحريق النار أقرب ما يكون فيها، وكذلك الجاهل، إن جاورَكَ
أَنْصَبَكَ، وإن ناصَبَكَ جنى عليك، وإن أَلْفَكَ حملَ عليك ما لا تُطيق، وإن عاشَرَكَ
آذاك وأخافَكَ، مع أنَّه عند الجوع سبعٌ ضارٌّ، وعند الشَّبع ملكٌ فِظٌّ، وعند المُوافقةِ
في الدِّين قائدٌ إلى جهنَّم. فأنت بالهَرَبِ منه أَحَقُّ منك بالهَرَبِ مِنْ سُمِّ الْأَسَاوِدِ،
والحريقِ الْمُخَوِّفِ، والدِّينِ الْفَادِحِ، والدَّاءِ الْعِيَاءِ»^(١).

ولكنَّ الحلبي - في متداه - يُشرع الباب على مصراعَيْه لهؤلاء؛ يذهبون

يَجِئُونَ، يَكْتُبُونَ يَعلَقُونَ، يَتَصَرَّوْنَ لَهُ وَيَدَافِعُونَ عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ!

وفي المقابل؛ على لُجْلٍ من خالفوه - مِنْ أهل السنّة - يتركهم:

یُرَدُّونَ عَلَیْهِمْ^(۲)، یَطْعَنُونَ فِیْهِمْ، یَسْخَرُونَ مِنْهُمْ، وَیَتَهَكِّمُونَ بِهِمْ...!!

كل هذا والحلي -أصلحه الله وبطانته- يَقِفُ مَوْقِفَ الْمُتَفَرِّجِ؛ يُشْرِفُ عَلَى

المتندى لا يحركُ ساكنًا فيما عدا القليل الذي لا يُذكر -إن كان-؛ لكثرة ما

(١) «الأدب الصغير» (ص ٤٩-٥٠).

(٢) الردُّ بالعلم والأدب مقبولٌ: بين الكبار بعضهم بعضاً؛ بل من الصغير على الكبير إن كان -حقاً- حقاً.

يُقْتَرَفُ من المخالفات فيه باسم السلف، ودعوى نشر السنة بلا تعصّب أو تبعية! الأعضاء^(١) على نفس النسق -إلا في كثرة الكلام وقلته بين آحادهم!- كأنه يستكثر منهم له، والله أعلم! سائرا -وإن جهل هذا- بإحدى قواعد الحرب العالمية الثانية: (عدو العدو = صديق). ويتجلّى ذلك في أبرز عضوية مشاركة ألا وهو: عبد الله الفارسي.

قلتُ: وهذا الرجل مُشارك في مندييات تكفيرية قطيعة عَفَنَة^(٢)! تُرَوِّج للفظ «الجاميّة» و«المدخلية» طعنا على أهل السنة، وترفع الهالات لأناس عُرِفُوا بالانحراف والإفساد في الأرض: كآسامة بن لادن، والظواهري... كان هذا الفارسي -عبر مقالاته فيها- يحطُّ على الحلبي خطأ، ويحمل عليه حملا بصيرا؛ فكأنما يضرب على رأسه بالفارغة، من ذاك وصفه للحلبي كلما ذكر كلمة «الحلبي» إلا وقرنها بـ: «المرجى!»... ودونك بعض ما قاله فيه:

«عبد العزيز الرئيس أو مريد الحلبي ترك كبار العلماء الذين هم على مرمى حصي منه في الرياض ليلهث خلف داعية الإرجاء الكذاب الفتان علي الحلبي!».

وقال: «من درر تطبيقات صمدي لمنهجه في (السلفية الواسعة)! أنه ذكر بعض رؤوس الضلال المعاصرين كعلي الحلبي داعية الإرجاء المشهور».

(١) لأن من لم يقع منه هذا؛ سكت عما يقع من غيره، ومعلوم أن «السامع للغيبة أحد المغتابين» كما في

«أدب المجالسة وحمد اللسان» (ص ٥٩).

(٢) منها مندييات (أنا المسلم) وكان الأجدر أن تسمّى بـ: (أنا التكفيري) ليتطابق الحال مع الاسم.

وقال: «داعية التجهم والإرجاء علي الحلبي».

وقال: «المرجئ الخارجي الكذاب علي الحلبي»

بعد هذا يترك الحلبي - وهو صاحب الكُتُب في كَبَتِ التكفيريين زعم! -
الفارسي يطعنُ أهلَ السَّنة بخناجرِ صِدَّةٍ مسمومة، مع رميه لهم بالفواقِر وتحت
إشراف عدو الأَمس - عفوا... أقصد حبيب اليوم! - علي الحلبي ^(١)!!

أما العضو الآخر وهو البطوش؛ فقد جنى علي الحلبي بموافقته له فيما
يكتب، ومقالاته تُرْفَع تحت عيني الحلبي ينظرها ولا يحذفها؛ خاصة في ثنائهِ علي
(رسالة عمّان) وأنها: «رسالة نور»!... ودفاعه المريع عنها، وقد سبق بيان ذلك.

العضو الآخر مختار طيباوي، وهذا يقص علي أثر المأربي ومن مآثله من
بقية القوم وسقط المتاع، وكأنّه أقسم علي نفسه ألا ينصر ولا يسير إلا مع
المنحرفين، والمتميعين، والمجروحين من أمثال محمد حسان، وعدنان عرعور،
والمغراوي... وغيرهم.

والمُصيبة التي أنست الثكلي في ابنها أنّه: زاد بثنائه وإقراره بفضيلة الشيخين
(سفر الحوالي! وسلمان العودة!) في إحدى كتاباته في موقعه الخاص؛ فهل أُحْرِجَ
الحلبي؟ الله أعلم، والله أكبر!

وأخّر اسمه عمر بن محمد البومرداسي قد احترق في العيد شريفي، يرفع

(١) وليكن القارئ علي بيّنة أكثر؛ أعلمُهُ بأنّ متدئ الحلبي (كل السلفيين!!) لا ينشر موضوعاً إلا بعد أن

يُراجعُهُ مشرفوه!! يعني: الإقرار بما يُنشر!

راية موقعه أسفل مشاركاته أتى كتب وعلق، أتبع له من ظلّه! والرجل اختصاصه التّهكّم بالعلماء كرميهم بالغلو، والظلم والإخسار في ميزان، والتناقض... بطريقة التّهكّم لا بالتصريح في معظم الأحيان^(١).

وغيرهم كثير وكثير -جدا- ممّن استعمل الحلبيّ جسراً له في التّفوذ ثم ضرب أهل السنة من على منصّته، أو قلّ -كما في لغة الحرب-: من (قاعدته).

وأقول للحلبيّ مخاطباً إياه ولكلّ مُنصفٍ منهم إن كان:

إن الذي يصنّعه القوم في متدّاك ليس حُبّاً فيك ولا في عشيرتك الأقربين! ولكن... أنت لهم بمثابة (العربة!) يُهرّبون من خلالها بضاعتهم الكاسدة -المنتهمية صلاحيتها من أكثر من عقد من الزمن!-، لينقلبوا بعد بلوغ مأربهم بها ضدّاً؛ فيشعلوا جنباتها ناراً ويدفعوها عكس مسارهم بها أوّلا تتوقّد!!
فانتبه، «ولا تُعظّم جاهلاً؛ فإنّ تعظيم الجاهل تقويةً له على الجهل»^(٢)، «وكن بعدوك العاقل أو ثِق منك بصديقك الجاهل»^(٣). ولا يُفرحك كثرة الجهلة والمخالفين للحق حولك؛ فإنّ وجودهم معك -وإن كَثُرُوا وكَثُرَتْ أقلامهم وطالت ألسنتهم في مقالاتهم^(٣)- كالغُثاء، سرعان ما يذهب الزّبد ويتفرّقون عنك

(١) بل أذكر طعنه في الشيخ ربيع بن هادي في (شبكة منهاج القاصدين) وكُنْتُ حينها من المشرفين فيها؛ فطرده أخونا الفاضل أبو اليسع عبد الحليم التونسي وأوقف له عضويّته؛ فجزاه الله خيراً.

(٢) «جوامع الآداب في أخلاق الأنجاء» للشيخ القاسمي رَحِمَهُ اللهُ (برقمي ٥٢ و ١٠٠) على الترتيب.

(٣) ما نفق لهم مقالاً إلّا تحت اسم الحلبي المشرف! فكانوا له كالبطانة وهو لهم الطّهارة؛ فيست البطانة=

كما حصل لأسماء القوصي ولصاحبك المأربي، ثم حتى وإن لم يتفرقوا عنك ما زادوك إلا وبالاً، وكانوا عليك بلاءً وخبالاً لجهلهم وجورهم.
رأيت اللسان على أهله إذا ساسه الجهل ليثاً مُغيراً



= هي، وتعتست بهم الظهارة أن أوقعت في (الموقع) فيما لن يقو من القيام عنه إلا بالبراءة منه وإغلاقه، لا غير.
وأذكر أنني وجهت له كنصيحة في مقال عنوانته: «يا علي الحلبي... أغلق مُتَدَاكَ؛ هذه نصيحة»؛ كان بتاريخ ٨ شوال ١٤٣١ هـ، وجاء في آخره:

إذن؛ أنصحك نصيحة -من أجلها كتبت ما سبق أعلاه- هي:
أغلق موقعك... نعم! أغلقه، واكف المسلمين شره الذي منه يتناثر بالشبه وما شابه.
فهذا ما بقي لك تحفظ به ماء وجهك أمام المخالفين وقبلهم أهل السنة والجماعة.
وللعلم...
فاعلم -هداك الله وردك للحق- أن هذا (المتدئ) لن تجن منه كلما طال به وبك الزمن ولم تبادر لإغلاقه إلا ما يسوءك، ويفرح أهل البدع ويطمعهم فيك... ولك في محمد إبراهيم شقرة العظة والعبرة.
واعلم -ردك الله للحق- أن رجوعك لإخوانك وقبلة القيء للحق... والله أحب إلينا من بُعدك وتبديدك؛ فليتك ترجع!

تلك أحوالكم... وهذه أمانيتنا... فليت ذلك يكون.
وإن لم يكن؛ فاعلم ومن وراءك -هداكم الله لأقرب من هذا رشدا- أنه «... لن يبلغ السادرون في العصبية مأربهم، وإن أكل البعوض قلوبهم، والله من ورائهم محيط».

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتسلى بما قاله شيخ الإسلام

ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ، وما أحسن ما قال: «فمن الناس من يكون له القوة العلمية الكاشفة عن الطريق ومنازلها وأعلامها وعوارضها ومعاثرها، وتكون هذه القوة أغلب القوة عليه، ويكون ضعيفا في القوة العملية يُبصر الحقائق ولا يعمل بموجبها، ويرى المتالف والمخاوف والمعاطب ولا يتوقّأها، فهو فيه ما لم يحضر العمل فإذا حضر العمل شارك الجهال في التخلّف وفارقهم في العلم وهذا هو غالب النفوس المشتغلة بالعلم، والمعصوم من عصمه الله ولا قوة إلا بالله»^(١).

قلتُ: ولما كان هذا الحال؛ كان العلم حجة على صاحبه. وهذا ما استقرّ عليه الحلبي في الآونة الأخيرة، وتبعه من تعصّب له من: المخدوعين، والجهّال، وحتى المخالفين ممن فيهم رائحة الحزبية... وعرفتُ بعضهم، وأنا أعني ما أقول.

لكنّ «... العاقل لا يستصغر شيئا من الخطأ في الرأي، والزلل في العلم، والإغفال في الأمور، فإنه من استصغر الصغير أو شك أن يجمع إليه صغيراً وصغيراً، فإذا الصغير كبير. وإتّما هي تُلمّ يثلمها العجز والتّضييع، فإذا لم تُسد

(١) «طريق الهجرتين وباب السعادت» (ص ٣٨٩).

أوشكت أن تنفجر بما لا يُطاق. ولم نَر شيئاً قطُّ قد أُتي إلا من قِبَل الصغير المتهاون به: قد رأينا الملك يُؤتى من العدو المحتقر، ورأينا الحصّة تُؤتى من الداء الذي لا يُحتَقَل به، ورأينا الأنهار تنبثق من الجدول الذي يُستَخَفُّ به»^(١).

أما أن: يُستهان بالمخالفات فتتراكم، ثم تربوا لتُصبح انحرافات خطيرة... ليس ذلك المنتهى! بل ولا يرجع صاحبها للحق^(٢)! بل أن يُتصر لتلك الانحرافات وبها -وتُصبح كأنها حربٌ مُعلنة على الملاء وفي شبكة دولية عالمية- وأنّها الخير... وأنّها الحق... فهذا ما لا يُطاق -والذي رفع السماء-؛ إي والله!

(١) «الأدب الصغير» (ص ٢٧).

(٢) فليتّ الحليّ يرجع لما كان عليه من الخير، وله في علماء العصر ودعائه الأمثلة الناصعة في هذا، وأضربُ مثالين -ها هنا-؛ الأول بالشيخ الوالد ربيع بن هادي في مقاله المعنون: «قبول النصح والانقياد للحق من الواجبات العظيمة على المسلمين جميعاً».

* قال: فقد اطلعت على ما نشرته بعض الشبكات العنكبوتية من كلام نسب إلي وهو أني قلت في إحدى محاضراتي: «إذا تبرأ منك رسول الله على لسان ربنا»، قتلها عندما استدلت بقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ على تحريم التفرق ثم قلت: «كيف ما نخاف يا إخوانه ونختار هذا التفرق ونعيش عليه قرونًا وأحقابًا...»؛ أستغفر الله من هذه الكلمة القبيحة الباطلة مئات المرات.

وأطلب حذفها من كل شريط توجد فيه، وأشدّد في ذلك على كل من يملك شريطًا توجد فيه هذه الكلمة أن يقوم بحذفها. وأقول: إن هذا الكلام قبيح وباطل، وتعالى الله عنه وتنزه عنه، فهو تعالى منزّه عن مشابهة المخلوقين... وهذه الكلمة البغيضة إليّ التي صدرت مني خلال محاضرة أدعو فيها إلى هذا المنهج وأدعو من خالفه إلى الرجوع إليه. وهذه الكلمة القبيحة إنما كانت مني فلتة لسان ولو نهني إنسان في اللحظة التي قتلها فيها لرفضتها ولتبرأت منها، وما يحق لأحد اطلع عليها أن يسكت عنها... وقبول النصح واتباع الحق من أوجب الواجبات على المسلمين جميعاً من أي مصدر كان، ولا يجوز للمسلم أن يستصغر الناصح أو يحتقره=

«فوا أسفاه على تلك الحملات العنيفة التي كانت جهادا ولكن في غير عدوٍّ. ووالهفاء على ذلك النّقع المثار، وقد انجلّى عن غير فتح ولا غنيمة، وواحسرتاه على ذلك الذّكاء والذي كانت تكاد تشف له حجب الغيب»^(١).

... «وإذا بالظنّ يخيب والفال يكذب إذ ترى تلك القوى مصروفة إلى جهة غير التي تريد، وترى الرجل وقد غلب على ذكائه، وجرفته العادة التي تملّكته إلى الآراء والعقليات وإثارة الشُّبهات»^(١).

وما بقي إلا أن أقول لكلّ منصف مُتّبِعٍ للحقّ - وإن كان يدّعي ذلك! -:
إتّق الله - يا عبد الله -، ودع عنك بُنيّات الطريق، وأسباب الشقاق والخلاف

= مهما كان شأنه.

وأعوذ بالله أن أرد نصيحة أو أدافع عن خطأ أو باطل صدر مني فإن هذا الأسلوب المنكر إنما هو من طرق أهل الفساد والكبر والعناد، ومن شأن الذين إذا ذكروا لا يذكرون وأعوذ بالله من هذه الصفات القبيحة...

* وقال الشيخ محمد سعيد رسلان - على المنبر - في خطبة «ويلكم لا تسبوا الأنبياء»:

وأما ما وقع لي قديماً فهو نقلي سطوراً من كلام سيد في «الظلال» عند كلامه عن الحروف المُقطّعة في أوائل السُّور وذلك في سورة البقرة.

فقلت ذلك ناقلاً إيّاه مع أنّه يكاد يكون صريحاً في القول بخلق القرآن، نقلته في الطبعة الأولى من «فضل العربية ووجوب تعلّمها على المسلمين».

نقلته غفلة أو سهواً أو نسياناً أو جهلاً! لا يُهمُّ! المهمُّ أنّي حذفْتُ ذلك محوّاً في الطبعة التالية، وكلُّ ما خالف السُّنة فأنا بريء منه حياتي وبعد مماتي.

نقول ذلك للدلالة على أنّنا نحاكم أنفسنا لما نحاكم إليه غيرنا، لا نبتغي بذلك شهرةً، ولا نبتغي بذلك إلا وجه الله رب العالمين، نسأل الله أن نكون من الصادقين.

(١) مما قاله الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في «تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين».

بمخالفة الحق وأهله...

«والواجب على مَنْ نَأَى عَنْهُمْ أَنْ يَكُونَ مَعَهُمْ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي يَقُومُونَ بِهَا، وَيُعَانُونَ - فِي سَبِيلِ الْقِيَامِ بِهَا - مِنَ الْمَشَاكِلِ وَالْمَصَائِبِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ. «إِنَّمَا يَأْكُلُ الذُّنْبُ مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةَ»، و«يُدُّ اللَّهُ مَعَ الْجَمَاعَةِ»^(١). وَمَنْ لَمْ يَعُدْ وَيَفِئْ لِلْحَقِّ وَالْهُدَى؛ فَمَا ضَرَّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَضَرَّ لِاتِّبَاعِهِ الْمَخْدُوعِينَ الْمَسَاكِينَ... وَلَيَعْلَمَنَّ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. كَمَا أَسْأَلُ اللَّهَ - الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ - أَنْ يَجْعَلَ مَا كَتَبْتُ نَصْرَةً لِلْحَقِّ وَبَيَانًا لِلخَلْطِ وَالْخُرْطِ الَّذِي يُعَانِيهِ الْقَوْمُ، رَاجِيًا رَبِّي أَنْ يَهْدِيَ الْحَلْبِيَّ وَاتِّبَاعَهُ بِالْعُودِ الْحَمِيدِ؛ فَنَفْرَحَ بِهِمْ بَعْدَ فَرْحِكَ بِكُلِّ تَائِبٍ كَمَا أَخْبَرَ عَنْكَ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ... آمِينَ. وَاللَّهُ الْهَادِي... وَهُوَ ﴿نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ﴾ [الأَنْفَال]. وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا أَحْمَدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَإِخْوَانِهِ...

وَكَتَبَ
عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ مَيْلُودِ الْجَزَائِرِيِّ

١٤٣٢/٠٤/٢٩ هـ

٢٠١٠/٠٤/٠٣ م

(١) «منهج السلف الصالح»! (ص ٣٠٣)، والحلبيُّ أولى الناس بهذا المنقول عنه؛ فهو منه له، ولن يكون

أرْفَقَ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ بَلَا شَكٍّ؛ فَلَيْتَهُ يَأْخُذُ مَا خَطَّتْ بَنَانُهُ بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ - مُخَاطِبًا بِهِ نَفْسَهُ -.

فہرست



لما ثبت عن (الحلي)! وما يزال (الحلي) ثابت عليه! ﴿﴾

فهرس

الصفحة

الموضوع

٥.....	أخي الكريم
٦.....	دعوة إلى الإنصاف واتباع الحق
٩.....	الإنصاف
١٤.....	قبول الحق واتباعه
١٥.....	نصيحة
١٧.....	طرح هادي لما ثبت عن الحلي
١٧.....	الثبت على الحق
٢٠.....	علي الحلي
٢١.....	ولكن! - وللأسف -
٢٦.....	التناقض في الحكم على الأشخاص وتقرير المسائل
٢٦.....	التناقض في الحكم على الأشخاص
٢٦.....	من كان يمدحهم وصار يمدحهم
٣١.....	من كان يمدحهم وصار يُعرض بهم أو يمدحهم

- من يقف منهم موقف المدح إن احتاج ولم يقو على ذمهم ٣٣
- من كان معه وصار يقدره، بل ويهجوّه ٣٤
- التناقض في موقفه من القواعد العلمية بالتشكيك فيها ٣٧
- خبر الثقة ٣٧
- الجرح المفسّر ٤٠
- لا نجعل اختلافنا في غيرنا سبباً للخلاف بيننا!! ٤٣
- تنبيه ٤٤
- الانتصار للنفس بالجدال وكثرة الردود ٤٦
- ليس ذلك فقط؛ بل...!! ٥٠
- الخيانة العلمية!! ٥١
- الثناء على رسالة عمان!! ٥٧
- فتح باب الطعن على أهل السنة من خلال متداه!! ٧٧
- الإعراض عن النصائح المبذولة له من المشايخ! ٩٣
- نصيحة الشيخ الوالد عبيد الجابري ٩٣
- بعض مساعي ونُصح أبي عمر أسامة العتيبي له ٩٥
- شد الأزر بالجهال والمجاهيل؛ بل الأعداء!! ١٠١
- وفي الختام ١٠٦
- فهرس ١١١



الأعراس

للتش على الشبكة الدولية

